

Lateral Thinking

التفكير الجانبي

(تدريبات وتطبيقات عملية)



أ. د. عبد الواحد حميد الكبيسي
جامعة الأنبار



التفكير الجانبي
(تدريبات وتطبيقات عملية)

المؤلف ومن هوفي حكمه: أ. د عبد الواحد حميد الكبيسي
عنوان الكتاب: التفكير الجانبي (تدريبات وتطبيقات عملية)

رقم الإيداع: (2012/8/3105)

الترقيم الدولي: ISBN 978-9957-90-025-0

الموضوع الرئيسي: الإبداعية/ التفكير

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

2013 م

مركز ديونو لتعليم التفكير

عضواتحاد الناشرين الأردنيين

عضواتحاد الناشرين العرب

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز ديونولتعليم التفكير، ولا يجوز إنتاج أي جزء من هذه المادة أوتخزينه على أي جهاز أووسيلة تخزين أونقله بأي شكل أووسيلة سواء كانت إلكترونية أوآلية أو بالنسخ والتصوير أو بالتسجيل وأي طريقة أخرى إلا بموافقة خطية مسبقة من مركز ديونولتعليم التفكير.

يطلب هذا الكتاب مباشرة من مركز ديونولتعليم التفكير

عمّان- شارع الملكة رانيا- مجمع العيد التجاري - مبنى 320- ط 4

هاتف: 962-6-5337003 / 962-6-5337029

فاكس: 962-6-5337007

ص. ب: 831 الجبيهة 11941 المملكة الأردنية الهاشمية

E-mail: info@debono.edu.jo

www.debono.edu.jo



التفكير الجانبي

(تدريبات وتطبيقات عملية)

أ. د عبدالواحد حميد الكبيسي

جامعة الأنبار/العراق

الناشر

مركز ديونو لتعليم التفكير

إلى براءة

نظرت إليها ببراءة تبدو كنجمة وضوء رداءة

كأن نور وجهها قد حاك من الشمس رداءة

تشفى العليل بكلامها ويترك المريض دواءه

البسمة لا تفارق يومها كان صباحه أومساءه

ارتدت حجاب العفة وعلى وجنتها الورد في شبه انحناءه

زاد من علمها ما وجدت من كتب أنهتته قراءة

تخشى أن يفسر ترحيبها بالقادم شيء من جراءه

لاتبالي لهذا وقد خاب من حمل ضننه ورآه

لا تعترف بالموضة تقدا بل من رضيه الإسلام رداءه

بارك الله فيك يابنتي ورعاك الله برضاه

أوحيتي للمؤلف بفكرة الكتاب يهدي إليك لا تخيبي رجاءه

المحتويات

11	المقدمة
15	الفصل الأول: التفكير
19	تعريف التفكير
20	تعريف مهارات التفكير
21	أنواع مهارات التفكير
24	أنماط التفكير
24	ما المقصود بأنماط التفكير
24	تصنيف أنماط التفكير
28	أسس أنماط التفكير
29	العوامل المؤثرة على أنماط التفكير
30	التفكير الإبداعي
32	معوقات التفكير الإبداعي
35	تعريف التفكير الإبداعي
36	العوامل المؤثرة سلباً وإيجابياً في تنمية التفكير الإبداعي
37	حوار إبداعي
39	التفكير الإبداعي والتفكير الجانبي
40	اختبار القدرة على دقة الملاحظة في بعض الألغاز الصورية
43	التفكير الجانبي مقابل التفكير الرأسي
48	مقارنة بين التفكير الجانبي والتفكير العامودي
53	التفكير الجانبي هو تفكير خارج الصندوق
54	أمثلة على التفكير الجانبي (التفكير خارج الصندوق)
57	أمثلة على التفكير المنطقي (تفكير داخل الصندوق)
61	بعض الأمثلة (الصورية) التي تحتاج إلى تفكير جانبي
63	لماذا الخروج من الصندوق ونفكر تفكيراً جانبياً

64	إبداعات التفكير الجانبي والمتعة
68	كيف هي البداية
68	كيف الخروج من الصندوق
72	كيف تتدرب على التفكير الجانبي؟
95	لنعش مع فكرة ذات التفكير الجانبي (المتوسط الحساى للإنسان)
99	الفصل الثاني: الإطار النظري للتفكير الجانبي واختباراته
102	ارتباط التفكير الجانبي بالمفكر العالمي (إدوارد ديونو)
103	كيف يعمل الدماغ
105	بعض من إضافات ديونوفي التفكير ومهاراته
107	تعريف التفكير الجانبي
108	تعريف المؤلف للتفكير الجانبي
108	مسميات التفكير الجانبي
110	مبادئ التفكير الجانبي
111	مناقشة مبادئ التفكير الجانبي
115	طرائق تعزيز الأفكار الجانبية
116	طرائق كبح الأفكار الجانبية
117	منظومة التفكير الجانبي
118	كيفية تنمية التفكير الجانبي ومهاراته
122	مصادر التفكير الجانبي
128	أمثلة للتفكير الجانبي
131	مهارات التفكير الجانبي
133	مقترحات عند توليد الأفكار الجديدة
135	الأساس النظري للتفكير الجانبي
138	التفكير الجانبي ونظرية الكشثالت

140	التفكير الجانبي ونظرية العملية
141	التفكير الجانبي والنظرية المعرفية
143	التفكير الجانبي وعلاقته ببعض أنواع التفكير
145	الحاجة إلى التفكير الجانبي
147	خطوات ممارسة التفكير الجانبي
148	تميز التفكير الجانبي
148	الفرق بين التفكير الجانبي والتفكير المباشر
151	استخدامات التفكير الجانبي
161	اتخاذ القرار
167	الفصل الثالث: اختبارات التفكير الجانبي
169	اختبارات التفكير الجانبي للتسلية
178	اختبارات التفكير الجانبي (المستوى الأول)
182	اختبارات التفكير الجانبي (المستوى الثاني)
189	الفصل الرابع: مواقف وقصص يستخدم فيها التفكير الجانبي
194	المديرة تتزوج
196	هل انت جزرة أم بيضة أم قهوة؟
198	الصخور الكبيرة
201	السجين وفرصة النجاة
202	الطالب والباروميتر
204	تفكير عكسي
205	الصدى
206	ضع الكأس... واسترح قليلاً
207	الطفل والمسماز

207	القناعات
210	المقلاة الصغيرة والسمكة الكبيرة
211	الملك والجزيرة النائية
214	كيس البطاطا
215	الملك والرسام
217	عصا المدرس
217	الحكيم والصبي الذي يبحث عن السعادة
224	الراعي وشيخ القبيلة
225	حكمة ودهاء حاكم
226	من حكايات أبو نواس
227	ذكاء ودهاء امرأة
228	المحتال
230	القاضي وأولاد الثلاثة
234	الحظ العاثر
237	الجارية الحسناء
239	ابوجعفر المنصور والأصعمي
241	دهاء النساء
243	مدير مدرسة يناقش مدرساً
245	اينشتاين وسائقه
247	الملحق (حلول الأمثلة والألغاز)
267	قائمة المصادر
267	المصادر العربية
271	المصادر الأجنبية

مقدمة

ميز الله الإنسان بالعقل هذه العبارة نسمعها ونرددتها كثيراً، وأرجو أن نقف عندها ونتأمل ونسأل ما هي وظيفة هذا العقل؟ وظيفته هي التفكير، لننتقل بالقول (ميز الله الإنسان بالتفكير) ودليلنا على صحة الإجابة، **(هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَاب)** الزمر: ٩، يقرن أصحاب العقول بالعلم، ثم يبين الله تبارك وتعالى من احد أسباب نزول القرآن الكريم التفكير **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** النحل: ٤٤، من هنا ندرك أن العقل نعمة وظيفتها التفكير، والتفكير وظيفة ميز الله بها الإنسان بل أمره بها أمراً صريحاً وارتقى الأمر إلى أن أصبح مقياساً لتفضيل البشر بعضهم على بعض.

فمن ترك التفكير وأثر الركون والخمول فقد أعلن إضراباً على هذا التفضيل وأعلن رضاه عن المساواة بغيره من المخلوقات وكيف لا؟ وقد عطل هذه الموهبة التي وهبها الله له، وفضله بها على غيره.

كثيراً ما يعجبني أن أشاهد أو أن أسمع أو أن أقرأ عن أحد ينبذ التقليد أو يحارب الروتين بشكل أو بآخر ما دام أن الأمر لا يمس أصول الاعتقاد وثوابت الدين الإسلامي، فالتقليد هذا داء عضال إذا استحك على نفس وتملكها وسيطر عليها يصعب التفكير والتطوير فقد مدح الباري عز وجل صاحب التفكير المتجدد، **المبصر المحلل (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا خَلَقَتْ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)** آل عمران: ١٩١، وذم الباري الذي لا يفكر ولا يعتبر بمخلوقات الله تعالى الدالة على ذاته وصفاته حيث **(وَكَايِنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ)** يوسف: ١٠٥.

لاحظ الكاتب كتب التفكير الجانبي كلها كتب أجنبية مترجمة وعبارة عن معلومات قيمة للتفكير الجانبي، ولكنها سرد لمعلومات بحيث من غير الممكن أن يتابعها القاري دفعة واحدة لاتصافها بالجفاف كونها شحيحة جداً بضرب الأمثلة ولا يتواجد وخالية تقريبا من عنصر التشويق وعدم تواجد اختبارات للتفكير الجانبي يصلح للباحثين أو تنمية تفكير المتدربين أو يثري معلومات القارئ ويختبر قدراته، فضلا عن الترجمة الحرفية تتبعها شي من الجفاف، فأراد الكاتب أن يدخل عنصر التشويق والمرح واللمسة القصصية الممتعة ويوظفه بذكر أمثلة من تاريخ ارثنا الحضاري العظيم وان يرفد المكتبة العربية بلبنة في جدارها العامر أن شاء الله دوماً.

الكتاب يعالج نوع من التفكير يدعى (التفكير الجانبي) والذي له عدة مسميات سيتطرق لها الكتاب في فصوله، وخلاصة القول هو تفكير متجدد أبداعى يخرج عن المألوف، وهوليس حكرا على أحد عنده ما يميزه عن غيره من شدة الذكاء أوسعته الدهاء، بل بابه مفتوح للجميع، ويكاد أن يكون ما من إنسان إلا واستخدمه في حياته في موقف ما، ولكن قناعاتنا السلبية تقف أحيانا حائلا دون تجدد التفكير.

نروي أحيانا الطرف الآتية: يروى أن صياداً كان السمك يعلق بصنارته بكثرة. وكان موضع حسد بين زملائه الصيادين، وذات يوم، استشاطوا غضباً عندما لاحظوا أن الصياد المحظوظ يحتفظ بالسمكة الصغيرة ويرجع السمكة الكبيرة إلى البحر، عندها صرخوا فيه "ماذا تفعل؟ هل أنت مجنون؟ لماذا ترمي السمكات الكبيرة؟ عندها أجابهم الصياد "لأني أملك مقلاة صغيرة"، ونضحك على هذه الطرفة مستهزئين بأفكار هذا الصياد، لكن للأسف نحن نفعل كل يوم ما فعله هذا الصياد نحن نرمي بالأفكار الكبيرة والأحلام الرائعة والاحتمالات الممكنة لنجاحنا خلف أظهرنا على أنها أكبر من عقولنا وإمكانيتنا، كما هي مقلاة ذلك الصياد هذا الأمر لا ينطبق فقط على النجاح المادي، بل أعتقد أنه ينطبق على مناطق أكثر أهمية نحن نستطيع أن نحسب أكثر مما نتوقع، أن نكون أسعد مما نحن عليه أن نعيش حياتنا بشكل أجمل وأكثر فاعلية مما نتخيل، لا تجعل لتفكير حدود.

الكتاب دعوة للتعرف على التفكير الجانبي وهو أحد المهارات الذهنية المتميزة في التفكير؛ والتي بمقتضاها يمكن الوصول إلى نتائج أوحلول جديدة وغير متوقعة للمشكلات التي تواجه الإنسان، وهي مهارة لأنه من الممكن اكتسابها عن طريق التدريب والمران، ويعتمد التفكير الجانبي على تجاوز الطريقة التقليدية في التفكير والنظر للظاهرة محل البحث من زاوية جديدة؛ تكون في الغالب زاوية قريبة ومباشرة؛ وهي من فرط قربها ومباشرتها لا ينظر إليها الفرد صاحب النظرة التقليدية في التفكير؛ تلك النظرة المنطقية المستقيمة المعتمدة على تسلسل المقدمات والنتائج. فهي تحول من المركز إلى الأطراف؛ ومن الأهم إلى الأقل أهمية، مثلما حدث في مثال التفاحة الشهير؛ فنيوتن قد اكتشف قانون الجاذبية عن طريق قلب السؤال المنطقي إلى سؤال قد يعده البعض ساذج عندما تساءل عن سبب سقوط التفاحة إلى أسفل وعدم ارتفاعها إلى أعلى، والأمثلة على ذلك كثيرة، سنتعرف في الكتاب على أفكار جديدة وقصص وحكم ممتعة يظهر فيها التصرف الحكيم والمتجدد في التفكير وحل المشكلات وعلاج للمواقف الصعبة.

ماذا سيحدث لو قررت أن تقترب من الله أكثر وتزداد به ثقة وأملا؟ ماذا سيحدث لو قررت أن تبدأ بذلك اليوم؟ ولا ننس حديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال: «الْجَنَّةُ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةٌ مِائَةٌ عَامٌ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ وَمِنْهَا تُفَجَّرُ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَرْشُ مِنْ فَوْقِهَا فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى»¹.

لنتحرر من الفرضيات المسبقة، لأننا لو بقينا أسيرين لفكرة معينه ونقدسها كما كان يقدس الكفار الأصنام لن تتمكن من ممارسة أي مهارة من مهارات التفكير الجانبي الإبداعي، لنبحث دائماً عن عدة حلول للمشكلة الواحدة، فليس بالضرورة هناك

1 - الفردوس الأعلى: هو أفضل مكان في الجنة، والفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البساتين من شجر وزهر ونبات، روى

الحديث الترمذي / 2531، وصححه الألباني.

أسلوب أو حل صحيح واحد على الدوام، بل غالباً ما يوجد عدة حلول تستطيع أن تجمع بينها ونخرج بصورة متكاملة للحل هذا هو التفكير المبدع الذي يوصل بصاحبه إلى بر الأمان ويسعد في الدارين الدنيا والآخرة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكاتب

الأستاذ الدكتور عبدالواحد حميد الكبيسي

جامعة الأنبار/ العراق

الفصل الأول

التفكير

يحتوي الفصل على:

- تعريف التفكير
- تعريف مهارات التفكير
- أنماط التفكير
- التفكير الإبداعي
- معوقات التفكير الإبداعي
- حوار إبداعي
- التفكير الإبداعي والتفكير الجانبي
- اختبار القدرة على دقة الملاحظة في بعض الألغاز الصورية
- التفكير الجانبي هو تفكير خارج الصندوق
- أمثلة على التفكير الجانبي (التفكير خارج الصندوق)
- أمثلة على التفكير المنطقي (التفكير داخل الصندوق)
- بعض الأمثلة الصورية التي تحتاج إلى تفكير جانبي
- لماذا الخروج من الصندوق ونفكر تفكيراً جانبياً
- لنعش مع فكرة ذات التفكير الجانبي (المتوسط الحسابي للإنسان)

يعد العقل البشري أجمل نعمة وهبها الله عز وجل للإنسان، ووظيفة العقل هي التفكير وهناك العديد من الآيات حثت على التفكير، عقب ذكر العديد من آيات الله التي تحث على النظر في مخلوقات الله أو من خلال الأمثلة التي يضرها القرآن الكريم أو القصص التي تأخذ منها العبر، بل وترك المجال واسعاً للتفكير في الأمور الدنيوية البحتة من أجل البحث عن حلول لما يستجد من مشكلات في الحياة وهذا ما يسمى بالإسلام بالاجتهاد وهو الاعتماد على التفكير في استنباط الأحكام الشرعية، لذا كان التفكير مطلباً ألهي ومن أحد أسباب نزول القرآن الكريم **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَاعْلَمُهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** النحل: ٤٤ ، فقد دعا القرآن الكريم للنظر العقلي بمعنى التأمل والفحص وتقليب الأمر على وجوهه لفهمه وإدراكه، ويقول الرسول الكريم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في رحلة الإسراء والمعراج: {فَلَمَّا نَزَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا نَظَرْتُ أَسْفَلَ مِنِّي فَإِذَا أَنَا بِرَهْجٍ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيْلُ قَالَ هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَيَّ أَعْيُنِي بَنِي آدَمَ أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا الْعَجَائِبَ} (مسند أحمد/8286)، فالإنسان مهياً للتطلع حوله ليُعاين في كل شيء واستنتاج من دلالات معينة عن مضمون مخفي (الكبيسي، 2009: ص7-9).

مع التطور الهائل والسريع في شتى مجالات الحياة، وفي ظل ثورة التكنولوجيا ووسائل النقل والاتصال، وسرعة انسياب المعرفة وانتشارها، ومع ما يشهده العالم من تغييرات جذرية في مجال الإبداع والتفكير، بدأ ينظر إلى التفكير على أنه مهارة مهمة من المهارات التي تقدم للطلاب، حتى يكتسبوا القدرة اللازمة على التعامل مع العصر الذي يعيشون فيه فالأمم لا تنهض إلا بتفكير وإبداع مواطنيها والذي بات من أبرز سمات العصر الذي نعيش فيه (خوجة، والشاولي، 2006: ص149).

ومن ثم أضحت الحاجة ملحة إلى إعادة النظر في طرائق وأساليب التدريس المختلفة والمتبعة في مدارسنا ولم تعد لتلك الطرق التقليدية ذلك الأثر السابق في

التدريس، بعد أن أصبح تعليم التفكير في الآونة الأخيرة شعاراً تنادي به كل الأنظمة التربوية في العالم، ومن هنا كان لزاماً على المدرسة تلبية هذه التوجهات، وإعداد الطلبة إعداداً يمكنهم من امتلاك مهارات التفكير المختلفة وممارستها في جميع مجالات حياتهم (حسين، 2007: 11).

وما يستدعي الحاجة الملحة وضرورة أمام الأجيال الجديدة في الدول النامية إلى التطلع نحو مجالات واسعة ورحبة تقودهم إلى التفكير المنتج، بدلاً من الوقوف مذهولين أمام تيارات العصر الحديث، (على سبيل المثال الأزمة الاقتصادية الدائرة اليوم وتأثيراتها على المجتمع الدولي) التي أثرت على تراكيب أسواق العمل وبنيتها الاقتصادية والمهنية وجعلته ذا درجة عالية من التعقيد الذي يتطلب التعمق في المعرفة الاقتصادية والتقنية وتوفير قواعد بيانات متنوعة المصادر يعتمد عليها الفرد، بل والمجتمع في الخيارات المهنية (قطامي، 2007: 5).

لذا على المؤسسات التربوية أن تضع في أولوياتها تعليم التفكير من الأسس والمنطلقات التي ترتكز عليها النظم التعليمية في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، باعتباره (يعني تزويد الطلبة بالفرص الملائمة لممارسة نشاطات التفكير في مستوياتها البسيطة والمعقدة وحفزهم وإثارتهم على التفكير، وهي عملية كلية تتأثر بالمناخ الصفّي والمدرسي وكفاءة المعلم وتوافر المصادر التعليمية المثيرة (الصباغ وآخرون، 2006: 244).

مع وضع باعتبارنا بأن التفكير يحتاج إلى ممارسة وتدريب عليه، وما يؤيد ذلك أشارت العديد من الدراسات التربوية الحديثة إلى أن الطلبة لا يمتلكون طرائق التفكير والمهارات العقلية الجيدة من خلال حفظ المواضيع الدراسية المختلفة واسترجاعها، أي أن التفكير لا ينمو تلقائياً، فهو ليس نتاجاً تلقائياً للخبرة والدراسة. ويتضح هذا المعنى من خلال تشبيه التفكير العادي اليومي بالقدرة على المشي، بينما يشبه التفكير المتطور الذي يتطلب تعليماً منظماً هادفاً وتمريناً مستمراً بالقدرة على المشي باستخدام أدوات معينة ومتطورة واستخدام أسئلة خاصة إثناء التعليم (Fisher, 2005:p17).

لذا نرى الكثير من الطلبة وحتى على مستوى الجامعة لا يحسنون التفكير ليس لأنهم يفتقرون إلى الذكاء أو تنقصهم القدرة العقلية وإنما لأنهم لم يتعلموا الأساليب الخاصة في كيفية التفكير الجيد ولم ينالوا التوجيه الصحيح ولا التدريب اللازم له، ويتبين عدم قدرة طرائق التدريس المتبعة في الوقت الحاضر على تحقيق هدف التفكير أو تنميته لدى الطلبة في الحصص اليومية.

تعريف التفكير

عرف التفكير عدة تعاريف منها:

- عملية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية واعية للمدخلات الحسية والمعلومات، لتكوين الأفكار أو الاستدلالات أو الحكم عليها.
- عملية ربط بين فكرة مألوفة، مع فكرة غير مألوفة، من أجل توليد فهم جديد. ويتم ذلك من خلال إدراك التشابهات والاختلافات. ويتم من خلالها التوصل إلى معلومات جديدة بدلالة معلومات معروفة مسبقاً (إبراهيم، 2005).
- نشاط موجة وليس عشوائياً. بمعنى إن الفرد يواجه هذا النشاط نحو موضوع أو موقف أو حدث معين، والتفكير هو ما يحدث عندما يحل شخص ما مشكلة. أي إن التفكير يؤدي إلى تعلم معرفة "معلومات" جديدة، أي إن التفكير هو أداة الفرد لتعلم المعرفة الجديدة (زيتون، 2008).
- سلسلة من النشاطات العقلية، التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله، عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمس "اللمس والبصر والسمع والشم والذوق"، وفيما يبدو أي هوالنشاطات التي يقوم بها الدماغ لمعالجة المثريات أوالمعلومات الداخلة إلى الذاكرة. وتشمل هذه النشاطات تخزين هذه المعلومات، والبحث عن معنى لها، وتصنيفها ومقارنتها، واستخدامها في حل المشكلات واتخاذ القرارات وتحليلها

ونقدها، وتوليد معرفة أصلية جديدة اعتمادا عليها إلى غير ذلك من تلك النشاطات (زيتون، 2008).
تعريف مهارات التفكير: تمثل العمليات المحددة التي يمارسها الفرد ويستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات، مثل التحليل والتصنيف والمقارنة واتخاذ القرار (زيتون، 2008).

ومن خصائص مهارات التفكير:

- مهارات التفكير قابلة للتعلم.
- مهارات التفكير قابلة للنقل والممارسة.
- مهارات التفكير قابلة للتوظيف في مواقف جديدة.
- مهارات التفكير تتحسن بالتدريب والممارسة (القاسم، 2007).

وقد حددت الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج والتعليم، عشرين مهارة تفكير أساسية، يمكن تعليمها وتعزيزها في المدارس وهي كالأتي: (مهارات التركيز، مهارات جمع المعلومات، مهارات التذكر، مهارات تنظيم المعلومات، مهارات التحليل، مهارات إنتاجية، مهارات التكامل والدمج، مهارات التقويم (إبراهيم، 2005).

مهارات التفكير هي القدرة على التفكير بفاعلية، أو هي القدرة على تشغيل الدماغ بفاعلية، ومهارة التفكير شأنها في ذلك شأن أي مهارة أخرى تحتاج إلى تعلم لاكتسابها بالتمرين والتطوير والتحسين المستمر في الأداء والممارسة والاصطبار على ذلك.

أنواع مهارات التفكير

مهارة الأعداد النفسي: ويتميز صاحبها بالآتي:

- 1- الثقة بالنفس والقدرة على التفكير والوصول إلى النتائج.
- 2- المرونة والانفتاح الذهني وحب التغيير.
- 3- الإقرار بالجهل إن لزم، الاستماع إلى وجهة نظر الآخرين.
- 4- الاستعداد للعدول عن وجهة نظرك وتغيير الهدف والأسلوب إن لزم الأمر، التريث في استخلاص النتائج.

5- تجنب التناقض والغموض، وسهولة التواصل مع الآخرين بأفكار مقنعة وواضحة ومفهومة.

ب- مهارات الإدراك الحسي: وتساعد في:

- 1- توجيه الحواس حسب الهدف والخلفية العلمية والفكرية للموضوع.
- 2- الاستماع الواعي والملاحظة الدقيقة وربط ذلك مع الخبرة الذاتية، أي تمحيص الإحساسات للتأكد من خلوها من الوهم والتخيلات.
- 3- توسيع نطاق الرؤية بالنظر إلى عدة اتجاهات ومن عدة زوايا.
- 4- تخزين المعلومات وتذكرها بطريقة منظمة استكشافية، مثل إثارة التساؤلات واستخدام القواعد التي تسهل تذكر الأشياء.

ج- المهارات المتعلقة بتجنب أخطاء التفكير وهي:

- 1- الابتعاد عن التمرکز حول الذات.
- 2- استخدام التفكير للاستكشاف وليس للدفاع عن وجهة نظر.

- 3- تجنب الخلط بين الفرضيات والحقائق، وتجنب المبالغة والتهوين، وتجنب التعميم بغير أساس، وتجنب الأطراف (أبيض/ أسود) إذا كان هناك بدائل أخرى، تجنب التحيز.
 - 4- معالجة الأسباب وليس الأعراض.
 - 5- البحث عن حلول وبدائل غير تقليدية.
 - 6- لا تنفي وجود الشيء لمجرد أنك لا تعلمه.
 - 7- تجنب الاعتماد على الأقوال والأمثال المعروفة في اتخاذ القرار دون اعتبار لخصوصيات الموقف.
- مهارات تطويع العقل للموقف وهي:
- 1- التعرف على الغرض من التفكير.
 - 2- تحديد نمط التفكير الملائم للموقف ومرحلة التفكير.
 - 3- الاستعداد لتقبل نواتج التفكير.
 - 4- الاستعداد لتغيير نمط التفكير إذا تغير الموقف أو مرحلة التفكير.
 - 5- قبول نواتج التفكير إذا حققت أهدافك في الوقت المحدد (دعمس، 2008:ص23).

يعد التفكير من حاجات الإنسان الأساسية وله علاقة بالمجتمع حيث يتعين علي الإنسان أن يفكر ويتخذ قرارات سليمة تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ومن هنا يعتقد أن قرار تعليم التفكير يعد قراراً سياسياً فالمجتمعات المتقدمة تغرس في أبنائها صفة الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وتؤهلهم لاتخاذ قرارات سليمة وتمنحهم الفرصة الكافية للنظر فيها لذلك فإن حسن إدارة شؤون المجتمع تتطلب إعداد جيل من المفكرين الذين يحسنون تصريف أمور الأفراد علي أسس قوية من الوعي والفهم، ويتطور التفكير عند الأفراد بتأثير عوامل البيئة والوراثة، وقد استخدم الباحثون أوصافاً عديدة للتمييز بين نوع وآخر من أنواع التفكير وربما كان تعدد أوصاف التفكير وتسمياته احد الشواهد على مدى اهتمام الباحثين بدراسة التفكير وفك رموزه منذ بدأت

المحاولات الجادة لقياس الذكاء بعد منتصف القرن التاسع عشر، ومما لاشك فيه ان للبيئة أثرا كبيرا على أفراد المجتمع فهي تملي عليهم أنماطا سلوكية معينة، وبعض الثقافات تؤدي إلى أساليب تفكير معينة دون غيرها (Sternberg, 1997)، وهذا ما أكدته نتائج إحدى الدراسات التي قارنت بين أساليب التفكير في أقطار مختلفة وتوصلت تفوق الطلبة الصينيين في أسلوب التفكير العملي على طلبة الأمريكيين (Haug and Sisco, 1994).

وأشارت دراسة أخرى كما أكدت دراسة إلى وجود فروق في أساليب التفكير ترجع لاختلاف البيئة إذا ارتفع مستوى التفكير التحليلي والواقعي لدى الطلاب المصريين بينما ارتفع مستوى التفكير العملي لدى الطلبة الليبيين (حبيب، 1995).

التفكير لا يحدث إلا إذا كانت توجد مشكلة يشعر بها الفرد وتؤثر فيه وتحتاج إلى تقديم حل لها لاستكمال النقص أو إزالة التعارض والتناقض مما يؤدي في النهاية إلى غلق ما هو ناقص في الموقف وحل أو تسوية المشكلة، ومواجهة المشكلة والتصدي لها بنجاح لا يتم إلا من خلال العمليات العقلية التي يستخدمها الأفراد للحصول على المعلومات الضرورية المتعلقة بتلك المشكلات وجعلها ذات معنى فضلاً عن كيفية معالجتها واستخدامها بشكل مناسب، أن استخدام المتعلمين لأنماط التفكير الجيد يؤدي إلى فهم أعمق للموضوعات الدراسية، كما يؤدي إلى ربط هذه الموضوعات ببعضها مع بعض بشكل ذومعنى يساعد على التعلم الفعال، وهذا يعني أن واجب المدرس مساعدة طلبته على التفكير بشكل سليم . (paul, 2003:p235)

لذا على المؤسسات التربوية تنمية التفكير العقلي للفرد ليكون أكثر قدرة على حل مشكلاته ومن ثم يستطيع بسهولة أن يواجه متطلبات حياته على المدى القصير والبعيد وبذلك تسهم التربية في تكوين المواطن الصالح ذي الشخصية المتكاملة الجوانب، ومتطلبات العصر الحديث يجعل تعليم التفكير بشكل عام والإبداع بشكل خاص ضرورة من الضروريات التي يجب أن يراعيها المنهج المدرسي.

أنماط التفكير:

إن النجاح في الحياة والعمل لا يعتمد على كم وعدد مهارات التفكير التي تتقنها، بل يعتمد على كيف نفكر، فالأفراد يفكرون بطرق مختلفة وهذا يعتمد على أنماطهم في التفكير، إن فهمنا لنمط التفكير يزيل كثيراً من سوء الفهم الذي يحدث بين وجهات النظر المختلفة بين الأفراد، إن المتتبع لعملية التفكير يجدها متنوعة ومتعددة الجوانب، وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف التي تحيط بالفرد، فكثير من الأفراد تربطهم الظروف العامة التي تعدل مسار تفكيرهم أو تحدد نمط التفكير الذي يستخدمونه لحل المشكلات (عبدالهادي، وآخرون، 2003:ص71).

ما المقصود بأنماط التفكير:

إن النمط هو الطريقة المتصلة بالتفكير، فهوليس قدرة بل هو طريقة استخدام القدرة، حيث إننا لا نملك نمطاً واحداً بل نملك عدداً من الأنماط، فالأفراد قد يكونون متساويين في قدراتهم، ومع ذلك فهم من أنماط مختلفة، إن الأفراد الذين تتوافق أنماطهم مع موقف معين، عادة ما نحكم عليهم أنهم يمتلكون قدرات عالية على الرغم من أنهم لا يمتلكون هذه القدرات، إنهم فقط متوافقون مع الوضع (عبيدات، وسهيلة، 2005:ص249).

تصنيف أنماط التفكير:

إن المتتبع لعملية التفكير يجدها متنوعة ومتعددة الجوانب، وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف التي تحيط بالفرد، فالكثير من الأفراد تربطهم الظروف العامة التي تعدل مسار تفكيرهم أو تحدد النمط التفكيري الذي يستخدمونه لحل المشكلات، حيث يقسم (جروان، 2000) نمط التفكير إلى قسمين هما:

أ- نمط التفكير السطحي. ب- نمط التفكير العميق.

ويتحكم بهذين النمطين طبيعة الفرد نفسه وقدراته وإمكانياته العقلية، خاصة أثناء دراسة ظاهرة متعلقة بالناحية الفيزيائي أو الاجتماعية أو النفسية، حيث يستخدم الفرد تفكيره، بحيث يربط به ويحلل حتى يصل إلى نتيجة مقنعة.

أ- نمط التفكير السطحي: وهو من الأنماط الشائعة لدى غالبية الناس، خاصة عندما يستخدم في حالات أظروف لا تستوجب التعمق بها، لذلك نرى هذا النوع لا يتطلب جهداً كما هو الحال بأنواع التفكير الأخرى، ويخضع تحته عدة معايير منها:

- 1- توفر قدر من المعلومات المترابطة والمنطقية حول الظاهرة التي تستوجب التفكير.
- 2- يكون لهذه الظاهرة عدة مدخلات تساعد في الوصول إلى حلول في زمن قصير.
- 3- لا يتضمن هذا التفكير إصدار حكم أو إعطاء رأي حول الظاهرة المراد دراستها.
- 4- في بعض الأحيان تكون الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة واضحة ولا تحتاج إلى تأمل لتحديدها.

ب- نمط التفكير العميق: يعد مفهوماً معقداً، وذلك للأسباب التالية:

- 1- التفكير عملية معرفية معقدة تحتاج إلى الاستيعاب الكامل ومن ثم التطبيق.
- 2- بحاجة إلى معرفة الموضوع المراد التفكير فيه.
- 3- بحاجة إلى استعدادات وعوامل شخصية (اتجاهات) لحل المشكل أو الظاهرة بصورة موضوعية (جروان، 2000:ص71).

أما "ستيرن بيرغ" (Stern berg) فقد قسم أنماط التفكير إلى:

- 1- الأنماط حسب وظيفة التفكير.
- 2- الأنماط حسب أشكال التفكير.
- 3- الأنماط حسب مستويات التفكير.
- 4- الأنماط حسب خط التفكير.
- 5- الأنماط حسب اتجاه التفكير (Sternberg, 2000).

تصنف أنماط التفكير من حيث فاعليتها إلى:

1- نمط فعال (Effective Thinking): يتميز هذا النمط بمجموعة من الخصائص الشخصية والفكرية منها:

- الرغبة والقدرة على تحديد المشكلة بكل دقة ووضوح.
- استخدام مصادر موثوقة من البيانات والمعلومات.
- القدرة على البحث عن البدائل وفحصها باهتمام بالغ.
- البحث عن الأسباب ذات العلاقة وعرضها للمناقشة.
- الانفتاح على الأفكار والآراء الجديدة.
- الالتزام بالموضوعية منهجاً للبحث والنقاش.
- إصدار الأحكام المناسبة واتخاذ القرارات الملائمة في ضوء الأهداف المرسومة وليس في ضوء الرغبات الشخصية أو العواطف.
- التشكيك في المعلومة للوصول إلى الأفضل منها.
- تأجيل إصدار القرار عند الافتقار إلى الأدلة الكافية.

2- التفكير غير الفعال (Ineffective Thinking): هذا النمط لا يتبع منهجية واضح أودقيقة، ويقوم على مغالطات أو افتراضات باطلة أو متناقضة، ويتصف أصحاب هذا النمط بالخصائص التالية:

- اللجوء إلى القوة بهدف القضاء على الأفكار المطروحة.
- التضليل ومحاولة توجيه النقاش بعيداً عن الموضوع الرئيسي.
- التردد في اتخاذ القرارات المناسبة في ضوء الأدلة المتوفرة.
- إساءة استخدام اللغة بقصد أو بغير قصد بهدف الابتعاد عن صلب الموضوع.

- اللجوء إلى حسم المواقف بطريقة مزاجية أو عن طريق الصواب أو الخطأ رغم وجود خيارات عديدة.
- طرح فرضيات مخالفة للواقع أو الاستناد إلى فرضيات مغلوبة لفرض فكرة معينة.
- الاستهتار بالمشكلات المعقدة والنظر إليها نظرة بسيطة لا تتناسب مع مستوى صعوبتها.(العصايرة، 2010:ص180).

تصنيف أمطاط التفكير على أساس الموضوعية والعقلانية على النحو الآتي:

1- الأسلوب غير العلمي لحل المشكلات، ويشمل على:

• التفكير الخرافي.

• التفكير الميتافيزيقي.

2- الأسلوب العلمي الذي يعتمد على الموضوعية ومبدأ العملية والنسبية ويتضمن:

• التفكير التأملي.

• التفكير الحدسي.

• التفكير الاستدلالي.

• التفكير الإبداعي (حمودة، 2000:ص181).

أسس أنماط التفكير:

- إن هذه الأنماط ليست تصنيفات مرتبطة بالسمات الأصلية للإنسان، إنما هي خصائص مكتسبة يمكن تعلمها وتغييرها حسب الخبرات التي يمر بها الفرد وهي كالتالي:
- 1- تعكس الأنماط خياراتنا وتفضيلاتنا وليس قدراتنا، فقد يكون الفرد قادراً على ممارسة سلوك أي نمط، ولكنه في خياراته وتفضيلاته قد ينتمي إلى أويتصرف وفق نمط آخر.
 - 2- إن الحياة وأحداثها، لا تلزمنا التصرف وفق نمط معين، ولا تحدد لنا النمط المفضل وغير المفضل، فالحياة تتطلب تناسقاً بين الأنماط وتفاعلاً بينها وتكاملاً.
 - 3- إن خبراتنا تميل إلى تنمية قدراتنا باتجاه نمط معين، وإضعافها باتجاه نمط آخر.
 - 4- يختلف الأفراد المنتجين لنمط واحد في شدة تفضيلهم للمهام التنفيذية لهذا النمط.
 - 5- إن الأنماط لا تعكس طبائع وخصائص موروثه بل هي سلوكيات اجتماعية مكتسبة، وهذا يعني أنها تنمو وتتغير وقد تقوي وتضعف.
 - 6- قد تتغير الأنماط عبر الزمن فقد ينتقل فرد ما من نمط إلى نمط آخر.
 - 7- إن الأنماط تتمتع بدرجة من الثبات إلى الحد الذي نستطيع أن نقسيمها بحيث يتحصل شخص على درجة محدودة داخل النمط.
 - 8- إن الأنماط لا توصف بأنها إيجابية أو سلبية، فليس هناك نمط جيد على الإطلاق أو نمط سيء.
 - 9- لا يجوز الخلط بين النمط والقدرة، فهناك قدرات متباينة داخل النمط الواحد، وهناك متفوقون من كل نمط.
 - 10- إن أنماطنا تعكس تفضيلاتنا لذلك فإننا نتعلم كل ما يناسب تفضيلاتنا بسهولة ويسر، ويصعب علينا تعلم ما يخالف ذلك (عبيدات، وسهيلة، 2005:ص251).

العوامل المؤثرة على أممات التفكير:

إن الأممات ليست فطرية بل هي مكتسبة لهذا فهي تتأثر بعدد من العوامل:

أ- البيئة الأسرة: حيث تميل بعض الأسر إلى تشجيع نمط دون آخر، ذلك يعتمد على ثقافة الوالدين واتجاهاتهم الفكرية، إن تعامل الآباء مع أسئلة أبنائهم تؤثر كثيراً في تشكيل نمط الأبناء، كما أن النموذج الذي يقدمه الأب أو الأم للأبناء يؤثر على نمط أبنائهم.

ب- الجنس: تهتم بعض المجتمعات بأن تقدم ثقافة خاصة للرجال وأخرى للنساء، فتشجع الرجال على نهج سلوك منفتح في حين لا ترضى للنساء بنهج نفس السلوك بل تشجعهن على التمسك بالسلوك المحلي المنغلق.

ج- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة ولكل فئة من فئاته ثقافة فرعية خاصة به، وهذه الثقافات تؤثر على نمط تفكير فئاته.

د- البيئة المدرسية: المدرسة من أكثر العوامل تأثيراً على نمط الأفراد، فالمدرسة غالباً ما تكون محافظة وتشجع نمطاً معيناً.

هـ- المهنة: تشجع المهن ذات الطابع المحافظ عاملها على الالتزام بالقيم والعادات والتقاليد وهذا السلوك كثيراً ما نراه في المؤسسات التربوية والدينية والاجتماعية، لأن طبيعة المهنة هي التي تفرض ذلك، بينما نجد مهن أخرى مثل التسوق والإعلام والعمل الدبلوماسي تشجع أمماتاً أخرى لمنتمسبها (موانجي، 2000:ص257).

التفكير الإبداعي

أثبتت الكثير من البحوث والدراسات وجود قصور في مهارات التفكير لدي الطلاب علي الرغم من أن الإبداع من المهارات التي يمكن أن يكتسبها أي طالب بعض النظر عن مستوي ذكائه، ويقول ديونو: الأبداع مفهوم واسع لا يقتصر على الفنون الجمالية فكما أبداع الرسام برسم لوحة قُدرت بالملايين وعُرضت في المتاحف فكل منا يستطيع أن يبدع فالإبداع مكتسب وليس موهبة خارقه، فكر بإبداع-بطريقة جديدة ومميزه ومختلفة- إذا أنت مبدع، وأن بإمكان الجميع تحسين ابداعهم إذا ما استطاعوا تعلم القفز بخيالهم بأسلوب مبتكر وفعال وتحسين الإبداع ليس حكراً علي المتفوقين، فمصممو ومعدوا برامج تعليم التفكير ليسوا بالضرورة أفضل المفكرين، فالإبداع هومسألة دافعية والتزام بالتفكير كمهارة آلية ويتم التوصل من خلالها إلى أشياء جديدة وقيمه، إذاً فجزء مهم من الإبداعية يرجع فضله لطريقة التفكير (ديونو، 2005).

إن كل شخص على وجه هذه الأرض يملك القدرة ليكون شخصاً مبدعاً وموهوباً، وإن المبدعين والموهوبين قد وصلوا إلى حالة من الإدراك والوعي بقدراتهم الإبداعية، ثم سخَّروا هذه القدرات للعمل في مصنع الحياة.

لهذا فإن الإبداع لم يعد حكراً على المبدعين والموهوبين الأوائل، وقد أكدت الدراسات الحديثة وحلقات التدريب المختلفة في هذا المجال أن التفكير الإبداعي يمكن تعلمه والتدريب عليه، ومن ثم المهارة فيه تماما كما يتعلم أحدنا استخدام أصابعه في الطباعة، ويتمرس في ذلك ثم يصبح ماهراً في الطباعة على الحاسوب.

نحن في أمس الحاجة الي إعمال العقل واستخراج الطاقات الإبداعية الكامنة وتفعيل دور العقل تفعيلاً أكبر مما عليه الآن، وهذا يحتاج الي تضافر الجهود الفردية والمؤسسية في المجتمع من أجل الرقي بالإنسان ومن أجل تحقيق أهداف المجتمع، لقد أصبح التفكير الإبداعي مطلباً من مطالب التربية الحديثة يحتاجه المدرس مع طلبته، والخطيب على منبره، والكاتب في حديث قلمه، والمتحدث في ثنايا كلامه، والناقد في

معمعة نقاشه، وكذا طالب العمل السياسي، والمجاهد في العمل الجماهيري، والصاحب الباذل في العمل الطلابي العام.

الكاتب يؤمن بأنه توجد قابليات جيدة عند الطلبة ولكن تريد من يوقضها ويحفزها، لأن التفكير بطريقة إبداعية هوتقنية أساسية لتوليد حلول جديدة بطرق غير مألوفة يستخدم فيها الخيال على نطاق واسع.

والتفكير الإبداعي هو عكس التفكير المنطقي المعتمد عند الكثير ويمكن القول:

- الإبداع موهبة يملكها كل الناس بنسب متفاوتة.
- يمكن تعلم توليد الأفكار الجديدة وغير المسبوقة.
- يمكن التفكير الإبداعي بطريقة عقلانية لتوليد أفكار علمية وملائمة.
- يقوم المدراء بتشجيع الآخرين لتوليد الأفكار الجديدة، وليس شرطاً أن يكونوا هم مبدعين.
- الإبداع ليس حكراً على الأذكاء، بل كل منا يمكن أن يكون مبدعاً متى ما أتيحت له الفرصة (يسجل مصدر فن اتخاذ القرار).

إن الحرية النفسية هي أول ما ينمي الإبداعية وهي من خلال منح الحرية للشخص للتعبير عما يدور في عقله وعدم إصدار أحكام عشوائيته على الشخص فقد وجد أن الأطفال الذين تربوا في جومن الود والعاطفة والحنان والاحترام تنمى لديهم التفكير الإبداعي بشكل ملموس والحفاظ على المناخ الإبداعي يكون من خلال التعامل والتفاهم مع الآخرين وتشجيع تبادل الأفكار والتأملات، نستطيع أن نرى بكل وضوح معنى الشخصية المبدعة وأين يفترض بنا أن نكون كي نتوجه جميعاً للتفكير الإبداعي لنكون مبدعين منتجين مميزين في مسيرتنا المهنية والحياتية (الحارثي، 2009).

معوقات التفكير الإبداعي

أن ما يعيق التفكير الإبداعي توجد في ذوات أنفسنا؛ فالخوف من الوقوع في الخطأ، وفقدان الثقة بالنفس، والانشغال بأشياء كثيرة، ووجود أهداف ووسائل متناقضة، وعدم السماح للبدن والنفس بالراحة، وأكبر الإعاقات شعورنا الداخلي بأننا غير مبدعين، وأن الإبداع يصعب تعلمه وهو خاص بالموهوبين من الناس فقط.

فإذا أفتح الإنسان نفسه بأنه مجرد بشر غير متميز، فقد حكم على نفسه بجملة من الإعتقادات الخاطئة، ولكن مجرد ما يكون لديه شخصية خاصة ومتفردة سيسعى إلى طلب المهارات والقدرات اللازمة للتعبير عن ذاته واعتقاداته، وسيستجمع نفسه للقول إنني شخص مبدع وقادر على الإبداع وذلك لأجل تمتين شخصيته المتفردة ودعمها، ونذكر القاري الكريم بأثر التربية الإسلامية في تكوين شخصية محمد الفاتح، فجعلته مسلمًا مؤمنًا ملتزمًا بحدود الشريعة، مقيدًا بالأوامر والنواهي، معظمًا لها ومدافعًا عن إجراءات تطبيقها، فتأثر بالعلماء الربانيين، وبشكل خاص بمعلميه في تكوين شخصية وبثوا فيه منذ صغره أمرين هما: مضاعفة حركة الجهاد العثمانية، والإيحاء دومًا لمحمد منذ صغره بأنه الأمير المقصود بالحديث النبوي: (لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطُنْطِينِيَّةُ وَلَنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ)²، لذلك كان الفاتح يطمع أن ينطبق عليه حديث نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، ومن العوائق التي تمنع أتوقل من التفكير الإبداعي لحل المشاكل أو التعرف عليها، أو الحصول على المعلومات اللازمة لحلها ما يأتي:

1- الصعوبة في عزل المشكلة:

إن تحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح يمثل أهم خطوة في حلها، وإذا لم يتم عزلها وتحديدتها لا يمكن حلها، إن الصعوبة في عزل المشكلة وتحديدتها غالبًا يكون سبب ميلنا إلى بذل جهد أقل في تعريف المشكلة، وكما قيل إن معرفة السؤال أو تحديد المشكلة يمثل

2 - رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

نصف الإجابة.

2- الميل إلى تحديد المشكلة بشكل ضيق:

كما أنه من الصعب في بعض الأحيان تعيين المشكلة وعزلها، فإنه من الصعوبة أيضا تجنب الميل إلى تحديد المشكلة بشكل ضيق جدا.

3- الخوف من الخطأ أو النقد:

لقد تعلمنا دائما أن نعيش في الأمان فعصفور فاليد خير من عشرة على الشجرة؛ وذلك بسبب الخوف من التعبير عن النفس أو من حكم الآخرين ونقدهم وفي بعض الأحيان يكون من التفكير السلبي ونقد الذات، وإن صحت التسمية جلد الذات والتهوين من شأنها، فضلا عن صاحب الإجابة الصحيحة هو الذي يكافأ... بينما يعاقب صاحب الخطأ!!

لقد أخطأ العالم أديسون مئات المرات قبل أن يصل إلى اختراع المصباح الكهربائي وهكذا هي البحوث العلمية التي تجرى هنا وهناك.

إن من الأفضل دائما للتخلص من هذه العقبة أن نفكر في جملة من الآثار السلبية المحتملة المولدة، كأن نسأل أنفسنا: ما هي توقعاتنا للكارثة أو الداهية وراء هذه الفكرة؟ أو ما هي الخسارة المحتملة من محاولة التفكير بهذه الطريقة؟

وهذه جملة من الاقتراحات تعيننا على أن تصبح أكثر ارتباطا وألفة بالمخاطر والمجازفة وعدم الخوف من الإخفاق:

- جرب أن تطرح سؤال في محاضرة كبيرة.
- اذهب إلى مكان لم تذهب إليه من قبل.
- جرب رياضة بدنية جديدة.
- تطوع لتكون مسؤول جمعية أو لجنة خيرية.

- تذكر أن هناك فرصة لنتيجة سلبية عند قيامك بالمخاطرة.
- في كل مرة تخاطر فإن هناك آخرين يتأهبون للنقد.

4-الحكم على الأفكار بدلا من توليدها:

يفضل بعض الناس دائما الحكم أونقد الأفكار أكثر من توليدها، فالحكم المبكر على الأفكار الجديدة سيؤدي إلى رفض أفكار كثيرة؛ بسبب أن الأفكار الجديدة تكون غير مكتملة تماما. فالحكم على الأفكار يكون عندما يكون هناك إجابات كثيرة ومتنوعة.

5- الإفتقار إلى التحدي والحماس:

لا يمكن لأحد أن يقدم جهده الأفضل ما لم يحفز نفسه ويحمسها لذلك، فبعض الناس يتحمس بالمال أوالمنصب أوالشهرة ليحقق النجاح. إن وجود القدرة على عمل شيء ما لا يعني بالضرورة إنجاز هذا الشيء، وهذا ما يدعوبالباحثين الى اختبار المحفزات لدى الأفراد.

تمثل المسائل والمشاكل التي يتصدى لها المبدعون تحديا كبيرا لهم، والأستجابة المستمرة لهذا التحدي تنمي عند هؤلاء روح الإبداع والإبتكار.

6- العادات:

تمثل العادات استجابات متكررة نمطية وغير إبداعية لعمل شيء ما بالطريقة نفسها وعند الظروف نفسها كالأكل والشرب والخلود إلى النوم والاستيقاظ..الخ، فضلا عن ذلك فنحن نملك عادات تفكير نمطية متكررة في النظر الى الأشياء.

7- الوقت:

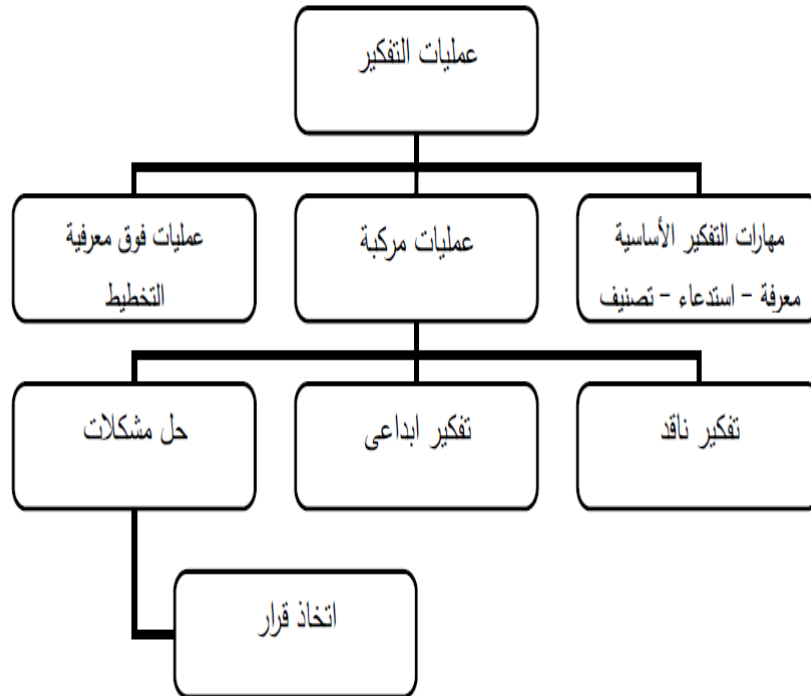
يتعذر الكثير من الناس بضيق الوقت بالرغم من أن المبدعين منهم قد أسسوا إبداعهم من نفس ساعات اليوم واللييلة الأربع والعشرين التي يملكها الناس جميعا على حد سواء.

إن الذي يقطع الأخشاب بمنشاره اليدوي يستطيع أن يقلل من الوقت الذي يمضيه في نشر كومة الأخشاب إذا أمضى جزءا من وقته في سن المنشار. والناس يستطيعون أن

ينجزوا أهدافهم ويحققوا طموحاتهم بأقل جهد ممكن إذا سمحوا لقدراتهم الإبداعية أن تأخذ نصيبا من أوقاتهم (الحيزان، 2002).

تعريف التفكير الإبداعي

- هونشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة في البحث عن حلول أوالتوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا. ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة، وهوحد أنواع التفكير والذي يمثله المخطط الآتي.



شكل (١-١): نموذج يبين التفكير الإبداعي كعملية من عمليات التفكير

العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً في تنمية التفكير الإبداعي

وثمة عوامل العوامل والصفات التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تنمية التفكير الإبداعي وتتمثل في:

- الصفات الشخصية: مثل المرونة والمبادرة والحساسية للمثيرات والمثابرة والدافعية والمزاجية وتأكيد الذات والفكاهة والسيطرة. فالأفراد الذين يمتازون بمثل هذه الخصائص، هم أكثر قدرة على الإبداع والابتكار.
- درجة الاستقلالية لدى الفرد: إن تقليد الآخرين، والتقييد بالأهراط السلوكية السائدة لديهم يقلل من فرص الابتكار والإبداع لدى الفرد. أما الميل إلى الاستقلالية والتميز، وعدم الالتزام بأراء الآخرين فمن شأنها أن تسهم في تطوير السلوك الإبداعي لديه.
- طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الأفراد: تؤثر طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الأفراد على تطور قدرات التفكير الإبداعي لديهم؛ فالأفراد الذين ينشئون في بيئات متشددة تمتاز بالتسلط والنقد، وعدم إفساح الحرية للتعبير عن الفكر والرأي يكونوا أقل قدرة على التفكير الإبداعي، مقارنة بالأفراد الذين ينشئون في البيئات التي تقدم التشجيع والدعم لهم.
- أساليب التربية والتعليم: تعمل أساليب التربية والتعليم التي تقوم على التقبل والتسامح والدعم والتشجيع وإتاحة الفرصة للمتعلم في الحوار والمناقشة وإبداء الرأي على تعزيز السلوك الإبداعي لديه، في حين الأساليب التي تقوم على التلقين، وتقديم المعلومات الجاهزة تحد من السلوك الإبداعي (الزغلول، 2002:ص291-292).

حوار إبداعي

وليقراً القاري هذا الحوار الآتي ليأخذ فكرة على البيئة التعليمية المتساهلة مع الطالب:

سأل يوماً طالباً صغيراً في الصف الأساسي (عمره 12 سنة) والده عن المقصود بالتسريع فأخبره والده أنه يحق له أن يمتحن مواد السنة القادمة ويرحل إلى مرحلة أعلى إذا اجتاز الاختبارات الخاصة بذلك.

فسأل معلمته في اليوم التالي، إذا كان بإمكانه التكلم معها بعد انتهاء الحصص.

فإجابته المعلمة بنعم وعندما حان الوقت، سألت المعلمة: ماذا تريد يا صغيري؟

الطالب: اشعر بأي أذكي بكثير من أن أبقى في هذا الصف، هل بإمكانك إرسالني إلى الصف أعلى؟

تعجبت المعلمة من طريقة سؤاله وأدابه في الطالب وبكل لطافة ذهبت به إلى مدير المدرسة.

المدير: بكل سرور يا عزيزي ونود توجيه بعض الأسئلة إليك لاختبار قدرتك؟ ووافق الطالب المدير: كم 4×3

الطالب: 12 حضرة المدير

المدير: حسناً، كم تساوي 6×6

الطالب: 36

المدير: ما عاصمة اليابان

الطالب: طوكيو

استمر المدير لأكثر من نصف ساعة بطرح الأسئلة والطالب لم يخطئ بأي سؤال فطلبت المعلمة أن كان بإمكانها هي طرح الأسئلة.

المعلمة: حسناً قل لي ما هو الشيء الذي يتواجد منه أربعة عند البقرة وعند اثنين؟

الطالب: الأرجل، حضرة المعلمة

المعلمة: صحيح، ماذا نجد في بنطلونك وليس موجوداً في بنطلوني؟

الطالب: الجيب

المعلمة: أين يتواجد الشعر المجعد لدى النساء؟

الطالب: في أفريقيا

المعلمة: ما هو الشئ اللين وعلى أيدي النساء يصبح قاسٍ؟

فتح المدير عينيه واسعاً !!

أجاب الطالب: طلاء الأظافر

المعلمة: ماذا يوجد لدى النساء والرجال في وسط الأرجل؟

الطالب: الركبة

المعلمة: رائع، قلني إذاً ما هو الشئ الذي يتواجد لدى المرأة المتزوجة أكبر من المرأة العزباء؟

الطالب: السرير

لم يصدق المدير ما يسمعه

المعلمة: ما هي المنطقة في جسمي الأكثر رطوبة؟

الطالب: اللسان

هنا أوقف المدير الاختبارات فوراً

المدير: سأرسلك إلى الجامعة! لا إلى صف أعلى!! حتى أنا أخطأت في جميع الإجابات التي وجهتها إليك
معلمتك! وذهب تفكيري إلى غير هذه الإجابات.

التفكير الإبداعي والتفكير الجانبي

يستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة تقابل مفهوم التفكير الإبداعي وتلخصه من الناحية الإجرائية مثل " التفكير المنتج " و" التفكير المتباعد " و" التفكير الجانبي " (جروان، 1998).

والبعض ينظر للتفكير الجانبي متعلقاً بالتفكير الإبداعي لأنه مرتبط بالأفكار الجديدة. وما التفكير الإبداعي إلا جزء من التفكير الجانبي. تشكل منجزات التفكير الجانبي إبداعات أصيلة أحياناً. وأحياناً أخرى هي ليست إلا طريقة جديدة للنظر إلى الأشياء دون أن تكوّن إبداعاً كاملاً. يحتاج التفكير الإبداعي إلى موهبة في التعبير أما التفكير الجانبي فَمُشَرَّعٌ أبوابه لكل المهتمين في الأفكار الجديدة (ديبونو، 2010:ص7).

لكي نفعّل شيئاً ما للوصول إلى أفكار جديدة يمكن العمل بطريقتين: الأولى هي محاولة تحسين السبل المتبعة، والثانية هي معرفة وإزالة كل ما من شأنه إعاقتها. فعندما يلاحظ السائق أن سيارته بطيئة نسبياً، إما أن يرفع من شدة الضغط على دواسة البنزين أو أن يتأكد من تحرير المكابح. كذلك الأمر عند تصميم سيارة أسرع. إما أن يستخدم المصمّم محركاً أقوى أو أن يخفف من وزن السيارة أو من مقاومة الهواء لها، الأمران اللذان يساهمان في إبطائها.

من المفيد أن نبحث في الغباء كي نفهم الذكاء. وربما كان أسهل علينا أن نرى ما يعوزه الغبي على أن نرى ما ينعم به الذكي. أي من الأفضل أن نعرف سبب عدم قدرة عموم البشر على الابتكار بدلاً من البحث في أسباب ابتكار المخترع. ويمكن تطوير القدرة على اكتشاف أفكار جديدة عندما نمتلك النظرة التي تؤهلنا من معرفة ما يمنع ظهورها (ديبونو، 2010:ص11).

تنمية قدرة الطلبة على الملاحظة الدقيقة، والتقاط الظواهر ذات القيمة، التي تبدو كأنها حدثت مصادفة (مثل سقوط التفاحة عن الشجرة)، وتشجيعهم على تفسير هذه الظواهر، واختبار التفسيرات المختلفة، والتحقق من صحتها، وعلى المعلمين

مساعدة الطلبة في استخدام حواسهم بكفاءة وفاعلية عندما يلاحظون الأشياء، الإبداع ليس مجرد محاكاة لشيء موجود وإنما يبدو في اكتشاف علاقات ووظائف جديدة وتكون جميع عناصر الشيء المبدع جديدة كل الجودة. وقد يكون عبارة عن تأليف جديد أو تصوير جديد لأشكال قديمة من حقائق الطبيعة ووقائعها وأحداثها. فالمبدع قد يستعير أفكارا من غيره لكنه يوظفها توظيفاً جديداً ويرى فيها معاني جديدة ويضفي عليها دلالات لم يسبقه إليها أحد (المجادي، 1995:ص17)، ويتوصل من خلالها إلى التنبؤ (الوصول إلى الاستنتاج): إن عملية الاستنتاج عبارة عن عملية تفسر أو استخلاص تنمية ما نلاحظه ويمكن مساعدة الطلبة على الاستنتاج بالطرق التالية:

- التمييز بين الملاحظات والاستنتاجات.
- إعطاء الطلبة فرصة لتسجيل بيانات وقراءتها بإمعان.
- تدريب الطلبة على الملاحظة الجيدة.
- اختبار القدرة على دقة الملاحظة في بعض الألغاز الصورية
- أين وجه الإنسان في الصورة الآتية؟



• أين الحمام الوحشي في هذه الصورة



• أين الطفل في هذه الصورة؟



- أوجد سبعة قلوب في هذه اللوحة



- أوجد سبعة أحصن في هذه اللوحة



التفكير الجانبي مقابل التفكير العمودي (الرأسي)

قبل التطرق لمفهوم التفكير الجانبي نود أن نبين نوع آخر من التفكير هو التفكير المنطقي (Logical Thinking) ويسمى أيضاً الرأسي: وهو تفكير لا يحتاج إلى ثقافة دراسية أو مستوى تعليمي معين، كل ما يحتاجه هو التأمل بعقلانية إلى الأشياء والخروج بمنطق الاعتدال المناسب. لما تم التفكير فيه والتجربة التي يمر بها الإنسان لها دور فعال في ذلك، وهو التفكير الذي ينسب أساساً إلى المنطق أو ما يألفه الإنسان ويعتاد عليه.

التفكير المنطقي: يتضمن هذا النوع من التفكير عمليات ذهنية يكون فيها الفرد حيويًا فاعلاً ويتطلب مخزوناً معرفياً منظماً مدمجاً في بناء الفرد المعرفي كما يتطلب انتباهاً مستمراً لتحقيق الهدف، ويبدأ التفكير المنطقي بخبرات حسية ثم يتطور إلى خبرات متدنية التجريد ثم إلى خبرات أكثر تجريدًا.

عندما يفكر الإنسان بشكل رأسي فهو أشبه بمن يحفر حفرة ويستمر في حفرها ويظل في نطاقها، ولا يمكن له والحالة هذه أن يأتي بجديد طالما انه يحفر في اتجاه واحد. فإذا ما كان عليه أن يأتي بجديد فعليه أن يخرج من هذه الحفرة إلى غيرها، وهذه هي الفكرة الأساسية في التفكير الجانبي. أي انه عليك أن تبحث عن اتجاه آخر تسير فيه، لأنك أن بقيت تحفر الحفرة السابقة ستظل في اتجاه واحد، أما إذا خرجت منها فتكون قد غيرت اتجاهك. ولهذا سمي ديونودك بالتفكير الجانبي لأنه يخرجك من الاتجاه الأحادي في التفكير الرأسي.

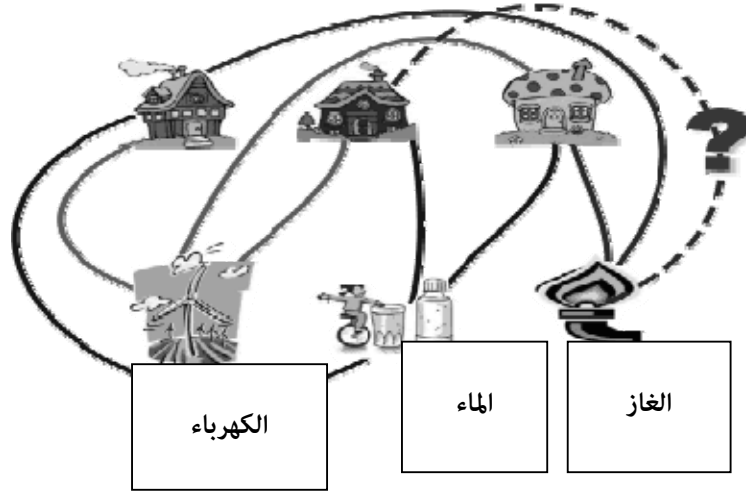
عيوب التفكير الرأسي :

- ينتقي الحل المطلوب ويكتفي بذلك .
- يسير في اتجاه واحد محدد .
- تحليلي .
- يسير في خطوات متتابعة .
- يعتمد على صحة أي خطوة يسير فيها أي لا مجال للخطأ المتسلسل .
- يعتمد فقط على الشيء الذي له علاقة وينبذ غيره .
- يتخذ المسار الواضح أوالمألوف .
- التفكير الجانبي يتجنب هذه العيوب، فهو :
- ينتج أكبر قدر ممكن من الحلول والبدائل .
- ينظر إلى أكثر من جهة .
- ابتكاري .
- يقفز من خطوة إلى أخرى .
- قد يكون خاطئاً في مرحلة أوخطوة .
- يبقي على كل المعلومات المتاحة .
- لا يعتمد على المسار الواضح.

نحن في العادة عندما نفكر في حل لمشكلة ما، فإننا نحاول التدرج في خطوات منطقية متسلسلة لحل هذه المسألة، وبحيث تكون كل خطوة نمر بها صحيحة بالضرورة ومؤدية بشكل مباشر إلى الخطوة التالية لها، وبمجرد أن نصل إلى حل للمسألة فإننا نتوقف عن البحث.

هذه الطريقة في التفكير تسمى التفكير المنطقي، وهو النمط الذي نتعامل به غالباً، فهو مثل برهان النظريات الرياضية على سبيل المثال، لكن المشكلة في هذا النوع من التفكير أنه يجعلنا نضع حدود للإمكانيات التي نفكر بها، وهذا الأمر، أي وضع حدود وافتراسات مسبقة، هذا النوع من التفكير يجعل العقل يعمل ويفكر ضمن قوالب فكرية تقليدية معينة ولا يحاول أن يعدوها إلى قوالب جديدة أي يحاول الالتزام بما هو موجود سابقاً من معرفة لدينا.

أتذكر عندما كنا صغار يعرض علينا لغز جداً مشهور وهو لغز الثلاث منازل وثلاث خدمات: الكهرباء والماء والغاز، وتريد توصيل هذه الثلاث خدمات لكل من البيوت الثلاثة بتوصيل خطوط لكل بيت من غير أن يتقاطع خطان أي الحل في أدناه مرفوض:



هذا اللغز لا يمكن حله على ورقة مسطحة من غير تقاطع، ومعروف من الناحية الرياضية أنه لا يمكن حل اللغز بهذه الطريقة، ولكن الحل موجود بطريقة أخرى (إذا لم تتمكن من الحل: الجواب في الفصل الرابع من هذا الكتاب).

هناك من ينادي اليوم من التحرر من التفكير المنطقي والذي يسمى (التفكير العمودي) وحيث إن معظم الناس يعتقدون أن التفكير التقليدي العامودي هو الطريقة

المثلى الوحيدة المناسبة والفعالة، لذا ظهر ما يسمى بالتفكير الجانبي (lateral thinking) ومصطلح (Lateral) يعني الأصالة أو الإبداع أو الحدائة و(Lateral Thinking) يعني محاولة حل المشاكل بأساليب غير تقليدية وقد ادخل هذا المصطلح قاموس أكسفورد في طبعاته الأخيرة.

ارتبط التفكير الجانبي بالمفكر العالمي (إدوارد ديبنونو) الذي ابتدع هذا المصطلح حديثاً (حسين، 2008: 10)، والذي هو رؤية جديدة للإبداع بدون تقييد لطرح الأفكار، سواء من حيث المهارات الإبداعية أو الإستراتيجيات المستخدمة لتحقيق المهارات، فهو مخطط إبداعي موحد ومتكامل يساعد الأفراد على إنتاج طرق جديدة من التفكير أو أدوات صنع القرار سوف ينعكس تعلمه على طريقة أداءنا للمهام اليومية حيث ستتسم بالسرعة والدقة والجودة العالية (DeBono, 2006:17).

التفكير الجانبي الذي لا يقف أمام المشكلات عاجزاً بل يعمل على فتح آفاق، وطرق جديدة لرؤية الأشياء، فهو يعمل بمرونة، ويتحرك في اتجاهات متعددة، يحاول أن يكتشف حلولاً للمشكلة بمنظور رحب دون التقييد بقضبان السكك الحديدية التي تسير في مسارات محددة، وإنما علينا أن نصنع حلولاً وتدخلات منطقية لما نقابله دون تجاوز الآخر أو المجتمع، وفي بلدان كثيرة أخذت تدرس هذا النوع من التفكير ففي الهند يوجد 55000 مدرسة تدرس مناهج دي بنونوفي التفكير الجانبي، وفي فنزويلا تعد أساليب وطرق التفكير نصف المنهج الدراسي. كما يتم تدريسها في السويد والولايات المتحدة، أما أوربا فتأتي في المرتبة الأقل لأن الفكر الأوربي من وجهة نظر دي بنونويأتي بالتحليل في المرتبة الأولى، وأن التفكير لا يعد فكراً إلا عبر التحليل، وهذا ليس كافياً، ففي منهجية الحياة يجب أن نستوعب ونحلل ونفهم ويجب علينا أن نكون علي دراية بالأربعة جوانب لمكعب التفكير الذي يحتوي علي: معلومة ومعرفة/ تجربة وحكم/ تحليل ومنطق/ فهم وقيمة، لكي نصل إلي تحقيق الإبداع (ابوالخير، 2007: 9-13).

أكد هونك (Hong, 2006) أن تطوير مراحل عملية التفكير لدى الطلبة يقتضي أن يبدأ بها في المراحل الابتدائية، وذلك من خلال تزويد الطلبة بأنشطة منظمة تغني تعلم

التفكير الإبداعي والجانبى لديهم بشكل متسلسل، بالإضافة إلى تزويدهم بمهارات التواصل الإدراكي والاجتماعي والتي تبدأ أولاً من تعامل الطالب مع الأفراد المحيطين به (Hong, 2006:13).

التفكير العامودي: هو انتقائي تسلسلي، بينما التفكير الجانبى محفز ومحرض، كما أن التفكير العامودي يختار المسار وذلك باستبعاد بقية المسارات الأخرى، بينما التفكير الجانبى لا يختار المسار بل يعمل على فتح المجال لمسارات وبدائل أخرى. وكل طريقة في التفكير لها استخداماتها.. ففي حالة أن الوقت المتاح محدد وهناك مشكلة محددة يُراد حلها بأسرع وقت، فإن التفكير العامودي هو الأنسب والأفضل، أما إذا كان هناك خطط وتطوير ولا يوجد مشكلة آنية ومحددة يجب التعامل معها والوقت لا يسبب ضغطاً كبيراً، فإن التفكير الجانبى قد يؤدي إلى حلول إبداعية وجديدة (آل الشيخ، 2006:5).

التفكير الجانبى: هو من أجل تغيير المفاهيم بدلاً من المحاولات الجهدية مع نفس المفاهيم، أحد أسباب ابتداء واستخدام اصطلاح (التفكير الجانبى) هوالتفريق بين هذا النوع من الإبداع الفني وبين التفكير المستخدم في خلق مفاهيم جديدة، ويصف دييونوصاحب التفكير الجانبى بأنه: متفائل وإيجابي ومستعد للتجريب، يُركز على احتمالات النجاح ويُقلل احتمالات الفشل، لا يستعمل المشاعر والانفعالات بوضوح بل، يستعمل المنطق بصورة إيجابية، يهتم بالفرص المتاحة ويحرص على استغلالها.

عندما يفكر الإنسان بشكل عمودي فهو أشبه بمن يحفر حفرة ويستمر في حفرها ويظل في نطاقها، ولا يمكن له والحالة هذه أن يأتي بجديد طالما انه يحفر في اتجاه واحد. فإذا ما كان عليه أن يأتي بجديد فعليه أن يخرج من هذه الحفرة إلى غيرها، وهذه هي الفكرة الأساسية في التفكير الجانبى. أي انه عليك أن تبحث عن اتجاه آخر تسير فيه، لأنك أن بقيت تحفر الحفرة السابقة ستظل في اتجاه واحد، أما إذا خرجت منها فتكون قد غيرت اتجاهك، ولهذا سمي دييونو ذلك بالتفكير الجانبى لأنه يخرجك من الاتجاه الأحادي في التفكير العادي.

مقارنة بين التفكير الجانبي والتفكير العمودي

أما أهم الصفات التي تعيب التفكير العمودي مقابل التفكير الجانبي الذي يتجنب هذه العيوب فهي:

التفكير العمودي

- انه ينتقي الحل المطلوب ويكتفي بذلك.
- يسير في اتجاه واحد محدد.
- تحليلي.
- يسير في خطوات متتابعة.
- يعتمد على صحة أي خطوة يسير فيها أي لا مجال للخطأ المتسلسل.
- يعتمد فقط على الشيء الذي له علاقة وينبذ غيره.
- يتخذ المسار الواضح أو المألوف.

التفكير الجانبي

- يبتكر أكبر قدر ممكن من الحلول والبدائل.
- ينظر إلى أكثر من جهة.
- ابتكاري.
- يقفز من خطوة إلى أخرى.
- قد يكون خاطئاً في مرحلة أو خطوة.
- يبقى على كل المعلومات المتاحة.
- لا يعتمد على المسار الواضح.

نفهم من ذلك أن التفكير الجانبي هو الخروج من المألوف في التفكير، والبحث عن طرق

أخرى غير اعتيادية للوصول إلى الحل وحتى نفهم هذه الطريقة لا بد من معرفة طرق التفكير الجانبي، وتتعدد طرق التفكير الجانبي، فمنها:

- 1- البدائل: هناك مجموعة كبيرة من البدائل للحل المطروق تقريباً في كل مشكلة، ولكننا عادة لا ننظر إلى هذه البدائل بجديّة، أو ما وراءها، وإمكانية تجريبيها أو الوثوق بها لتكون هي الحل الجديد لتلك المشكلة.
- 2- التركيز: من النافع جداً في إيجاد أفكار جديدة أن نحول التركيز في إطار المشكلة، والحلول الاعتيادية، إلى التركيز خارج إطارها لتوليد أفكار أخرى.
- 3- التحدي : حطم حدود التفكير التقليدي بواسطة التحدي والجرأة، لأننا في كثير من الأحيان نكون أسرى التفكير في الطريقة الحالية في عمل الكثير من الأشياء، وليس بالضرورة أن تكون هي الحل الأمثل.
- 4- الدخول العشوائي: استخدم مدخلاً إلى الحل غير متصل بالنظام، لفتح خطوط جديدة من التفكير.
- 5- الحصر: قيد نتائج ابتكاراتك، حتى لا تنسى أيّاً من تلك الأفكار والابتكارات، حتى وإن بدت غير عملية أو ذات قيمة، فربما احتجتها في وقت آخر (Kogan Sloane, 2006:9).

والقصة الآتية توضح كيف نفكر تفكيراً جانبياً ونبين الفرق بينه وبين التفكير العمودي:

أضطر شخص فقير الحال طيب السمعة أن يستدين من أحد التجار المرابين الجشعين المتقدم بالسن، وكان يرغب في الزواج من ابنة هذا الشخص الجميلة الشابة الذكية فوافق التاجر بالحال على القرض لأجل معين، وعند موعد السداد لم يستطع الشخص توفير المبلغ وجاء للتاجر لعله يؤجل الموعد، فعرض التاجر عليه أن يتزوج ابنته مقابل سداد الدين، فلم يوافق الأب في بداية الأمر، ولكن التاجر، قال له لنجعل الحظ يقرر هذا، ونضع حصوتين في كيس احدهما بيضاء والأخرى سوداء، وتسحب الفتاة احدهما فإذا

كانت الحصاة البيضاء تعني إلغاء الدين وإعفاء الفتاة من الزواج، أما إذ الحصاة السوداء فتعني أن عليها الزواج بالتاجر مقابل إلغاء الدين، وإذا رفضت يدخل الأب في السجن، وعند عرض الموضوع على العائلة، وافقت الفتاة مرغمة، وعندما اجتمع التاجر والأب والفتاة واقفين على ممر مغطى بالحصى في حديقة بيت التاجر انحنى المرابي ليلتقط حصوتين، لاحظت الفتاة أنه التقط حصوتين كلاهما سوداء، ووضعهما في كيس ثم طلب منها أن تختار الحصاة من الكيس.

ولآن لتتوقف لنرى ما احتمالات التي تفكر فيه الفتاة؟

- على الفتاة أن ترفض سحب الحصاة.
- عليها أن تكشف غش التاجر وأن الحصاتين لونهما أسود.
- عليها أن تسحب حصاة سوداء وتضحي لإنقاذ أباها.

هذه الاحتمالات ندعوها بالتفكير المنطقي (العمودي) والتي أي منها لم يعالج المشكلة، أما أصحاب التفكير الجانبي فينطلقون من نقطة الحصاة المتبقية في الكيس. يبدأ المنطقيون من النقطة الأكثر منطقية ويتابعون الخط المنطقي للخروج منها. فهم فيحاولون اكتشاف طرق أخرى ولا يقبلون بالمنطق الظاهر أو المتابعة من خلاله.

ولنرجع للقصة ونعرف كيف تصرف الفتاة:مدت يدها في الكيس المغلق، سحبت حصاة، ثم بسرعة خاطفة ودون أن تنظر إليها ألقت بالحصاة على أرض الممشى وافتعلت التعثر والسقوط، وبالطبع تاهت الحصاة السوداء وسط الحصى الموجود، ثم اعتذرت قائلة: آسفة.. لقد تعثرت، ولكن لا عليك، يمكننا أن نعرف من لون الحصاة الباقية في الكيس لون الأخرى التي سقطت مني، وبما أن الحصاة الباقية في الكيس سوداء فإن التاجر لن يجرؤ على الاعتراف بالغش، إذن الحصاة التي سقطت يفترض أنها بيضاء بهذه الطريقة حولت الفتاة موقفها من موقف يائس إلى فوز مؤكد، لم يفكر التاجر بهذا، ولووضع حصاة بيضاء وحصاة سوداء في الكيس وأعطاهما فرصة متساوية بين الفوز والخسارة، لكان أفضل له. وهكذا بقيت الفتاة مع والدها وخلصته من ديونه أيضا

(ديبونو، 2005: 45).

أن تغير مسار الأمور ليصبح ما بدا مستحيلًا في المرحلة الأولى مفيداً للغاية. ومن حسن حظ الفتاة أن التاجر غشاش. ولو كان غير ذلك - أي لو أنه وضع بيضاء وسوداء - لكان لديها فرصة واحدة في النجاة أما الآن فهي متأكدة من نجاتها ونجاة أبيها، أي التفكير جانبي من مبادئه استخدام الصدفة أي إدخال عنصر من العشوائية والمفاجأة لتجديد الأفكار.

التفكير الجانبي هو البحث في بدائل وطرائق واقتراحات وأراء كثيرة قبل اتخاذ القرار ومن أشهر الوسائل للتفكير بهذه الطريقة أسلوب الحوار، والتخيل، والتصور، وإعادة الوصف، والتفكير من زوايا متعددة، ويسير أحياناً وفق خطوات لحل مشكلة معينة ولا يقصد بها التمسك الحرفي بتسلسلها، فقد يحصل أحياناً أن تحل المشكلة بمجرد تغيير نظرتك إلى الأمور، كأن يتهمك أحد الناس بأنك أنت الذي أخذت هذا الشيء فترد بسرعة: ولماذا لا تكون أنت الذي أخذته؟ أو عندما يعاتبك إحداهم بأنك لا تتصل به، فترد ولماذا لم تبادر أنت؟ أو تخبره بأنك اتصلت فعلاً ولكنه لم تكن موجودة، وهكذا. فمثل هذه الأساليب تسمى بأساليب التفكير الجانبي.

تكمن أهمية هذه الأساليب في أن معظم الناس يبادرون تلقائياً على التركيز على أول حل بديهي يتبادر إلى الذهن، ويبدلون جهداً ووقتاً كبيراً في هذا الحل، بينما ربما تكون هناك حلولاً أفضل لكنها غير مباشرة أو غير واضحة وبديهية. لذلك، فإنه من المفيد صرف التفكير عند حل المشاكل عن الأفكار البديهية المتوقعة، إلى أفكار جديدة وغير متوقعة.

وقد لا تكون الأفكار الأولية الناتجة عن التفكير الجانبي مفيدة، لكنها قد تقود إلى اكتشاف أفكار جيدة وتبدومنتطقية عند الإدراك المؤخر ومثالا على ذلك المشكلة الآتية:

المشكلة: نحتاج من زيد أن يأتي إلى الجبل، لكنه لا يريد ذلك. ما هي الحلول الممكنة؟ بالتفكير الجانبي، يمكن توليد الأفكار التالية:

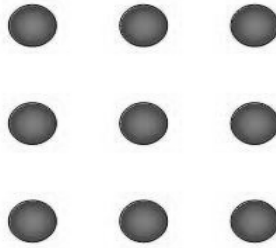
- أن يأتي الجبل إلى زيد.
- أن نحول الجبل إلى شيء يحبه زيد.
- أن نسأل زيدا ماذا يريد لكي يأتي إلى الجبل.
- أن نجري بينهما اجتماعا بالتصوير.
- أن نستخدم وسيطا بين زيد والجبل.
- نسأله إن كان يقبل أن يمضي إجازة في منتجع جميل، ويكون هذا المنتجع على الجبل.
- ننتظر حتى يغير رأيه.

من المهم عند ممارسة التفكير الجانبي التحقق من الافتراضات المسبقة، وعدم تقييد التفكير في الحدود التقليدية للمنطق. على المشارك أن يكون منفتح الذهن ومرنا ومبدعا في تساؤلاته وربطه للأفكار. وعند الوصول إلى حل ممكن للمشكلة، تتم مواصلة التفكير لتنقيح وتطوير هذا الحل وربما استبداله بحل أفضل (Richardson. Et 2003:6-9).

كما تنساب المياه إلى أسفل المنحدرات سالكة الطريق في مجرى النهر، كذلك يفعل التفكير العمودي عندما يأخذ أفضل الطرق الممكنة موسَّعاً مجراه وجاعلاً إياه الطريق الأعلى احتمالية يوماً بعد يوم. وإذا كان التفكير العمودي يحمل الاحتمالية العالية فإن التفكير الجانبي يحمل احتماليةً أدنى ويحاول أن يشق قنوات جديدة لتغيير مجرى الماء. ويضع السدود في طريق القنوات القديمة على أمل إيجاد مسارات أسهل أمام الماء. أحياناً يُسحب الماء للأعلى بطريقة غير عادية. وعندما يقودنا الخط الأدنى احتمالية إلى فكرة جديدة تأتي لحظة (وجدتها) ويتحول الأدنى احتمالية إلى أعلى احتمالية ممكنة. يشكل سحب المياه للأعلى المرحلة الأصعب التي تنساب بعدها المياه بحرية. إن هذه اللحظة هي وحدها هدف التفكير الجانبي (ديبونو، 2011: ص7).

التفكير الجانبي هو تفكير خارج الصندوق

مثال1: لوطلب إليك أن ترسم تسع نقاط على شكل مربع، مصفوفة أفقيا وعموديا ضمن مسافات متساوية كما في الشكل المرفق، هل تستطيع وصل هذه النقاط بأربعة خطوط فقط شريطة عدم بقاء نقطة دون أن يصلها خط، ودون أن ترفع يدك عن القلم أو العودة على الخط المرسوم سابقا؟



خذ ورقة وقلم وجرب بنفسك، أتي متأكد لن تفجح من عدة محاولات كون تفكيرنا سينحصر داخل مربع النقاط المطروحة في السؤال (إذا لم تتمكن من الحل:الجواب في الفصل الرابع من هذا الكتاب).

الأمر ليس بسيطا ولكنه ليس معقدا أيضا. ولا حل لهذه المسألة إلا بطريقة التفكير الجانبي أو عن طريق الحلول المبتكرة وغير التقليدية. ولذا يطلقون أصحاب هذا الاتجاه على التفكير الجانبي مصطلح آخر هو التفكير خارج الصندوق (Paradigm Thinking)، ذلك أن حل هذه المسألة لن يتحقق إذا بقيت تحوم داخل المربع، ولم يكن هناك شرط أن تبقى داخله. لذلك لن تتمكن من حلها إلا بالخروج من الإطار الوهمي الموجود.

إن كل الطرق التقليدية التي يمكن أن تخطر بالبال لن تتمكن من حل هذه المسألة أبداً. وذلك لأننا سنلاحظ في كل مرة وجود نقطة غير موصولة، أو أننا بحاجة لخط خامس لإنجاز هذه المهمة! لذلك فان الكثير من المشكلات التي نعيشها في حياتنا لا تحل

بطرق تقليدية، بل تحتاج طرقاً إبداعية مبتكرة. فعندما تكون المشكلات كبيرة وعميقة، قد تتعلق بقضايا اجتماعية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية أو أي مشكلة قد تعصف بالمؤسسة أو المدرسة أو الأسرة أو الجمعية أو الشركة أو البنك، فإن المطلوب هنا أن تبحث عن حلول إبداعية مبتكرة خارج صندوق تلك المؤسسة أو الشركة أو نحوها.

إن التفكير خارج الصندوق هو أسلوب يستعمل في حال عدم قدرة الحلول التقليدية غير الناجعة لحل مسألة ما، وقد تكون الحلول التقليدية محكوم عليها بالفشل، وما هي إلا نوع من تضييع الوقت والجهد. وبالتالي فإن هناك ضرورة للتفكير بطريقة نوعية فريدة، ومن زاوية جديدة، من أجل تقديم حلول إبداعية ومبتكرة.

أمثلة على التفكير الجانبي (التفكير خارج الصندوق)

ونسوق بعض الأمثلة على ذلك:

- واجه رواد الفضاء الأمريكيون صعوبة في الكتابة نظراً لانعدام الجاذبية وعدم نزول الحبر إلى رأس القلم ! للتغلب على هذه المشكلة أنفقت وكالة الفضاء الأمريكية ملايين الدولارات على بحوث استغرقت عدة سنوات لتمكن في النهاية من إنتاج قلم يكتب في الفضاء وتحت الماء وعلى أرق الأسطح وأصلبها وفي أي اتجاه، بالمقابل تمكن رواد الفضاء الروس من التغلب على نفس المشكلة باستخدام قلم رصاص.

- تلقت شركة صناعة صابون يابانية شكوى من عملائها لأن بعض العبوات خالية، فاقترح مهندسو المصنع تصميم جهاز يعمل بأشعة الليزر لاكتشاف العبوات الخالية أثناء مرورها على سير التعبئة وسحبها آلياً إذا كانت خالية. وقد كان الحل مناسباً رغم تكلفتها، بالمقابل وضع أحد عمال التغليف في المصنع مروحة كبيرة بدلا من جهاز الليزر، ووجه هواءها إلى السير الذي تمر عليه عبوات الصابون حتى تطير العبوات الفارغة قبل وصولها إلى صناديق التعبئة.

- اختلف مجموعة من الناس من أجل إخراج طائر الكروان الذي احتبس في حفرة رأسية في الأرض، فأحضر أحدهم عوداً وبدأ بإدخاله وتحريكه داخل الحفرة حتى كاد أن يقتل الكروان وحاول الآخر أن يدخل يده الطويلة لعله يمسك به ولكن دون جدوى، واقترح البعض تخويله بالأصوات المزعجة لعله ينهض، بينما هناك صبي أبن الرابعة عشرة من عمره قائم يراقب الموقف وتبدو عليه آثار توتر التفكير وانفعال البحث وفجأة صرخ: وجدتها!!، ما رأيكم لو قمنا بسكب كمية من الرمل في الحفرة تدريجياً، فلاحظوا كلما سكب قليلاً من الرمل صعد الطائر عليه وارتفع وهذا تدريجياً إلى أن خرج من الحفرة.
- في يوم من الأيام دخل باص مرتفع تحت احد الجسور المشاة فحشر بداخله والتصق سقف الباص بأسفل الجسر فأخذ الناس يبحثون عن الحل، فكر كل الناس من زاوية نظر واحدة فقط وهو أن السقف ملتصق بالجسر، وجاءت كل اقتراحاتهم غير مجدية حتى أتت بنت صغيرة لم تتجاوز العاشرة من عمرها واستطاعت أن تفكر من زاوية نظر أخرى فإذا بها تقترح أن يقلل من كمية الهواء داخل إطارات الباص وبالفعل نفذت الفكرة ومرّ الباص بسلام.
- من إحدى المعضلات الكبرى في عملية اقتحام خط بارليف في حرب تشرين هو كيفية فتح ثغرات في الرمال والأتربة لعبور ناقلات الجنود والمدرعات والدبابات إلى سيناء. وجاءت آراء القادة متباينة في كيفية التغلب على الساتر الترابي فمنهم من قال بالقنابل، وآخر بالصواريخ، والمفرقات والمدفعية، والطائرات وجميع هذه الآراء أشارت إلى أن توقيت فتح الثغرات داخل الساتر الترابي يتم في خلال 12-15 ساعة، وكانت هذه المقترحات والأفكار في غاية الصعوبة لتنفيذها. ونعرف جميعاً انه تم فتح الثغرات المطلوبة في السد الترابي بواسطة خراطيم المياه القوية، والفكرة خطرت في ذهن أحد الضباط الذي نظر للمشكلة من زاوية نظر أخرى واقترح.
- رجل أعمال ذهب إلى بنك في مدينة نيويورك وطلب مبلغ 5000 دولار كقرض من البنك. يقول إنه يريد السفر إلى أوروبا لقضاء بعض الأعمال. البنك طلب من رجل

الأعمال ضمانات لكي يعيد المبلغ، لذا فقد سلم الرجل مفتاح سيارة الرولزرويز إلى البنك كضمان مالي، رجل الأمن في البنك قام بفحص السيارة وأوراقها الثبوتية ووجدتها سليمة، وبهذا قبل البنك سيارة الرولزرويز كضمان. رئيس البنك والعاملون ضحكوا كثيراً من الرجل، لإيداعه سيارته الرولزرويز والتي تقدر بقيمة 250000 دولار كضمان لمبلغ مستدان وقدره 5000 دولار. وقام أحد العاملين بإيقاف السيارة في مواقف البنك السفلية، بعد أسبوعين، عاد رجل الأعمال من سفره وتوجه إلى البنك وقام بتسليم مبلغ 5000 دولار مع فوائد بقيمة 15.41 دولار. مدير الإعارات في البنك قال: سيدي، نحن سعداء جداً بتعاملك معنا، ولكننا مستغربين أشد الاستغراب!! لقد بحثنا في معاملتك وحساباتك وقد وجدناك من أصحاب الملايين! فكيف تستعير مبلغاً وقدره 5000 دولار وأنت لست بحاجة إليها؟؟ رد الرجل وهويتسم: سيدي، هل هناك مكان في مدينة نيويورك الواسعة أستطيع إيقاف سيارتي الرولزرويز بأجرة 15.41 دولار دون أن أجدها مسروقة بعد مجيئي من سفري؟

ذلك فان التفكير الجانبي (خارج الصندوق) هوالتفكير المطلوب في مثل هذه الحالات، لأنه هوالحقيقة الدافعة لدوام الاستمرارية في التقدم والتطور واستخدام العقل، بناء على علم وقراءة واقعية للحال القائم، ورؤية وبعد نظر للمستقبل المتوقع.

أمثلة على التفكير المنطقي (تفكير داخل الصندوق)

وأما التفكير المنطقي (داخل الصندوق) فقد يكون أحياناً إلا ذاك التفكير المنغلق على صاحبه، ولا يمكنه أن يرى إلا في حدود مساحة ضيقة حسبما موجود في خزين معرفته الذهنية ونسوق بعض الأمثلة على ذلك:

- سلم شخص على مجموعة من الأصدقاء كنت من بينهم واجلس على المقعد الأول واتجه إليه مصافحاً وقال لي مبارك /وقلت له الله يبارك فيك على ماذا تبارك لي، فتفاجئت بضحك الحضور، بعدها تبين أن الشخص اسمه مبارك.

- تزوج شاب يدعى "قيس" من فتاة اسمها "ليلي"، وفي أحد الأيام اصطحب قيس زوجته ليلي لزيارة صديقتها، ووعدها بالمرور عليها بعد ساعة، ولكنه تأخر عنها، فأراد أن يعتذر لها، ويخبرها أنه سيمر عليها بعد ان ينهي اجتماعه مع رئيس الدائرة، فاتصل على التلفون الأرضي لبيت صديقتها، وكان الحوار التالي: قيس: السلام عليكم. صديقة ليلي: "وعليكم السلام". قيس: "لوسمحتي ممكن أكلم ليلي؟" قالت: "من أنت؟" قال: "قيس"، فما كان منها إلا وقالت له على الفور: "يا قليل الأدب!" قال: "عفواً! أنا قيس زوج ليلي. إن رد الفعل لدى صديقة ليلي على قيس، كان مبنياً على الخزين من المعلومات (داخل الصندوق) الخاص بها، إذ استحضرت، من صندوقها الفكري، مباشرة قصة الحب المعروفة بين "قيس وليلي" فحكمت على المتصل بأنه يعبث معها ويعاكسها.

- أحد السائقين، كان يقود سيارته في أحد الطرق المزدوجة والمنحنية.. وفجأة، ظهرت أمامه سيارة مُقبلة في مساره، فراح يتفادها، ولكن سائقها حاذاه بشدة، وفتح زجاج سيارته وصرخ: "خنزير!" غضب الرجل، وراح يشتم ذلك السائق وينعته بأبشع الصفات.. ولكن، بعد أن تجاوز المنحنى، فوجئ بوجود خنزير ميت في وسط الطريق فاصطدم به! إذًا، كلمة "خنزير" الموجودة في الصندوق الفكري لهذا السائق، عنت له

الشتيمة، ما أدى إلى أن يصبَّ جام غضبه على السائق الآخر، الذي كان قصده تنبيهه من الخنزير لئلا يصطدم به.

رد فعل إجابات ما قدمناه من أمثلة للتفكير داخل الصندوق تسمى استجابة نمطية الباراداييم (Paradigm)، وهو مصطلح يوناني، يعني: "النمط أو النموذج الفكري"، ويتصف بصفات عدة، ربما أهمها أنه "الصندوق" الذي يحتوي على الخبرات والقواعد، والثقافة بما فيها من معارف، التي تؤدي إلى تكوين قالب ذهني، يتحكم، بشكل مباشر أو غير مباشر، بتواصلنا مع العالم المحيط بنا، وتقييمنا لما يحدث، وللخروج من هذا الصندوق، (الباراداييم السلبي)، لا بد أولاً من تشذيب وتعديل إطار المعرفة والإدراك لدينا، وإلغاء ما ورثناه من تصورات وأفكار سلبية مسبقة، خاصة، تلك البعيدة عن الموضوعية، فيتغير الحكم على الأمور.. أي الانتقال نحو رحابة التفكير خارج الصندوق في التعامل مع السائد وتقييمه، ورؤية الحقائق بباراداييم إيجابي، بعد كسر الباراداييم السلبي.. فتصبح الحقيقة، ليس دائماً فيما نعتقدده تجاه ما نواجهه، بل، قد تكون الحقيقة، فيما هو خارج النموذج الذهني المعتاد، أي خارج الصندوق، هذه الآلية تساعدنا على استشراق مدى النجاح أو مدى الفشل في تقييمنا للأمور، كذلك تساعدنا على الثبات في تحقيق أهدافنا، وتجاوز الأفكار السلبية الموصلة إلى الفشل والانهازم، فيصبح، النجاح أو الفشل، مبنياً على الاستعدادات الكامنة في نظام تفكيرنا، إذ قد تكون الفرصة أمامنا، ولكننا لا نراها لأننا احتجزنا فكرنا داخل سلبيات صندوق أفكارنا! والأمثلة كثيرة حول أشخاص، وأسر، وشركات، ومجتمعات، قضى الباراداييم السلبي على آمالهم، لأنهم بقوا داخل صناديق أفكارهم (الحميدي، 2011).

وفكرة الباراداييم، السلبي والإيجابي، نجدتها حاضرة في الإسلام.. فعلى سبيل المثال: الانتقال من الكفر إلى الإيمان، هوانتقال من باراداييم سلبي إلى باراداييم إيجابي، قال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)** الرعد: ١١، إذ لا بد من وقوع التغيير أولاً من الإنسان، بما هو مبصر ومُفكر.. فينتقل من صندوق الباراداييم السلبي، الذي هو هونا الكفر، إلى خارجه، إلى الباراداييم الإيجابي، إلى سعة الأفق الفكري الموصول

إلى الحقيقة، إلى الإيمان.

التفكير بطريقة جانبية مبدعة نجدها في الكثير من المواقف التي مرة بالأمة الإسلامية ونسوق بعض الأمثلة على ذلك:

- جاء رجل إلى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، واخبره أن زوجته وضعت بعد زواجه بـ 6 أشهر، وهو منكر ومتهمم لزوجته، وأرسل الخليفة بطلب زوجته (وهي تبكي وتقول لأختها، ما التبسني أحد من خلق الله تعالى غير زوجي قط فليفعل الله سبحانه وتعالى ما شاء)، فأمر الخليفة برجمها، فلما بلغ ذلك الإمام علي (عليه السلام)، أتى للخليفة، فقال ما تصنع، فقال الخليفة لقد ولدت لستة أشهر وهل يكون كذلك؟ قال الإمام أما تقرأ القرآن، قال بلى، قال أما سمعت الباري يقول: قال تعالى (وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) الأحقاف: ١٥ ، قال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ) البقرة: ٢٣٣ (أي سنتين=24 شهراً)، وقال ألا بقيت ستة أشهر، فقال الخليفة عثمان و الله ما فطنت بهذا أبدا (تفسير ابن كثير).

- وقعت معركة ذات الصواري بين العرب والروم، وكان ذلك في زمن الخليفة عثمان (رضي الله عنه) أي في زمن الجيل الأول، أبناء جزيرة العرب، أبناء الصحراء. لقد إنتصر العرب المسلمون في أول معركة بحرية خاضوها، وكان نصراً حاسماً، فكيف حصل ذلك؟ لقد أستخدم قائد المعركة التفكير الجانبي، لقد فكر بطريقة غير تقليدية، فبدلاً من السعي لتعلم تكتيكات الحروب البحرية والتمرس عليها. حول المعركة إلى معركة برية. عندما طالب ربابنة السفن الاقتراب بسرعة من السفن الرومية وربط السفن جميعاً ببعضها بواسطة كلاليب معدنية أو ما شابه، عند ذلك شكلت السفن جميعها سطحاً عامماً أستخدمه العرب للالتحام بمعركة لا يستخدم فيها غير السيوف، ويحسم المعركة من يستطيع تحييد أكبر عدد من مقاتلي الخصم، بالقتل أو الإعاقة أو الأسر أو مغادرة الميدان، وهنا أن يرمي الجندي نفسه في البحر، استطاع العرب حسم المعركة خلال ساعات مما تسبب في صدمة كبيرة للنخب السياسية والعسكرية الحاكمة في

القسطنطينية، التي كانت تعد البحر المتوسط بحيرة رومانية، ويذكر أن بحارة السفن في هذه المعركة كانوا من أقباط مصر.

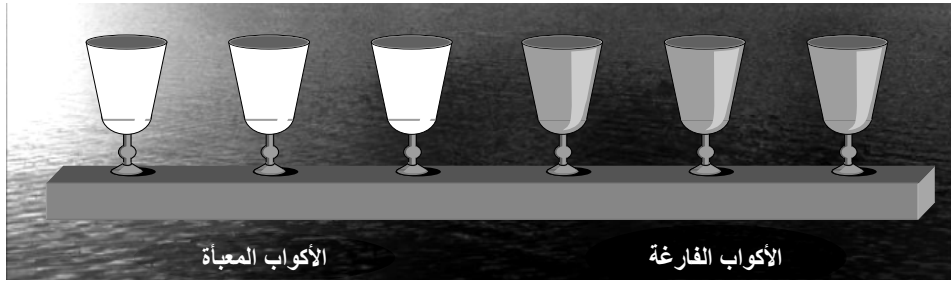
• ويذكر أن رجلاً يحب زوجته حباً شديداً وفي مرة أغضبته، فقال لها أنت طالق ثلاثاً إن لم تكوني أحسن من القمر، فنهضت ثم احتجبت عنه، وبات الرجل مهموماً قلقاً، فلما أصبح ذهب إلى دار الخليفة المنصور مسترشداً به، أجهز المنصور جزعاً عظيماً واستحضر الفقهاء واستفتاهم في الأمر، فأشار الجميع، أنها طلقت منه، إلا رجلاً واحداً من أصحاب الأمام أبي حنيفة بقي ساكناً، فقال له المنصور، مالك لا تتكلم، فقال الرجل، أعود بالله من الشيطان الرجيم **(والتين والزيتون (1) وطور سين (2) وهذا البلد الأمين (3) لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)** التين: ١ - ٤ ، يا أمير المؤمنين فالإنسان احسن الأشياء ولا شيء أحسن منه، فقال المنصور للرجل أقبل على زوجتك، أرسل المنصور إلى زوجته، وقال لها أطيعي زوجك ولولم تعصيه فما طلقك (تفسير القرطبي).

إن البيئة النفسية أو الاجتماعية للإنسان بما تحتوي من مفاهيم متوارثة أو مكتسبة أو من تجارب يخوضها في حياته، غالباً ما تشكل له صندوقاً جاهزاً يوظف نفسه فيه، ويحكم على نفسه بالانغلاق في ذلك الصندوق، ثم يتأقلم فيه بسلبية، وبذلك يظل أسيراً لذاك الانغلاق وفق إرادته، فيما تتحرك الحياة بمسارها دون أن يكون له دور إبداعي يذكر، وهذا ما يؤدي إلى اختزال المواقف المبدعة والعمل الفريد والتنوع المطلوبة التي تأتي بكل جديد.

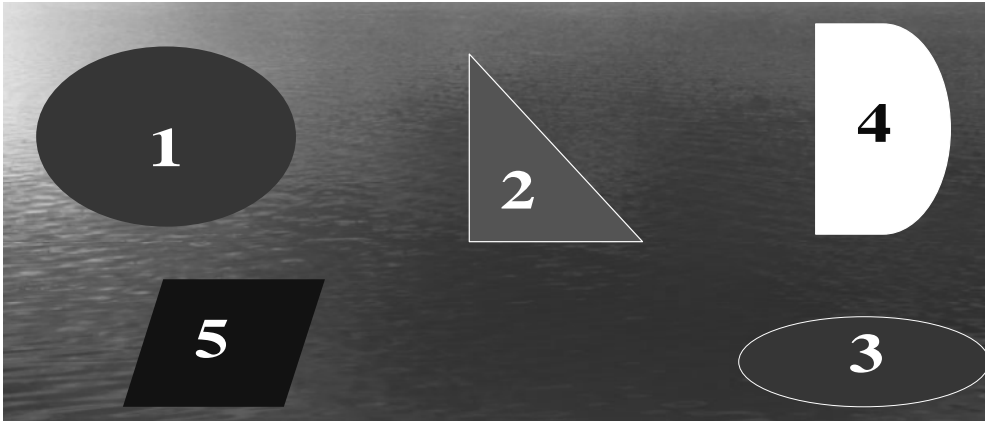
وكمحطة استراحة للقاري الكريم ولترويض العقل ولنمارس معاً التفكير الجانبي إليك:

بعض الأمثلة (الصورية) التي تحتاج إلى تفكير جانبي

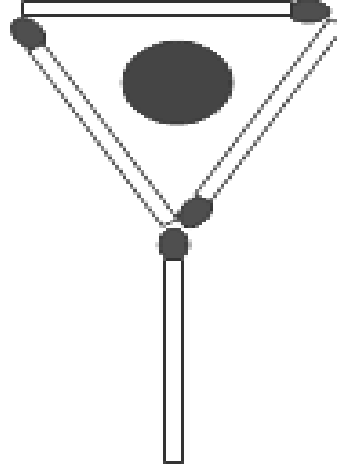
مثال 2: كيف يمكننا إعادة ترتيب هذه الأكواب بحيث يكون أحدها فارغاً والآخر ممتلئاً، بشرط عدم نقل أي منها من مكانه الأصلي؟



مثال 3: ما الشكل الذي يختلف عن الأشكال الأخرى؟



مثال4: غير أماكن عودين فقط لتخرج القطعة الدائرية إلى خارج الكأس؟



إن الخروج من الصندوق هو هدف كل شكل من أشكال الحياة، والميلاد يعد مثالا مهما للخروج من الصندوق، فالشرنقة تتفتح فتخرج منها الفراشة، والبذور تنبتق من الأرض فتخرج نباتا طيبا، وتتصدع البيضة من النقر المستمر لأحد الأفراخ حتى يخرج منها إلى هذه الحياة، كلها أمثلة عن صراع الحياة ضد حدود البيئة التي من الممكن تخطيها وتجاوزها إلى مكان أكثر رحابة مما كان.

لماذا الخروج من الصندوق ونفكر تفكيراً جانبياً:

إن الكثير من المنشغلين في أعمال روتينية بعيدة عن التجريب والتحدي والإبداع يقتلون وقتهم وجهدهم دون الشعور بالمتعة المطلوبة، ودون تحقيق العمل بحيوية. ولكن ومع تزايد التحديات فإن العاملين بحاجة ماسة إلى أفكار جديدة وحلول للمشكلات مختلفة في طبيعتها، متجاوزين أسلوب التفكير السطحي. إن مجرد الانقياد للتفكير التقليدي في التعامل مع القضايا يقتل القدرات الإبداعية للإنسان، وبالتالي فإنه يؤثر سلباً على نفسية الشخص، وهذا بدوره سيترك أثراً سلبياً كبيراً على حجم الإنجاز وقدره. من هنا فلا بد من الخروج من الصندوق الذي أحاط بعض الناس أنفسهم به. ولا بد للشخص أن لا يحتكم إلى التجارب السابقة كمنهج دائم لا يحد عنه، في حين يمكنه أن يجرب طرقاً وأساليب جديدة وجديرة بالاهتمام. إن الحياة متجددة وأساليبها كذلك، وبالتالي فطرق التعامل معها لا بد أن تكون متجددة، وهذا ما سيجعل الحياة أكثر حيوية ومتعة.

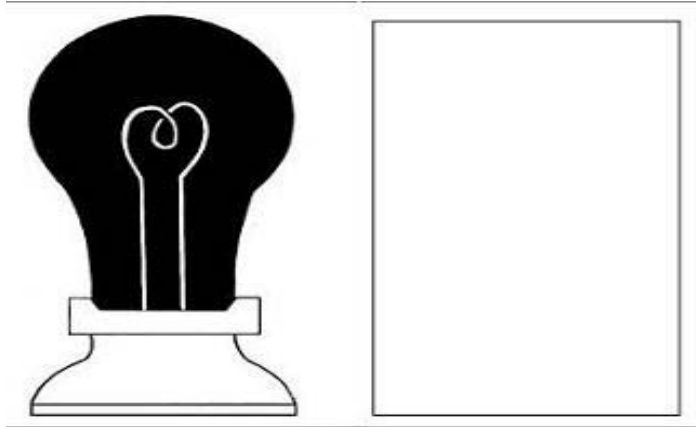
إن الخروج من الصندوق هو هدف كل شكل من أشكال الحياة، الميلاد يعد مثلاً مهماً للخروج من الصندوق، تتفتح الشرنقة عن الفراشة ويخرج النبات من الأرض وتتصدع البيضة من النقر المستمر لأحد الأفراخ كلها أمثلة عن صراع الحياة ضد حدود البيئة.

الخروج من الصندوق هو الذي أنتج السيارة، القطار، الطائرة، المصباح الكهربائي، التطعيم ضد شلل الأطفال، المصاعد الكهربائية، أجهزة التكييف، التلفاز، الفيديو، الحاسوب، والقائمة تطول وليس يغيب عن أفكارنا الإبطل الذين خرجوا من الصندوق مثل إديسون، وفيرم وديزي وجيتس، ولويس لامور وفرانك ليود، وجاك ويلش، إضافة للخارجين من الصندوق والذين قدموا للإنسانية الأشياء التي لا غنى لنا منها في زمننا الراهن.

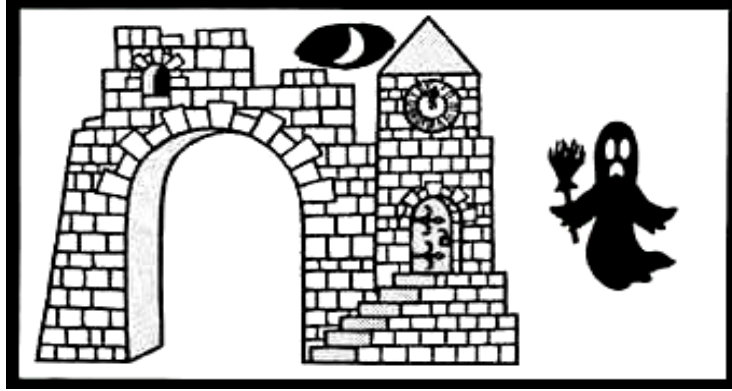
نسعى للتفكير خارج الصندوق، لتعيش، لتكون مبدع، ومتجدد، ولنحصل على الفائدة الإستراتيجية لمشروعاتنا مع عالم تسوده المنافسة بين الأفراد الشركات العالمية، وفي ظل العولمة واتساع قدرة الشركات وإمكاناتها، فأصبح التفكير الإبداعي هو سبيل تحقيق النجاح، والتميز.

إبداعات التفكير الجانبي والمتعة

- ولنتمتع عزيزي القارئ مع بعض الذين أبدعوا فلنحصل على المتعة والدهشة وكيف العقل البشري يبدع:
- في الصورة أدناه ممعن النظر إلى هذا المصباح لمدة 45 ثانية تم انتقال إلى المستطيل الأبيض يسارا . ستلاحظ بأن المصباح يتوهج.



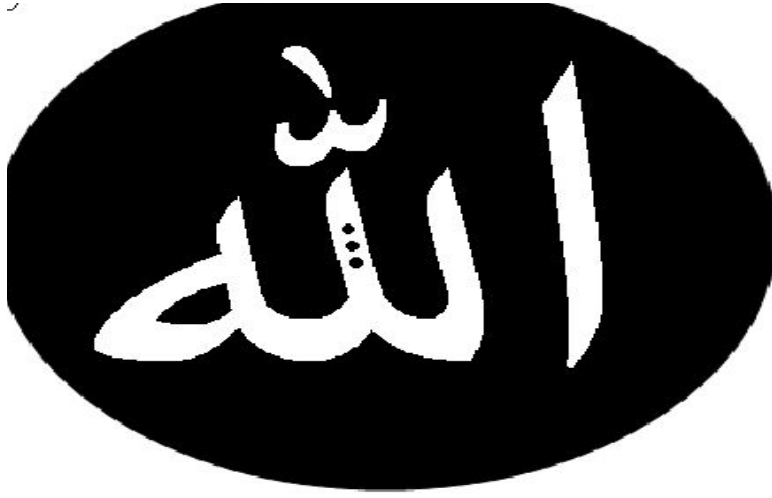
- أمعن النظر إلى هذا الشبح مدد 45 ثانية ثم أنظر إلى الفراغ تحت قوس القصر يسارا. ستلاحظ بأن الشبح دخل القصر وتحول لونه إلى ابيض.



- انظر إلى هذين الوجهين ثم ابتعد ثلاثة أو أربعة أمتار ماذا تلاحظ؟ ستلاحظ بأن الوجهين قد استبدلتا مكانيهما.



- أنظر إلى الثلاث نقاط في لفظ الجلالة الله لمدة 10 ثواني ثم انظر إلى أي حائط سترى لفظ الجلالة الله يظهر على الحائط وبشكل مضيء.

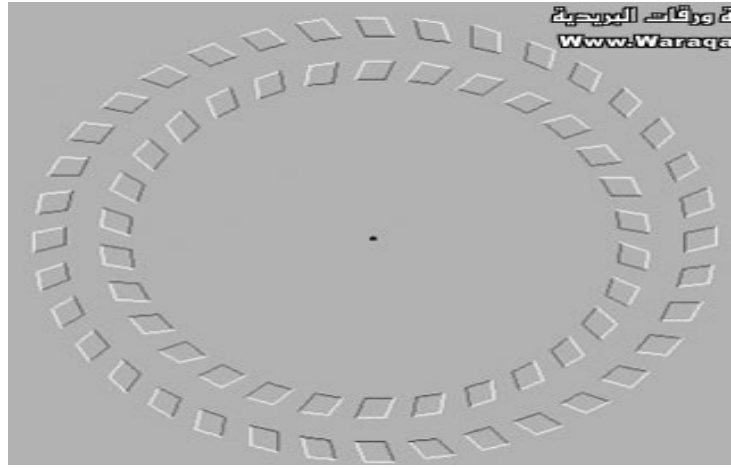


- ركز على الصورة يبدو أنها أربع رجال كل اثنين يتحدثون على جهة بينما هي أربع قطع شطرنج.

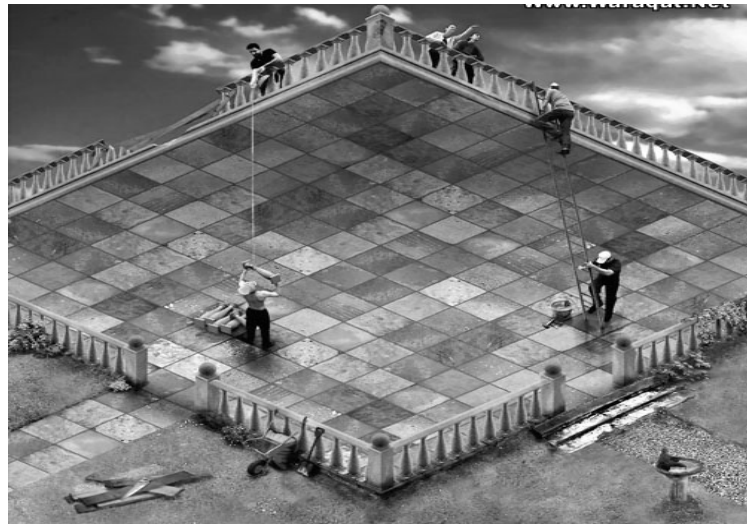


الدوران الوهمي

ثبتك نظرك على النقطة السوداء في المنتصف ثم حرك رأسك مبتعدا ومقتربا من الصورة ستلاحظ هناك دوران.



هل تستطيع أن تعرف من فوق ومن تحت.



كيف هي البداية:

لا بد ابتداء من قناعة راسخة بضرورة الخروج عن المألوف، والإيمان الراسخ بمقدرة الفرد وكفاءته على فعل الجديد والإتيان بغير المألوف، وإلا لن يتغير شيء. إن المسألة بحاجة إلى وعي دقيق لأهمية التغيير، ومن ثم الإرادة القوية والتصميم العميق لدوام النظر إلى مختلف القضايا بطرق غير مألوفة. إن هذه الإستراتيجية تهدف إلى الاستمرارية بالتغيير نحو الأفضل، والعيش بطمأنينة وسكينة أكثر، وتكوين وتجديد الحياة بشكل أكثر متعة. إن الشخصية المتفائلة هي القادرة على إشعال طرق التفكير الإبداعي، من خلال الرؤية الإستراتيجية بعيدة المدى. وكذلك فإن الذي ينشد الوصول إلى الإبداع في العمل وممارسة التفكير خارج الصندوق لا بد له أن يكون ممن يكرهون الروتين كصفة أساسية لأؤلئك الذين يتصفون بالإبداع. وإن تغيير الروتين في الشخصية لا يكون إلا لأؤلئك الذين يتمتعون بقدر كبير من الإيجابية والرغبة في التميز وتقدير قيمة الأفكار الجديدة ومواجهة التحديات والمستجدات المتنوعة. إن قبول التحدي ومواجهة مختلف المستجدات والخوض في كثير من المجازفة والمخاطرة يعتبر جزءاً لا يتجزأ من مؤهلات النجاح في الحياة.

كيف الخروج من الصندوق:

هناك طرق متعددة للخروج من الصندوق الذي وضع الناس أنفسهم به. منها عدم الاكتفاء بالاعتماد على الرأي الفردي بل البحث عن أشخاص مفكرين آخرين قد نجد جواباً مختلفاً عندهم. ويكون ذلك عن طريق طرح المشكلة عليهم بطرق مختلفة كالعصف الذهني، أو عقد ورشات عمل مركزة وغيرها. والمهم هنا أن يكون هؤلاء الأشخاص بعيدين عن المشكلة أصلاً، وذلك لأن الواقعيين في المشكلة غالباً ما يكونون بعيدين عن إيجاد حلول غير مألوفة.

ويمكن كذلك الانتقال إلى أماكن أخرى غير المكان الذي حدثت فيه المشكلة. قد يكون الانتقال إلى مؤسسة أخرى إن كان بالامكان ذلك، أو قد يكون الانتقال إلى مكان

مفتوح يساعد الفرد على التفكير دون حدود. وان ذلك من باب تغيير الحالة، لأن تغيير الحالة كفيلاً بتغيير نفسية صاحب الحالة، وبالتالي تهدئة النفس كي تفكر بطريقة مختلفة. ثم انه من الممكن أن نغير نمط الحياة القائم على الحلول الاعتيادية والروتينية إلى استخدام حلول غير مألوفة. وان ذلك لا يتحقق إلا بالإيمان بضرورة خوض التجارب الجديدة والمغامرات والمجازفات المحسوبة والتحدي المقصود. إن استخدام هذه التقنيات يساعد الفرد على الخروج من الصندوق الوهمي الذي أدخل نفسه فيه وبالتالي الإتيان بجديد وإضفاء روح الحياة الايجابية على العمل مهما كانت الصعوبات والتحديات.

كيف يمكننا التفكير خارج الصندوق لنساعد أنفسنا علي حل مشاكلنا والتي لا تخلو منها حياة الواحد منا؟ وكيف يمكننا تطوير تلك المهارة بداخلنا علي الإبداع في حل المشاكل والخروج منها؟، وسنتناول 11 طريقة تساعدنا علي التفكير خارج الصندوق:

1- ادرس علم جديد خارج تخصصك: جَرِّب في مرة أن تذهب إلي المكتبة أو تبحث علي الإنترنت عن علم جديد لم تدرسه ولم تقرأ عنه من قبل، فإذا كنت تدرس الطب مثلاً فما رأيك لوتطالع كتاباً عن التسويق؟ أو تقوم بالبحث عن موضوع متعلق بالاقتصاد والبورصة؟ أو علم النفس وغير ذلك، قد تجد ذلك غريباً في البداية ولكنك ستري طريقاً جديداً لم تسلكه من قبل فعقلك غير معتاد علي التعامل مع هذه العلوم، ويُصحح بالطبع أن تكون كتب أو معلومات مبسطة فليس الهدف هو التوسع ودراسة هذا العلم والانشغال عن تخصصك بقدر ما يكون الهدف هو توسيع آفاقك خاصة وأنك ستجد روابط ما بين ذلك العلم وبين تخصصك بلا شك، وستفكر كيف يفكر صاحب هذا التخصص وكيف يمارس وظيفته ولعلك تتطلع إلي التعرف أكثر من أحد المهتمين بهذا التخصص.

2- اقرأ عن معتقدات الآخرين: الأفكار والمعتقدات لدي البشر تمثل ما يؤمنون به وما يعتقدون به في هذه الحياة وكيف نشأت وكيف ستنتهي ولماذا جاؤوا وغيرها مما نجد مختلفاً بين مكان وآخر، بل وبين زمان وآخر، وبالتأكيد لديك ما تعتقده في هذه الحياة، ولكن الإطلاع علي معتقدات الغير وأفكارهم ستفيدك في فهم كيف يعيشون

وكيف يفكرون بهذه الطريقة الجديدة بالنسبة لك وكيف ينظرون إليك أنت صاحب المعتقد الآخر، وستفيدك أيضاً في معرفة الأشياء المشتركة بينكم وكذلك الاختلافات وتثير ذهنك حول نقاط عديدة تجعلك توسع أكثر من مداركك.

3- تعلم شيئاً جديداً: تقام دورات تدريبية في كل الفنون والمعارف حاول أن تنخرط في إحدى هذه الدورات، ليس فقط حتى تتعلم هذا الفن الجديد بالنسبة لك، ولكن حتى تري مجتمعاً جديداً تعرف فيه كيف ينظر هؤلاء الجدد أيضاً أصحاب هذا الفن لحياتهم وكيف ينظرون لما تنظر إليه بشكل جديد. هذا كله بلا شك سيجعل عقلك يتعلم معاني جديدة كانت تنقصك من قبل.

4- اقرأ رواية غير ما تقرأ عادةً: إذا كنت من محبي الروايات الأدبية والسير الذاتية مثلاً، فما رأيك لوتناولت رواية لألفريد هتشكوك تتناول البحث في جريمة ما أورحلة بوليسية مثيرة وغريبة بالنسبة لك؟، نعم، أسلوب الرواية سيكون مختلفاً في البداية وقد لا تستوعب بعض الأشياء للوهلة الأولى ولكن بعد الإنتهاء من الرواية ستري كيف يفكر الكاتب وكيف يفكر أبطال الرواية وتصور الأحداث، وستفيدك في حياتك العامة باكتساب نمط جديد من التفكير خارج نمط الأدبيات والسير الذي اعتدت عليه من قبل فجعلك محصوراً في قالب واحد.

5- اكتب قصيدة شعرية أوقطعة نثرية أوقصة قصيرة: قد تقول: ولكنني لست؟أديباً؟ صحيح، وهذا هوالمطلوب فأنت هنا لا تفكر فقط بالناحية المنطقية وحدها كما في الطرق السابقة، فكتابتك للشعر تنعش الفص الأيمن من مخك والتي تتحكم في مشاعرك وعواطفك، فجزب أن تكتب قصة قصيرة عن موقف مؤلم مر بك، صف هذه المشكلة في سطور نثرية قصيرة ليس شرطاً أن تكون مبدعة تنافس بها الأدباء، فليس هذا هو ما نقصد.

6- ارسم صورة: مرة أخرى نؤكد علي دور الفص الأيمن من المخ وننشط الإبداع والإبتكار وتترك بعض الراحة للفص الأيسر الخاص بالمنطق ألا وهي الرسم، تجده في

خيالك وستجد شعوراً مختلفاً ولا تشترط كذلك أن تكون رسماً محترفاً أو أن تعرض ذلك علي أحد، بل ارسم ما تتخيله وما.

7- اقلب الأمور رأساً علي عقب: اعكس طريقة تفكيرك المعتادة والتي جعل عقلك منها طريقاً محدداً يسير فيه كل مرة لحل المشكلة، فبعدما تعكس نظرتك للأشياء لن يجد عقلك هذا الطريق وسيساعدك علي إيجاد البدائل المختلفة والتي لم تفكر فيها من قبل، وجرب التفكير في مشاكلك بإفتراضات جديدة فتجد تحليلاً بسيطاً لمشكلتك، وجرب أيضاً أن تفكر كذلك في أمور أخرى غير مشاكلك مما تعتبرها من الثوابت ومما اعتدت علي فعله دون تفكير.

8- فكر بالمقلوب: وهي طريقة مشابهة بعض الشيء للطريقة السابقة ولقد تناولناها من قبل بالتفصيل وبأمثلة موضحة، وهي أن تعكس طريقة تفكيرك وهي ما يسمي بالسببية وأن تفكر بداية من الهدف إلي ما أنت فيه الآن مروراً بخطوات تقوم عليها حل المشكلة.

9- اطلب النصيحة من طفل صغير: اسأل طفلاً عن مشكلتك (بشكل مبسط بالتأكيد) واطلب منه حلاً، فما لديه من بساطة في التفكير وصفاء ذهن قد يكون قلّ لديك بشكل كبير في معتك الحياة التي تأخذنا جميعاً يمنة ويسرة، ولكن تمهل فلا تأخذ ما يقوله الطفل فتعتبره حلاً مثالياً فأنت لا تزال في حاجة لوضع هذه الفكرة في طور آخر مناسب ليحل المشكلة فعلياً وليس مجرد تنفيذاً حرفياً لا يأتي بنتيجة.

10- جرب العشوائية: اخلط بين أشياء مختلفة، قارب بين المتناقضات، حاول الدمج بين ألوان مختلفة من التفكير فهذا يجدي في بعض الأوقات وينتج لك حلولاً مبتكرة، مثلما كنا نفعل ونحن صغار ونقوم بوضع اللون الأصفر مع الأزرق فينتج اللون الأخضر، وهكذا الأفكار عندما تختلط عشوائياً صحيح قد تنتج حلولاً غير منطقية ولكن ما المانع من تعديلها لتناسب الواقع؟

11- قد تحتاج إلى حمام دافئ: حمام دافئ ينعشك ويجدد نشاطك قد يكون سبباً في تجديد أفكارك أيضاً، فالكثيرون يرون ذلك بشكل عملي وبأدلة محسوسة والبعض يعتبر السبب في كونك مسترخياً والماء الدافئ يسري حولك فتتسي همومك ويصفو ذهنك، والبعض الآخر يري السبب في تجردك من القديم وإرتدائك لثياب جديدة ومعها أفكار جديدة، وقد تكون بلا سند علمي حقيقي ولكنه شعور يتفق عليه الكثيرون بمجرد التجربة.

كيف تتدرب على التفكير الجانبي؟

يقول العالم ألبرت جورجي: (إن التفكير الجانبي أنك ترى الشيء ذاته الذي يراه الآخرون ولكن تفكيرك يختلف تماماً عن تفكيرهم)، فإذا اجتمعت لديك العديد من الأفكار اختر أفضلها واجري عليها التعديلات اللازمة لتكون فكرة خارقة ومبدعة³ من خلال بعض الخطوات المقترحة والقابلة للنقاش للوصول إلى الفكرة الناجحة المبتكرة وهي:

1- تحريك الخيال:

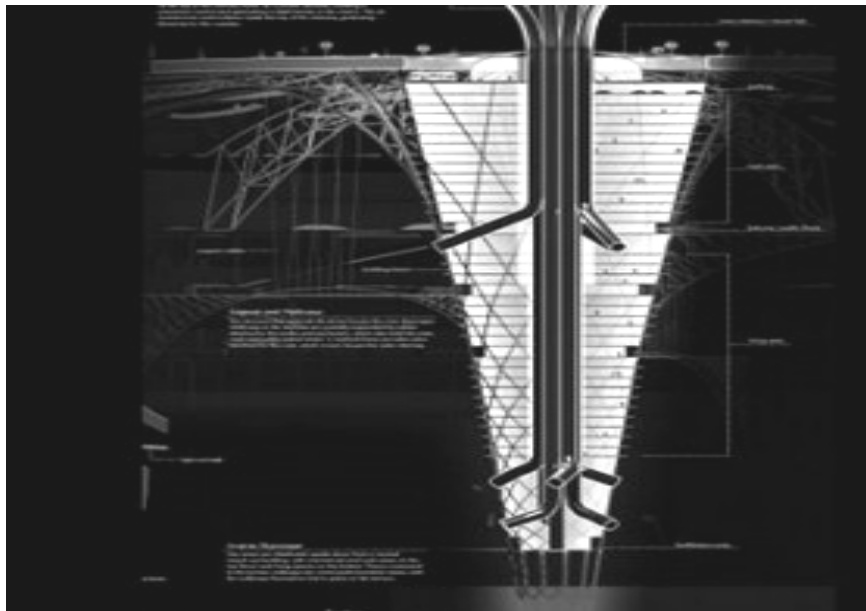
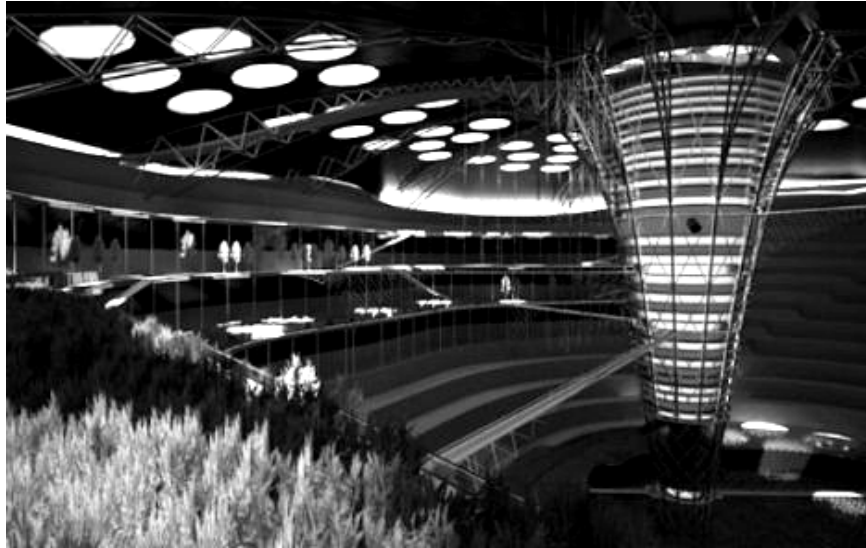
إن التصور القوي يؤدي إلى سلوك متناسب مع التصور الذي يتكون في عين العقل وليس مهماً ما إذا كان هذا التصور يدور حول أمر واقعي أو غير واقعي ما يهم هو ما إذا كان هذا التصور قوياً وما إذا كنت تعتقد بهذا التصور، لأن تحريك طاقة الخيال تعيننا على اكتشاف أمور جديدة سلبية كانت أو إيجابية وهي بالتالي تساعدنا على تعديل الفكرة.

وليسمح لنا القاريء الكريم لنسبح في عالم الخيال العلمي، في طرح هذا الأسئلة:

س1: هل تتصور عزيزي القارئ ناطحة سحاب تحت الأرض؟

هل تعلم أن من أحدث الابتكارات العلمية ناطحة سحاب أرضية! حيث يحاول المهندسون تصميم بناء على شكل هرم مقلوب أي القاعدة في الأعلى والرأس في الأسفل، ويغوص هذا الهرم في الأرض لمئات الأمتار ويتألف من عشرات الطوابق تحت الأرض، ويقول مخترع الفكرة: السبب في عدم رؤية هذا البرج السكني على شكل الهرم هو أنه سيكون أول "ناطحة أرض" في العالم، حيث سيتم بناء الهرم على عمق 300 متر تحت الأرض، أي أنه سيكون هرماً مقلوباً رأساً على عقب. وستتاح الإضاءة الطبيعية من خلال قاعدة الهرم المقلوب حيث تسمح بمرور أشعة الشمس والضوء من وسط الهرم، وهي المساحة الكافية أيضاً للحصول على التهوية المناسبة، مخطط لبناء طوابق تحت الأرض لمئات الأمتار ويعتبر هذا المشروع هو الأحدث في عالم الهندسة. ويقول الخبراء إن هذا المشروع سيعالج مشكلة السكن وقلة المساحات الأرضية المتوفرة.

ناطحة سحاب تحت أرضية هذه احد مغامرات أفكار القرن الحادي والعشرين والتي سنشهد ربما تنفيذها قريباً، ويقول العلماء سوف يتم تأمين التهوية والإضاءة لطوابق المبنى من خلال فتحات تهوية علوية كما سيتم استغلال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح للتغذية بالكهرباء، كما في الصور أدناه.

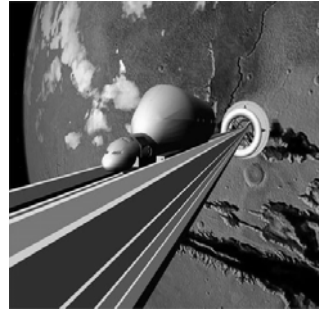
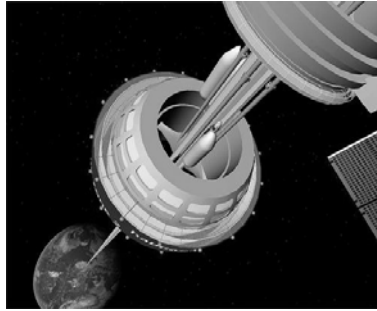


س2: هل تتصور عزيزي القارئ:مصعد الفضائي يهدف إلى نقل البضائع والبشر والمعدات إلى الفضاء الخارجي من دون استخدام صواريخ بل بواسطة مصعد كالذي نستخدمه في البنايات؟.

هل تعلم: كشف العلماء عن مشروع جديد سوف يتم تنفيذه خلال سنوات قليلة وهو عبارة عن مصعد فضائي يتم من خلاله نقل البشر والمعدات إلى الفضاء الخارجي. فقد كشف العلماء أنهم يعملون منذ أعوام على تطوير مصعد يماثل ذلك المستخدم في الأبنية العادية، لكنه مخصص لنقل ركاب من الأرض إلى محطات ومركبات في الفضاء، مشددين على أن ذلك سيفتح الباب أمام حقبة جديدة في تاريخ العالم.

ذكر العلماء أن تطوير هذا النظام - الذي كان حتى فترة قريبة من بنات أفكار الخيال العلمي- ممكن خلال سنوات قليلة مقبلة، سيتمكن بعدها البشر من الوصول إلى الفضاء بصورة أسرع وأرخص وأكثر أمناً من وسائل النقل الحالية المتمثلة في الصواريخ.

يقول العلماء في وكالة ناسا: إن بناء مصعد فضائي مهم للغاية، لأنه يتيح لنا بناء جسر مع الفضاء لشحن كل ما نرغب به. ولكن العقبات التي تعترض تطوير هذا النظام ما تزال كبيرة، أبرزها عدم وجود مادة معروفة قوية لدرجة تتيح استخدامها في بناء أسلاك ستحمل الأوزان الثقيلة من الأرض إلى الفضاء، ويحتاج العلماء بالتالي إلى تطوير مادة خفيفة للغاية وأقوى بـ25 مرة من المواد المعروفة حالياً على الأرض ولنترك القاريء بعض هذه الصور للاطلاع⁴.



قد تعد فكرة، ناطحات سحاب تحت الأرض والمصعد الفضائي من أفكار الخيال العلمي، ولكن التطور التكنولوجي سمح للعلماء بالتفكير بتنفيذ هذه الأفكار بشكل عملي، وقد تشهد السنوات المقبلة اختراع مصعد فضائي وأبنية تحت أرضية.

وليناقش القاري الكريم هذه الفكرة، وخصوصاً عندما نقرأ في سيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الموقف الآتي: عندما أعرض المشركون عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا بالقرآن أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية قال تعالى: **(وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ)** الأنعام: ٣٥ ، فهل تؤيد هذه الآية الكريمة هذا الخيال العلمي؟ و الله اعلم.

2- التغيير.. التبديل.. الإضافة:

إن المبدع يغامر في طبيعته والتبديل والتغيير بداية لهذه المغامرة، لأنه يغير في أشياء قد تكون مألوفة له وألغيره، فإذا كانت لديك فكرة دونها على ورقة وفكر فيها من خلال التغيير والتبديل، فقد تخطر على بال احدنا فكره فليبادر في تسجيلها، فأول شيء من القرآن قال تعالى: **(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)** العلق: ٣ - ٥ ، وهُنَّ أول رحمة رَحِمَ اللهُ بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقته، وأن من كرمه تعالى أن عَلَّمَ الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان، ذهني ولفظي ورسمي، وفي الأثر: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيدوا العلم بالكتابة⁵).

1- رواه الحاكم في المستدرک (106/1) وابن أبي شيبة في المصنف (49/9) والدارمي في السنن برقم

يقول ابن الجوزي في مقدمة كتابه (صيد الخاطر) لما كانت الخواطر تجول في تصفح أشياء تعرض لها، ثم تعرض عنها فتذهب، كان أولى الأمور حفظ ما يخطر لكيلا ينسى، وكم قد خطر لي شيء فانشغل عن أثباته فيذهب فتأسف عليه ورأيت من نفسي انني كلما فتحت بصر التفكير سنح له عجائب الغيب ما لم يكن في حساب، فأثالث عليه من كثيب قيّد... لصيد الخاطر، ويتضح من كلام ابن الجوزي أن القاعدة الذهبية الأساسية في حفظ الأفكار وتطويرها هو الكتابة فوراً.

الآن اخرج ورقة أو مذكرة وضعها في جيبي وكتب فكرتك الجديدة أو المشروع الذي تود تطويره، وحافظ على عادة الكتابة باستمرار.

كان أحد رجال الأعمال يقف في طابور طويل في إحدى المطارات، لاحظ الرجل أن أغلفة تذاكر السفر بيضاء خالية، ففكر في طباعة إعلانات على هذه المغلفات وتوزيع هذه الأغلفة مجاناً على شركات الطيران، وافقت شركات الطيران على هذا العرض، وتعاون رجل الأعمال مع مدير إحدى المطابع وتم هذا المشروع، والنتيجة أرباح بملايين الدولارات! الفكرة إبداعية وصغيرة، لكنها جديدة ولم يفكر فيها أحد من قبل، وصار لهذا الرجل زبائن من الشركات الكبرى في الولايات المتحدة، هذا الرجل تولد لديه فكرة صغيرة ولكنها فكرة مبدعة نشأت بعد ملاحظة مشكلة أو ظاهرة تحتاج إلى تعديل أو تطوير أو إضافة.

هناك من غير وبدل وأضاف وغامر، وتتساءل هل الحاجة أم الاختراع، أم أن الفراغ هو الأرض الخصبة للاختراعات؟ في حياتنا اليومية تصادفنا، أحياناً، الحاجة إلى التفكير في اختراعات لم تُخترع، وأحياناً أخرى يدفنا التفكير في اختراعات لم تخطر على بال، أقل ما يقال عنها إنها أفكار مجنونة، عدداً من الأشخاص حول أفكارهم المجنونة التي تراوهم لاختراعات وابتكارات غريبة خدمت البشرية، مثل فكرة مزدوجة مثل التخلص من

النفائيات وتوليد منها طاقة كهربائية النفائيات الغير قابلة للتحويل، أصبح بالإمكان تحويل النفائيات العصرية إلى مصدر للطاقة الكهربائية، وإلا فهي تحتاج إلى ثروات كثيرة لتحويلها إلى أشياء أخرى، وقامت دول عديدة في تنفيذ هذه الفكرة.

3- ماذا لو؟!

أكتب مجموعة من الاستفسارات الغريبة التي لا تخطر على بال الكثيرين ودخل عليها كلمة (ماذا لو..) واربطها مع فكرتك.

● أن عقارب الساعة تتحرك من اليسار إلى اليمين، ما ذا لوتتحرك عقاربها من اليمين إلى اليسار (وقد حدث ذلك بالفعل!).

● إذا كان الشاي يصنع ويباع دائماً وهوساخن ما ذا لويصنع ويباع بارداً (وقد حدث ذلك بالفعل!).

● إذا كان المرضى يذهبون إلى الأطباء للعلاج ما ذا لو يأتي الأطباء إلى المرضى (وذلك يحدث بالفعل!).

● حدائق الحيوان في معظم أنحاء العالم تكون فيها الحيوانات محبوسة في أقفاص والناس أحراراً يتجولون، ما ذا لو جعلنا الحيوانات حرة والناس في أقفاص لحمائتهم يتفرجون عليها جاء بعض المبدعين ونفذوا الفكرة، وفعلاً قاموا بإنشاء حدائق للحيوانات الطليقة أما الناس فهم في عربات أوسيارات ينظرون إلى هذه الحيوانات المتجولة في الحديقة.

● الطلاب يذهبون إلى المدرسة، ما ذا لوالمدرسة تأتي إلى الطلاب، وهذا ما حدث من خلال الدراسة بالإنترنت والمراسلة وغيرها، بل قلبت التقنيات الحديثة الأمور على عقب فقالت:

– التقنيات الحديثة قالت للسبورة السوداء وطباشير: ودعا وأحالتها إلى التقاعد، فقد ظهرت السبورات الذكية تظهر بكل الألوان الطبيعية وتستخدم بشكل تفاعلي بين

المدرس والطلاب داخل الصف، فهي تعمل باللمس ويمكن للمدرس الكتابة عليها بقلم خاص بمجرد تمرير يده عليها، كما يحومها كتبه إن أراد بمحاة إلكترونية أنيقة وهي مجهزة للاتصال بالحاسب وأجهزة العرض وبمجرد توصيلها تتحول في ثوانٍ إلى شاشة كمبيوتر عملاقة عالية الوضوح والدقة.

– التقنيات الحديثة وأجهزة (آي باد iPad): قالت وداعاً للحقائب المدرسية الثقيلة والملبئة بالكتب الدراسية، وداعاً للكتاب المدرسي الورقي، حيث أكد شركة "أبل" إنها وقّعت بالفعل اتفاقيات مع اثنتين من كبريات دور نشر الكتب الدراسية وهما بيرسون ماكجروهيل، وهوتون ميفلين هاركورت، اللتان تسيطران حالياً على 90% من سوق الكتب الدراسية في الولايات المتحدة، وقالت "أبل" إن توفير الكتب الدراسية لكل شخص سيتكلف تقريباً (15\$) أو أقل، وأضاف المصدر بان (1.5) مليون جهاز آي باد تستخدم بالفعل في مؤسسات تعليمية، والبرامج الجديدة ستساعد على انتشارٍ أسرع لهذا الجهاز في القطاع التعليمي بالولايات المتحدة وغيرها من دول العالم⁶.

4- كن مرحاً:

أن الابتسامة والحالة النفسية المنشحة تتيح لعقولنا التفكير والتعديل على الفكرة، ومرشدنا ومبدعنا الأول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاحُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ تُكْتُبُ لَكَ صَدَقَةً، وَإِمَاطَتُكَ الشُّوْكَةَ وَالْحَجَرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الضَّالَّ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)⁷.

إن هذه الدرر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على أن انشغال البال هولب التأثير المدمر لكل أنواع الأداء العقلي، وإن القلق الدائم في مشاكل الحياة

6 - صحيفة سبق الإلكترونية، 23 ربيع الأول 1433 - الموافق 15-02-2012

7 - مسند البزاز، مسند أبي ذر الغفاري، ج2، ص 108

تنغصها فعندما تظل الحالة النفسية في حالة جيدة تتعز القدرة على التفكير السلس في مشاكلنا ويسهل الوصول إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهنا سواء كانت فكرية أو اجتماعية: والضحك والابتسامة من أهم الوسائل التي تساعد على التفكير الاشمع ويطلق تدعي الأفكار والمعاني الجميلة ويساعد على ملاحظة الارتباطات بين الأفكار وهذا ضروي للتنبؤ بنتائج اتخاذ القرارات الهامة التي تتعلق بمصير الحياة، وتظهر الفوائد التي تعود على التفكير من الضحك والسرور على نحوأخاذ في أثناء حل مشكلة تتطلب حلاً إبداعياً .

قال تعالى: **(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى)** النجم: ٤٣ ، نشرت إحدى المجلات الطبية البريطانية دراسة لطبيب نفسي أثبت فيها: أن الابتسامة والضحك هوأفضل علاج للضغوط النفسية والاضطرابات المترتبة عليها! وذكرت دراسات أخرى أن الضحك يعالج الإجهاد، وحالات الصداع وألام الظهر، وسوء الهضم، واضطراب ضربات القلب، وأنه بديل ناجح لأنواع العلاج والعقاقير المهدئة.

أذن عليك بقاعدة ابتسم، هذه القاعدة، قد حث عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله فقال: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَا وَأَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ)^٨، بل كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يترجم ذلك واقعاً عملياً؛ حتى قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^٩.

ليس المقصود بوجه أخيك أي: حين يراك؛ بل يشمل الرؤية أوالتواصل الذي يمنح البسمة معنى جمالياً رائعاً؛ لتمسح الكثير من التوتر والجفاف، وتعيد العلاقة إلى شفائيتها

8 - رواه مسلم

9 - الترمذي واحمد

وروحانيته. يقول جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَى إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ¹⁰ .

لا يقتصر تأثير الضحك الإيجابي علي الحالة النفسية للإنسان بل يمتد إلى وظائف الجسم الداخلية، فقد ثبت أن الضحك يساعد علي زيادة الأكسجين الذي يصل إلى الرئتين، وينشط الدورة الدموية، ويساعد علي دفع الدم في الشرايين، فيتوالد إحساس بدفء الأطراف، وربما كان هذا هو السبب في احمرار الوجه حين نضحك من قلوبنا، وقد ذكرت معلومات إحصائية أن الإنسان في عصرنا الحالي يضحك أقل مما كان يفعل الذين سبقونا في العصور القريبة، ولعل ذلك هو أحد الأسباب القليلة الباقية لتعليل زيادة انتشار الأمراض النفسية بالصورة الهائلة التي نراها اليوم، والطب النفسي يقسم الوظائف العقلية - نظرياً - إلى الوجدان (العواطف)، والإدراك (التفكير)، والنزوع (السلوك) فإننا حين نضحك فإننا نمارس نشاطاً يتعلق بكل هذه الجوانب الثلاثة، وإذا كان للابتسامة كل هذه الآثار النفسية والاجتماعية والوظيفية فإننا لماذا نحاول أن نكون غالباً دائماً ل مسرورون أو مبتهجون؟

ابتهج وابتسم وسمع بشائر مربي الإنسانية الأول محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (أَغْفَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِغْفَاءً، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُبْتَسِمًا، إِمَّا قَالَ لَهُمْ، وَإِمَّا قَالُوا لَهُ: لِمَ صَحِكَتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ آيَةً مِنْ سُورَةِ، فَقَرَأَ: **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُؤُوتَ (1))** الكؤثر: ١ ، حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكُؤُوتُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هُوَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدَ الْكَوَاكِبِ، يَخْتَلِجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ¹¹ .

10 - رواه البخاري ومسلم

11 - رواه مسلم

سئل رجل شاب مسلم عن سر ابتسامته الدائمة:

رد عليه: السر في أنني مسلم.

قال الرجل: أتَهزأ بي هل معنى ذلك أن كل المسلمين مبتسمين سعداء؟

قال له: نعم لأن هناك حديث أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من عمل بهذا الحديث يكون دائماً سعيداً مبتسماً.

قال له الرجل: أخبرني بهذا الحديث. قال له الشاب: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ دَاكٍ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)¹².

فقال له الرجل: ماذا أفعل لكي أسلم؟ قال له الشاب: تشهد الشهادتين فتُصبح مسلماً وأخذه إلى شيخ لكي ينطق على يديه الشهادتين ويُعلمه أصول دينه فلما أعلن الرجل إسلامه ونطق الشهادتين ظل يبكي بكاء شديد فحاول من معه تهدئته لكن الشيخ قال أتركوه حتى انتهى فقال له: ما يُبكيك يا بُني؟ فقال له: لأول مرة في حياتي الآن أشعر بالسعادة وأذق طعم الراحة.

5- بدون مستحيل:

هل هناك من لا يؤمنون بالمستحيل؟ ومن هم؟، الآن يقولون لنا: من المستحيل، وغداً نقول لهم: من الممكن، ولاحقاً يعلمون بأننا فعلناها، هكذا هم من لا يؤمنون بالمستحيل.

نعم إنهم الناجحون: هم أولئك الأفراد المميزون الذين تشتعل أرواحهم بالحماس، فلديهم رغبة ملتهبة عميقة في قلوبهم تشتعل متألفة متأججة من النشاط والإنجاز الرائع،

ويتطلعون دائماً إلى أعلى طبقات النجاح، فهم يؤمنون فقط بأعظم النتائج المباشرة بالنجاح، وهم يعلمون أن النجاح الحقيقي موجود في منهج التغلب على العوائق والتحرك باستمرار نحو الأمام.

الناجحون هم من يتخذون القرارات القوية بفكر يخلق أتجهاً مركزاً موجهاً إلى تلك الإستراتيجيات الخاصة بهم، فالتركيز هو من سيجعل منهم متحفزين باستمرار في التحرك إلى الأمام وإلى النجاح، يعلمون بأنهم يوماً من الأيام سيصلون إلى أهدافهم بنجاح ومثابرة وبعمل وتصميم، وأفضل ما بهم هي تلك المشاعر التي لا تئأس.

أجرت جامعة بيل الأمريكية دراسة حول عدد الطلاب الذين لديهم أهداف واضحة قد كتبوها، ورسموا خططاً لإنجاحها، ووجدت الدراسة أن 3% من طلاب السنة الأخيرة في الجامعة قد فعلوا ذلك، وبعد عشرين سنة توبعت الدراسة بالاتصال بأولئك الطلاب الـ3% للنظر في وضعهم المالي والاجتماعي، فوجد أن هؤلاء الـ3% الذين كتبوا أهدافهم يحصلون مالياً على ما يعادل الـ97% الآخرين.

قصة طالب لم يعرف اليأس والمستحيل

طرد طالب من المدرسة لأن تصرفاته كانت غريبة في صغره بالنسبة للآخرين وجنونية، لكنها بالنسبة له كانت مغامرات جريئة وحماسية. وليس بغريب أن ينظر له على أنه مغفل أومجنون، فلقد قام ذات يوم في طفولته بأجراء تجاربه على صديقه مايكل الذي لم يكن يقل له لا أبداً. كان يريد أن يكتشف طريقه للطيران وهو يسأل نفسه باستمرار، كيف يطير هذا الطير وأنا لا أطيّر، لابد أن هناك طريقه لذلك، فأتى بصديقه مايكل واشربه نوع من الغازات يجعله اخف من الهواء حتى يتمكن من الارتفاع كالبالون تماماً وامتلاً جوف مايكل من مركب الغازات الذي أعده، مما جعله يعاني من آلام حادة ويصرخ بحده، حتى جاء أباه وضربه بشده ورمى قواريره وأغلق قبو المنزل (السرداب) إنه توماس أديسون..

كان توماس دائم السؤال عن ظواهر الأشياء في الكون وكيفية عملها، وكان بطلا في التجارب مهما كلف الثمن فهو لا يؤمن بشيء حتى يجري عليه تجاربه، لم يكن حاله هذا يعجب مدرسيه فلقد كان يقضي وقته في الفصل في رسم الصور ومشاهدة من حوله والاستماع لما يقوله الآخرون، كان كثير الأسئلة وخاصة غير المعقول منها، بينما لا يميل إلى الإجابة عن الأسئلة الدراسية. وفي حالة ضجر من أحد مدرسيه منه قال المدرس لأديسون: أنت فتى فاسد وليس مؤهلاً للاستمرار في المدرسة بعد الآن، تأملت الأم عند سماعها هذا الخبر وقالت للمدرس كل المشكلة أن ابني أذكي منك. وعادت بتوماس للمنزل وبدأت بتثقيفه. فساعده على مطالعة تاريخ اليونان والرومان وقاموس بورتون للعلوم. وعند سن الحادي عشر درس تاريخ العالم الإنجليزي نيوتن والتاريخ الأمريكي والكتاب المقدس وروايات شكسبير. وكان يحب قراءة قصة حياة العالم الإيطالي غاليليو. بينما كان يكره الرياضيات ويقول عن نفسه في كبره: أنني استطيت دائماً أن استخدم المختصين في الرياضيات ولكن هؤلاء لا يستطيعون استخدامي أبداً.

ومن مراحل تعلمه في الصغر أن أبوه كان يمنحه مبلغ صغير من المال مقابل كل كتاب يقرأه، حتى بدأ توماس في قراءة كل الكتب التي تضمها مكتبة المدينة. ومن أحب المؤلفين لديه الكاتب الفرنسي فيكتور هيغو صاحب رواية البؤساء الشهيرة. ومن كثرة حبه لقصصه كان يكثر من قراءتها لصبيان القرية حتى لقبوه فيكتور هيغو أديسون. وفي عودته لأمه وتربيتها لتوماس يقول أحد جيرانهم: كنت أمر عدة مرات يومياً أمام منزل آل اديسون، وكثيراً ماشاهدت الام وابنها توماس جالسين في الحديقة أمام البيت، لقد كانت تخصص بعض الوقت يومياً لتدريس الفتى الصغير.

وفي زمانه ذهب مرة إلى مكتب براءات الاختراع في واشنطن وقال لهم: أنه يعمل على اختراع مصباح يعمل بالكهرباء نصحه المكتب بعدم الاستمرار في مشروع كهذا وكتبوا له خطاباً جاء فيه:

(إنها بصراحة فكرة حمقاء حيث يكتفي الناس عادة بضوء الشمس) فرد بخطاب قال فيه: (ستقفون يوماً لتسديد فواتير الكهرباء)، ويقول أديسون اكتشفت مبكراً في حياتي أن

الأم هي أطيّب كائن على الإطلاق، لقد دافعت أُمّي عني بقوه عندما وصفني أستاذي بالفاسد، وفي تلك اللحظة عزمّت أن أكون جديراً بثقتها، كانت شديدة الإخلاص واثقة بي كل الثقة، ولولا أيمانها بي لما أصبحت مخترعاً أبداً.

مبدع آخر لا يعرف المستحيل الخليفة العثماني محمد الفاتح استطاع أن ينقل السفن البحرية عبر الصحراء بأن وضع تحتها جذوع الأشجار ثم سحبها الخيول لقد كسر المبدعون قوانين (مستحيل) و(لا يمكن) وحققوا نجاحاً باهراً لأفكارهم.

حتى القوانين التي أوجدها المبدعون على سبيل المثال اينشتاين في نظرية النسبية والتي يذكر فيها أن الضوء أسرع ما في الكون ولم يتوقع احد بل من المستحيل ان نجد من هو أسرع من سرعة الضوء، نجد العلماء السويد تحدوا هذا المستحيل وأطلقوا بنيترونات دقيقة لمسافات طويلة فوجدوا أنها تنطلق بأضعاف مضاعفة من سرعة الضوء.

العجيب نحن امة أكرمها الله بالقرآن الكريم الذي يضرب أروع الأمثلة والشواهد فلنقرأ (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40)) النمل: ٣٨ - ٤٠ ، إلا جعلنا هذه الآيات الكريمة نتساءل بأي سرعة تم نقل العرش بما فيه من مواد.

المستحيل موجود فقط في عقول الكسالى والذين لا يؤمنون بأنفسهم وقدرتها على العيش فقد زرع كل منهم في عقله وفكره أن قدراته لها حدود وان هناك من الأمور ما لا يقدر عليها فنبتت في عقولهم شجرة المستحيل وأثمرت القيود والعوائق التي يضعونها بأنفسهم أمامهم.

استوقفتني قصة حول حقيقة المخلوقات الضخمة (الفيل مثلا) قد تم تقييدها في حديقة الحيوان بواسطة جبل صغير يلف حول قدم الفيل الأمامية، فليس هناك سلاسل

ضخمة ولا أفاص، كان من الملاحظ جداً أن الفيل يستطيع وببساطة أن يتحرر من قيده في أي وقت يشاء لكنه لسبب ما لا يقدم على ذلك؟ وعندما يسأل مدرب الفيل: لم تقف هذه الحيوانات الضخمة مكانها ولا تقوم بأي محاولة للهروب؟ يجيب المدرب: حينما كانت هذه الحيوانات الضخمة حديثة الولادة وكانت أصغر بكثير مما هي عليه الآن، كنا نستخدم لها نفس حجم القيد الحالي لنربطها به. وكانت هذه القيود - في ذلك العمر- كافية لتقييدها. وتكبر هذه الحيوانات معتقدة أنها لا تزال غير قادرة على فك القيود والتحرر منها بل تظل على إعتقاد أن الحبل لا يزال يقيدها ولذلك هي لا تحاول أبداً أن تتحرر منه، الا تدهش عزيزي القارئ من هذه الحيوانات التي تملك القوة لرفع أوزان هائلة- تستطيع وببساطة أن تتحرر من قيودها، لكنها إعتقدت أنها لم تستطع فعلقت مكانها.

والحقيقة لا يجوز لنا أن نتحدث عن صناعة النجاح، دون ذكر محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو أعظم رجل عرفه التاريخ، وهو الذي أحدث أكبر تغيير عرفته البشرية على وجه الأرض؛ ولأنه المختار من قبل الله تعالى لحمل الرسالة **(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)** الأنعام: ١٢٤.

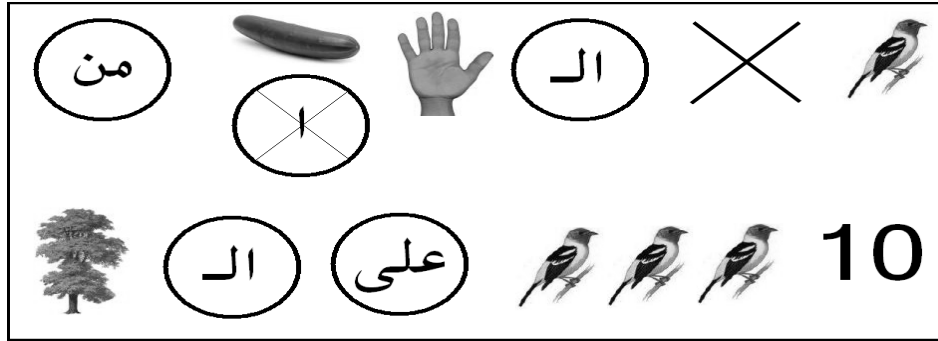
لذا كان لزاماً أن يأتي هذا الرسول الرجل العظيم(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في مقدمة الناجحين نبراساً لهم، وأسوة لنا جميعاً، كما أمرنا ربنا في قوله تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)** الأحزاب: ٢١.

6- اصنع قوانينك الخاصة:

ما رأيك بأفكار جديدة لنظم وقوانين خاصة لفكرتك المبدعة؟حاول أن تسطر أفكاراً جديدة لنظم وقوانين من عندك وليس من غيرك، ومن الأشياء الجميلة التي تجعل تفكير الطالب يتسع ويربط العلاقات هناك ما يسمى الكتابة الصورية، والتي تعد على شكل ألغاز جميلة (ألغاز الكتابة الصورية) في هذا النوع من الألغاز يطلب إيجاد الكلمة

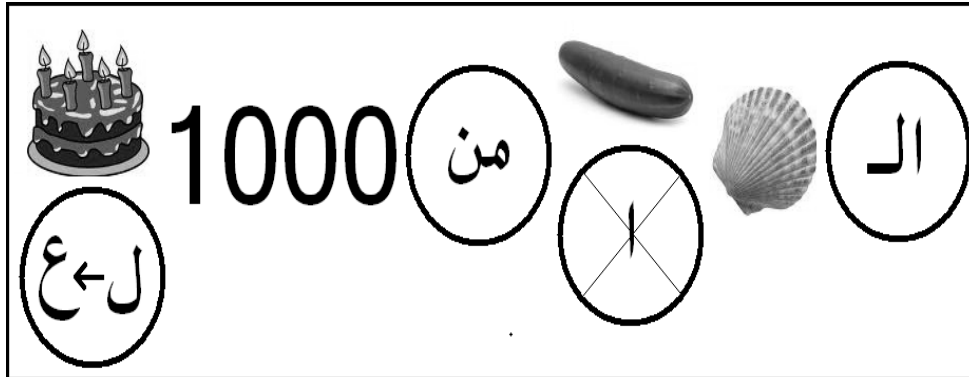
أوالجملّة من خلال ترجمة الصور إلى كلمات، وتخضع ألغاز الكتابة الصورية لبعض القواعد منها أن تكون بعض الكلمات أو الأحرف داخل دوائر. مثال على ذلك (ال - من - على - إلى...) وغيرها. وتعني الحرف داخل دائرة موسومة بـ (x) بأن هذا الحرف غير موجود أو محذوف. وكل حرف تحت الصورة تعني بأنهما لكلمة واحدة. تكون اتجاه الكتابة باللغة العربية من اليمين إلى اليسار ومن الأعلى إلى الأسفل، احظ الأمثلة الآتية:

- أقرأ المقولة من خلال الصورة الآتية:

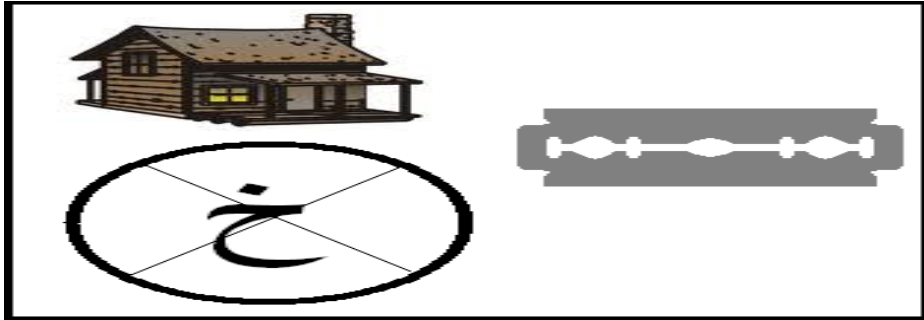


لاحظ بأننا وضعنا حرف الألف الموسوم بـ (x) وتعني حذف حرف الألف من كلمة (خيار) لتصبح (خير) فتكون الجملة (عصفور في اليد خير من عشرة عصافير على الشجرة).

- أقرأ المقولة من خلال الصورة الآتية:



- حاول أن تعرف العاصمة لأحد البلاد الأجنبية من خلال الصورة الآتية:
لن تجد كثيراً من العناء لتعرف بأنه (موسكو).



7- الدمج:

إن جمع أكثر من فكرتين مختلفتين ممكن أن ينتج فكرة إبداعية قوية كمثال جمع القصدبر الخفيف والحديد الخفيف أعطانا البرونز القوي. فتذكر أنك جمعت كثيراً من الأفكار في البداية، اجمع بين فكرين أو أكثر فقد تخرج بفكرة جديدة مبتكرة.

اطلعت على قصة وأود منك عزيزي القاريء الاستفادة منها يذكر شخص بقوله: وجدت أبي جالساً من دون أوراقه ودفاتره وكتبه، قلت لنفسي إنها فرصة يجب أن أنتهزها لكي ألقي عليه بعض أسئلتني، وكانت مفاجأة كبيرة أن قال لي:

- أنا مشغول جداً..

قلت: ليس في يدك (شغل)

قال: أي أفكار

قلت: هل التفكير شغل يا أبي؟

أجاب: نعم، ويحتاج إلى جهد كبير.

مد أبي يده، والتقط ورقة وكتب كلمة (دمج)، وسألني هل إذا فكرت (ماذا نأكل على

مائدة الغداء اليوم) يكون هذا تفكيراً ويحتاج جهداً؟

قلت: لما لا.

قال: لا.. التفكير يكون حول مشكلة أو موضوع جاد مهم، على صورة سؤال أطرحه على نفسي ويجول في خيالي.

قلت: كيف؟

قال: في يدك مجلة (براعم الإيمان) ماذا يعني هذا العنوان؟

قلت: مجرد اسم مجلة، لأعرفها من غيرها.

قال: لا.. تعالى ندير العبارة في رؤوسنا.. براعم؟ ماذا تعني البراعم؟..

قلت: جمع برعم..

قال: وما البرعم؟

قلت: أعرف أنه شيء يتعلق بالنبات، إذاً لم أعرفه بشكل محدد، أبحث عن المعنى في المعجم.. وسأعرف أنه الزهرة قبل أن تتفتح.

قال: جيد، وما الإيمان؟ ما معنى أني أؤمن بالله؟

قلت: تعني أنه سبحانه وتعالى موجود، وإني أثق فيه، وأصدق..

قال: هذا صحيح.. والعبارة كلها تعني أن تتفتح على الإيمان، كما يتفتح البرعم عن زهرة.

قلت: الله.. إنها عبارة جميلة، ورائعة..

قال: هل أعجبتك فكرة أن ندير الكلمة أو الفكرة في رؤوسنا؟ أي ندمجها

قلت: نعم..

قال: هيا بنا نفكر في كلمة (الزهرة).. ما الذي يمكن أن توحى إليك به؟ وماذا سيندمج

معها؟

سكت، وانشغلت في التفكير، بل غرقت فيه، وعاد أبي إلى ما كان يفكر فيه.

وقررت بأن ألقى نظرة على الكلمة التي خطها على الورق، وتركني مع (الزهرة).. قلت لنفسي في هدوء: إنها جميلة.. من أجمل ما خلق الله من كائنات.. يا الله ما أروع منظرها! ما أروع بديع ألوانها، ورقتها، وهدوءها.. رغبت في ألا أعطل أبي عن (تفكيره) و(شغله) و(عمله)، وأردت أن أقلده، وأضع أفكاره على الورق. التفكير بهذه الطريقة لعبة حلوة.. ورأيتني أكتب.

الزهرة كانت برعمًا على غصن.. هذا النبات كان (بذرة).. دفناها في الأرض، من أجل أن تعيش من جديد، تبعث.. وتنبثق عوداً أخضر، يخرج من الظلام إلى النور.. بعد أن يمد جذوره عميقة في الأرض.. إن البذرة تنمو في اتجاهين: جذور إلى تحت، لتزداد تشبثاً بالأرض، ومن لا جذر له سهل أن يقتلع.. وساق تصعد إلى أعلى لتكوّن فروعاً وأغصاناً وأوراقاً... ثم يظهر البرعم... ما أبدعه وهو يتغلق على نفسه بعض الوقت، ومن ثم ينضج خلالها ليصبح زهرة وتتحوّل الزهرة إلى ثمرة.

عندما وصلت في تفكيري إلى هذا، قفزت واقفاً، مهللاً، مصفقاً بيديّ في فرحة غامرة، غير متنبه إلى أنني بذلك أقطع تفكير أبي... سألني بهدوء: ماذا جرى؟

قلت هذه اللعبة أجمل من كرة القدم.

ضحك والدي وقال: أنت تلعب بكرة أخرى أفضل، هي (الكرة) التي وضعها الله من فوق عنقك، وبين كتفيك، أعني (رأسك) أودماغك.. مددت يدي بالورقة التي كتبتها، قرأها بسرعة والابتسامة تعلو وجهه، كانت عريضة، وقال:

أحسن.. لكن لا تنفعل بأفكارك بهذه الصورة الحادة، وإلا فإنك ستفعل ما فعله (أرخميدس) حين خرج من الحمام، عارياً كما ولدته أمه، حين أوحى له المياه التي فاضت من حوض الاستحمام بفكرة قانون الطفو... أنت تعرف الحكاية طبعاً؟

قلت: نعم.

قال: واجعل تفكيرك في كلمة (الزهرة) واتركها تدور في رأسك، ولا تقطع عليّ حبل أفكارك..
قلت في نفسي: إنني بكل صدق، لم أعرف لعبة أجمل أو أفضل من لعبة التفكير، التي لا تكلفني الكثير..
فلمجرد أن أختلي بنفسي، في مكان مريح، وتدور الكلمات في رأسي، بل لقد اكتشفت أنني أستطيع ذلك وأنا
بين الناس، واقفاً وسط الضجيج، لأهرب من الضجيج ومنهم.
واسترسلت في لعبتي.. وكتبت: مذكراتي وافكاري عن الزهرة ودمجت الكثير من الأفكار.

8- قارن:

المقارنة إحدى أهم أساليب تطوير المهارات العقلية والفكرية، لأنها تتطلب تنشيط الحواس، وتقتضي إطالة النظر بين موضوعي المقارنة، ونحن هنا نفترض مادتي مقارنة تسهيلاً لإيصال الفكرة وتستدعي الوصف الدقيق، وتجبر الممارس على الاستعانة بمعلومات سابقة من أجل أن تكون المقارنة أدق وأحكم، المقارنة تقضي على النظرة الأحادية للأشياء والمشاكل والموضوعات، ممارستها بكثرة، وصبر، وعمق، ولهفة ورغبة تزيد من كمية المعارف والمعلومات، وتثير الرغبة بالمزيد من ذلك، وتمهد لممارسة التجريد المعرفي بمديات أوسع وأشمل، كما أنها تزرع الرغبة الجامحة في اكتشاف ما يجمع وما يفرق، وفيما تؤدي أوتنتج عملية المقارنة مثل هذه الانجازات فإن قانون التداعي سوف يمارس دوره من خلال ذلك، فالفكرة تجر الفكرة، والتصوير يجر التصور.

ما أعظم من أن تجلس وتعقد مقارنات: ما علاقة الطيارة بالطيور؟ ما علاقة الغواصة بالحوث؟... اكتب ما تشاء وقارن.. فتطوير الفكرة يأتي من خلال المقارنة، بحيث تصل بالمقارنة لما لم يخطر على بالك من الأفكار الجديدة والمبتكرة.

وكلنا يعرف قصة لقد سقطت التفاحة على رأس هذا العالم نيوتن وبدأ يقارن لماذا لا

تتحرف يمين أو يسار أو ارتفعت إلى الأعلى، بعدها كتب له التاريخ الخلود، على الرغم من أسطوريتها وعدم ثبوتها تاريخياً، إلا أن القصة مع ذلك لا تخلو من فائدة، وربما يستل الشخص س نفسي مراراً: كم من الناس شهدوا في حياتهم أموراً تُعدّ (عادية) مألوفة كسقوط التفاحة مثلاً بالنسبة لنيوتن؟ فلماذا لم ينتفعوا من ذلك في اكتشاف حقائق جديدة كما انتفع منها نيوتن؟

وحتى نيوتن نفسه، هل هي المرة الأولى التي يرى فيها تفاحة تسقط أمامه؟ يبدو أن الجواب البديهي سيكون بالنفي، خاصة إذا علمنا مكان إقامته. إذن لماذا هذه المرة قاده سقوط التفاحة لاكتشاف باهر؟ يبدو أن لدى نيوتن هذه المرة استعداداً نفسياً وفكرياً من نوع آخر، جعله ينظر إلى سقوط التفاحة بنظرة مغايرة، فهو بعد أن ملك عليه موضوع الجاذبية لته وعقله، بدأت تتكون لديه نظرات مختلفة تتوافق مع ما يفكر به .

ولنقارن بين تعليقات البعض حول هذا الاكتشاف من بعض الناس:

الفقير: لوكان نيوتن جائعاً لأكلها، ولم يفكر بأسباب سقوطها

طالب يكره الفيزياء: كم تمنيت لوأن الشجرة هي التي سقطت عليه..! وذلك لكي نرتاح من نيوتن ومن نظرياته وقوانينه.

شاب رومانسي: لوكان نيوتن يجلس تحت الشجرة برفقة (تفاحة مختلفة..؟) لعرف واكتشف الجاذبية الأجمل.

عالم: في هذا العالم كل يوم تسقط تفاحة من شجرة... ولكن ليس كل يوم يجلس تحت الشجرة رجل يشبه نيوتن.

أخصائي في علم النفس: لوأن نيوتن ركز على (سقوط) التفاحة كأمر مأساوي، لما كان وصل (لأعظم) الاكتشافات الحديثة.

شخص تعباني: لو كان عنده شغله في حياته ودوام مستمر وزوجة تنكد عليه وأطفال يريدون عيشة ما كان قعد يتفلسف ويخترع قوانين.

رجل أتعبته زوجته: أن لم يتزوج نيوتن قط ولوكان كذلك لم يكشف.

لماذا نسعى للتفكير خارج الصندوق؟

لنعيش، لتكون مبدع، ومتجدد، ولنحصل على الفائدة الإستراتيجية لمشروعاتنا مع عالم تسوده المنافسة بين الأفراد الشركات العالمية، وفي ظل العولمة واتساع قدرة الشركات وإمكاناتها، فأصبح التفكير الإبداعي هو سبيل تحقيق النجاح، والتميز. ويضرب المؤلف مثلاً للتأكيد على أهمية التفكير الإبداعي خارج الصندوق بقوله: إن التفكير خارج الصندوق هي الذي أنتج: السيارة والقطار والطائرة والمصباح الكهربائي والتطعيم ضد شلل الأطفال، والمصاعد، وأجهزة التكييف وأنابيب المياه والتلفاز.

لا بد ابتداء من قناعة راسخة بضرورة الخروج عن المألوف، والإيمان الراسخ بمقدرة الفرد وكفاءته على فعل الجديد والإتيان بغير المألوف، وإلا لن يتغير شيء. إن المسألة بحاجة إلى وعي دقيق لأهمية التغيير، ومن ثم الإرادة القوية والتصميم العميق لدوام النظر إلى مختلف القضايا بطرق غير مألوفة. إن هذه الإستراتيجية تهدف إلى الاستمرارية بالتغيير نحو الأفضل، والعيش بطمأنينة وسكينة أكثر، وتكوين وتجديد الحياة بشكل أكثر متعة. إن الشخصية المتفائلة هي القادرة على إشعال طرق التفكير الإبداعي، من خلال الرؤية الإستراتيجية بعيدة المدى. وكذلك فإن الذي ينشد الوصول إلى الإبداع في العمل وممارسة التفكير خارج الصندوق لا بد له أن يكون ممن يكرهون الروتين كصفة أساسية لأولئك الذين يتصفون بالإبداع. وان تغيير الروتين في الشخصية لا يكون إلا لأولئك الذين يتمتعون بقدر كبير من الإيجابية والرغبة في التميز وتقدير قيمة الأفكار الجديدة ومواجهة التحديات والمستجدات المتنوعة. إن قبول التحدي ومواجهة مختلف المستجدات والخوض في كثير من المجازفة والمخاطرة يعتبر جزءاً لا يتجزأ من مؤهلات النجاح في الحياة.

لدينا ثروة بين أيدينا أسمها العقل، ايها المعلم اينما كنت في المرحلة الابتدائية إلى التعليم الجامعي الكريم كيف تجعل من طالبك يستخدم عقله لينجح في حياته ويتفوق في دراسته؟ خاطب طالبك وقل له:

- استثمر عقلك وتعلم طريقة التفكير المبدع الخلاق.
- كيف استفاد هؤلاء المخترعون من عقولهم؟
- كيف تقرأ أسرع وتفهم وتستوعب أكثر؟
- كيف تستخدم عقلك في التدريب على حل الألغاز والتمارين الرياضية؟
- أنت صاحب ذاكرة قوية إذا أجدت استخدامها.
- هديء جسمك.. يسترح عقلك.. وينشط تفكيرك.
- الطالب الفاشل والطالب المتفوق.. ما الفرق؟

كثيراً ما يقال عن شخص ما أنه عبقرى.. وكثيراً ما يوصف آخر بأنه غبي.. أونسمع عن طالب يُصَف بالذكاء والفتنة والقدرة الفائقة على التحصيل والتفوق، بينما يُنعت آخر بالغباء الشديد وقلة التحصيل... وقد جاءت البحوث العلمية الحديثة مؤخراً - والتي تتناول بالبحث والدرس العقل البشري وقدراته الهائلة، لتغير ما شاع على ألسنة الناس وتنفي ما ساد من مفاهيم عندهم حول الذكاء والغباء.

فقد أثبتت تلك البحوث أن الاختلاف بين شخص وآخر لا يكمن سببه في مواصفات وإمكانيات العقول المختلفة، بقدر ما يكمن في طرق الاستفادة منها وطريقة تغذيتها بالمعلومات والمهارات.

فالعقل - كما تقول الدراسات - أشبه ما يكون بجهاز الكمبيوتر، فإذا أحسنا استغلاله وتغذيته بالبرامج المنظمة المقننة والمعلومات المهمة، قدم لنا إمكانيات وقواعد عظيمة.

لنخرج في تفكيرنا خارج الصندوق ولنفكر بأفكار إبداعية.

لنعش مع فكرة ذات التفكير الجانبي (المتوسط الحسائي للإنسان)

جميعنا نعلم المتوسط الحسائي في الرياضيات هو القيمة التي تتجمع حولها قيم مجموعة أرقام وتطبيق لهذا المبدأ قام عدة باحثين من حول العالم في مشاريع مستقلة في البحث في إمكانية إيجاد المتوسط الحسائي لأشكال الناس أو معدل الأشكال وذلك عن طريق برامج التعرف التلقائي على الوجوه أو ما يعرف بتقنية (Face Recognition System) والتي بإمكانها التعرف على الوجوه الموجودة في الصور الثابتة أو المتحركة كالفديو مثلا ومع تعديلات طفيفة على هذه التقنية يصبح بإمكانها دمج عدد من الصور لعدد من الأشخاص وتلخيصها بصورة واحدة مشابهة لجميع الناس الذين أدخلت صورهم على النظام وتطبيق على هذا المبدأ خرج أحد الباحثين مشروع أسماه (Face of Tomorrow) أي وجه الغد ويتلخص المشروع في دراسة المتوسط الحسائي لأشكال الناس في مناطق معينة واستخلاص شكل موحد يلخص ما هو الشكل الذي يحتمل أن يكون سائدا في الأجيال القادمة. وقد تم إجراء الدراسة على أماكن متعددة من العالم ونبدأ من القارة الأسترالية بحيث توضح الصورة التالية متوسط أشكال الذكور والإناث في مدينة سيدني العاصمة الأسترالية.

هذه الصورة لمتوسط الأشكال للذكور في مدينة دمشق السورية:



هذه الصورة لمتوسط أشكال الذكور والإناث في مدينة لندن البريطانية:



هذه الصورة لمتوسط أشكال الذكور والإناث في مدينة لشبونة البرتغالية:



هذه الصورة لمتوسط أشكال الذكور في مدينة اسطنبول التركية:



هذه الصورة لمتوسط أشكال الذكور والإناث في مدينة أمستردام الهولندية:



أثارت هذه الدراسات مؤسسة ومجموعة قنوات National Geographic المهتمة بالعلوم الإنسانية والبيئية وقامت بعمل أكبر مسح إحصائي بالعالم لمعرفة أكثر الوجوه انتشارا على وجه الأرض وكانت النتيجة مفاجئة فلم يكن الوجه أوروبيا وأمريكيًا أو عربيًا بل كان من الصين شاهد الصورة التالية للشكل المتوسط لأكثر مجموعة من سكان الأرض وهوشكل رجل صيني متوسط عمره ٢٨ عاما:



الفصل الثاني

الإطار النظري للتفكير الجانبي

يحتوي الفصل على:

- ارتباط التفكير الجانبي بالمفكر العالمي (إدوارد ديونو)
- كيف يعمل الدماغ
- بعض من إضافات ديونو في التفكير ومهاراته
- تعريف التفكير الجانبي
- تعريف المؤلف لتفكير الجانبي
- مسميات التفكير
- مبادئ التفكير الجانبي
- مناقشة مبادئ التفكير الجانبي
- طرائق تعزيز الأفكار الجانبية
- طرائق كبح الأفكار الجانبية
- منظومة التفكير الجانبي
- كيفية تنمية التفكير الجانبي ومهاراته
- مصادر التفكير الجانبي
- أمثلة للتفكير الجانبي
- مهارات التفكير الجانبي

- مقترحات عند توليد الأفكار الجديدة
- الأساس النظري للتفكير الجانبي
- التفكير الجانبي ونظرية الكشطالت
- التفكير الجانبي ونظرية العاملة
- التفكير الجانبي والنظرية المعرفية
- التفكير الجانبي وعلاقته ببعض أنواع التفكير
- الحاجة إلى التفكير الجانبي
- خطوات ممارسة التفكير الجانبي
- تميز التفكير الجانبي
- الفرق بين التفكير الجانبي و التفكير المباشر
- استخدامات التفكير الجانبي
- اتخاذ القرار

الإطار النظري للتفكير الجانبي واختباراته:

نظر لاختلاف الإنسان في أشياء كثيرة مثل الأعمار والأهداف والبيئة، ومن خلال ما تغرسه هذه البيئة (طبيعية كانت أم اجتماعية) فيه من مبادئ، وقيم، وأفكار، وعادات، وتقاليذ، ومعتقدات تشكل مجملها الثقافة، بالإضافة إلى الأنظمة الاقتصادية والسياسية التي تحيط بالمجتمع، في الوقت الذي تقوم البيئة الطبيعية فيه وفي وقت مترامن في تغذية مزايا خاصة وتدعيمها بما يخلق حالة الإبداع لدى الإنسان، يرتب على ذلك أيضاً اختلاف في التفكير، فمنهم من يكون تفكيره:

- رأسي روتيني فلا يكلف صاحبه شيئاً سوى الخضوع للنظم التقليدية بطريقة استسلامية سلبية، صحيح أن التفكير الروتيني والتقليدي يحمي صاحبه من المخاطرة والوقوع باحتمالية الخطأ إلا أن المخاطرة المحسوبة والمدروسة والخطأ الناتج عن التجربة بقصد الإبداع، هذه العوامل (المخاطرة والخطأ) جزء أساسي من متطلبات النجاح على مستوى الفرد وعلى مستوى المؤسسة.

- جانبي له القدرة على التفكير بشكل مختلف خارج العرف التقليدي المحدد والجامد، ولا يستطيع فعل ذلك إلا المتمردون على الروتين الذين يتمتعون بقدر كبير من الرغبة في التميز والتجديد ومواجهة التحديات.

عندما يعجز التفكير الرأسي المعتاد عن إيجاد حل لمشكلة ما أو عندما نبحث عن فكرة جديدة فأن علينا استخدام التفكير الجانبي.

والعقل جهاز وظيفته البحث عن حالة التوازن الأمثل مما يجعله يفسر موقفا ما في حدود التفسير الأرجح. والتفكير الرأسي يبحث عن الاحتمالات الأعلى وكثير من الناس تحترم هذا النوع من التفكير وكأن المنطق هو الصورة المثلي لهذا التفكير الذي على العقل أن يسعى لتحقيقه.

والتفكير الرأسي يحتوي على قيود تجعله أقل فاعلية في إيجاد أفكار جديدة لا يمكن اجتناب هذه القيود كالدقة المنطقية فالمنطق يسيطر على العقل في التفكير الراسي.

كما أن زوايا الموضوعات التقليدية تستقطب جميع الناس، أما الزوايا الغير تقليدية فيرفضها أغلب الناس ويضيقون بالأفكار الجديدة.

والتفكير الرأسي يمكن تمثيله كما تنحدر المياه على تضاريس الأرض وتستقر في مجاري الأنهار وفي الفجوات وتزداد احتمالية تكرار سلوك الماء في المستقبل، والعقل الإنساني ليس أداة للمعرفة فقط بل هو:

١- قوي روحيه متعددة مفكرة تستخدم كمرجع لتصنيف وفرز ما يقبل وما يرفض مما يرد من الحواس ويتحرر به من الوقوع في الخطأ ما أمكن.

٢- قوة حافظه (الذاكرة).

٣- قوة ناطقة (مولد اللغة).

٤- قوة متخيلة تساعد على الإبداع والاستنتاج (حافظ، 2003: ص92).

ارتباط التفكير الجانبي بالمفكر العالمي (إدوارد ديونو)

يرتبط التفكير الجانبي بالمفكر العالمي (إدوارد ديونو) الذي اوجد هذا المصطلح، ويقابله بالإنكليزية (lateral thinking) وقد سماه كذلك ليميزه عن نوع آخر من التفكير اسماه التفكير العمودي (vertical thinking)، والذي يستند أساسا إلى المنطق أو ما يألفه الإنسان ويعتاد عليه. وقد اعتمد في تطويره لهذا النوع من التفكير على فهم الآلية التي يعمل بها الدماغ من الناحية العلمية، أي بما تم التوصل إليه عن طريق علم الأعصاب.

ويذكر ديونو كيفية ظهور البداية الأولى للتفكير الجانبي إذ يقول كتبت مذكرة تتعلق (بالجانب الآخر من التفكير) والذي اعني به التفكير غير الخطي والمتسلسل والمنطقي وقمت بشرح هذا النوع وعندما شرحت ذلك النوع من التفكير في مقابلة

لإحدى المجلات تدعى لندن لايف (London Life) وعن تفسيري وصفت كيف أننا بحاجة لنتحرك بشكل (جانبي) لنجد اتجاهات وبدائل أخرى، وفي الحال شعرت أن هذا التعبير هو الذي أحسنه فاستبدلت تعبير (الجانب الآخر من التفكير) بالتفكير الجانبي وكان ذلك في سنة 1967، وأخذ من ذلك الحين التفكير الجانبي مدخلاً منهجياً في قاموس (English Dictionary Oxford)، وتعتمد أدوات التفكير الجانبي الخاصة به مباشرة على كيفية عمل الدماغ كنظام معلوماتي ذاتي التنظيم (De Bono,1998:p. 1).

اعتمد دي بونوفي بلورة مفهوم التفكير الجانبي على أبحاث علم الأعصاب، واستفاد كثيراً من معطيات علم النفس. وهويرتكز بشكل أساسي على فهم الآلية التي يعمل بها الدماغ، ووظيفة الدماغ هي العقل وكيف يتعامل مع المعلومات. للعقل بهذا المعنى مزايا وعيوب، وهي متلازمة لا ينفك أحدها عن الآخر، والتفكير الجانبي هو الذي يصلح العيوب مع الاستمتاع بالمزايا في نفس الوقت .

كيف يعمل الدماغ؟

ينظم الدماغ المعلومات التي ترد إليه بطريقة آلية ذاتية، حيث يعمل على تشكيل النماذج العصبية وتنظيمها والبحث عنها فيما بعد. والمقصود بالنموذج العصبي أو النمط هو التشكيلة المنظمة للخلايا العصبية التي يتألف منها الدماغ، وذلك في استجابته لما يرد إليه من إحساسات، حيث يتيح لها المجال لتنظيم نفسها بنفسها على سطحه. وهو في ذلك أشبه ما يكون بالماء الساقط من السماء على أرض رخوة تتخذ المسالك المتاحة لها، أو تشكل بنفسها المسالك التي ستجري فيها، حيث يعتمد شكل هذه المسالك على طبيعة المعلومات الواردة والطريقة التي وردت بها.

إن قدرة الدماغ على تشكيل النماذج والتعرف عليها والتعامل معها يجعله فعالاً في تعامله مع ما يحيط به. وهذا يعطيه القدرة على سرعة التعرف على الأشياء وسرعة التفاعل معها مما يتيح له المجال لاستكشاف ما حوله بفعالية كبيرة. وعلى الرغم من فعالية

الدماغ هذه إلا انه في تشكيله للنماذج والتعامل معها يكتسب عيوباً محددة تؤثر على أدائه، وتجعله أسير هذه النماذج مما يحد من قدرات الإبداع لديه وانطلاقها. وتتلخص هذه العيوب في أن النماذج تميل إلى الرسوخ والثبات مع الزمن ويصعب تغييرها والخروج من دائرة سيطرتها، كما أنها تتمركز حول نمط معين وتصبح باقي النماذج تابعة له ويتكون ما يشبه حالة الاستقطاب، كما أن هذه النماذج تصبح مثل القوالب الجاهزة الجامدة .

من أجل التغلب على هذه العيوب قام ديونو بابتكار مجموعة من الأساليب والوسائل التي تمكن الشخص من الخروج من سيطرة النماذج والانطلاق في عالم الإبداع (أبوخلف، 2002) .

نعتقد أن من المفيد للباحث والقارئ أن يطلع على سيرة حياة واحد من أبرز علماء نفس التفكير المعاصرين، وستتناول بإيجاز سيرة حياته، وأهم أعماله وإضافاته في دراسة التفكير وتدريب مهاراته، كما سنعرض أهم آرائه في هذا الميدان.

ولد ديونو في جزيرة مالطا عام (1933)، وأكمل تعليمه العام والعالى (البكالوريوس في الطب) في وطنه - جزيرة مالطا - . ثم حصل على بعثة علمية إلى خارج وطنه (من الكنيسة) لإكمال تعليمه العالى في جامعة أوكسفورد (Oxford) البريطانية، إذ تخصص فيها في الفلسفة وعلم النفس. نال درجة الدكتوراه في الطب (MD) ثم درجة الدكتوراه (Ph.D.) في علم النفس من جامعة كامبرج (Cambridge)، عمل أستاذاً وباحثاً في جامعات المملكة المتحدة المرموقة، مثل أكسفورد وكمبرج ولندن وهارفرد، كما عمل أستاذاً زائراً في عدد من جامعات الولايات المتحدة وأستراليا وكندا. وألقى محاضرات وحلقات دراسية حول أساليبه في تنمية مهارات التفكير في الجامعات المشار إليها، وفي جامعات اليابان ونيوزلندا وفرنسا والكويت والأمارات والأردن. ونشر ديونو أكثر من (67) سبعة وستين كتاباً، يدور أغلبها حول موضوع التفكير والإبداع وتدريب مهارتهما، ترجم بعض منها الى حوالي (38) لغة من بينها اللغة العربية (حسين، 2005).

بعض من إضافات ديونو في التفكير ومهاراته

ديونو هو من اوجد مفهوم التفكير الجانبي (Lateral Thinking) الذي دخل قاموس أكسفورد في طبعاته الأخيرة. ومصطلح (Lateral) يعني الأصالة أو الإبداع أو الحداثة و(Lateral Thinking) يعني محاولة حل المشاكل بأساليب غير تقليدية. وهو مؤسس ومدير برنامج (The Cognitive Research Trust Project) ومختصره (CoRT). وقد طور ديونو هذا البرنامج لتنمية مهارات التفكير وطبقه في مدارس منطقة (Cambridge shire). كما عمل مديرا لمركز دراسات التفكير في جامعة كمبرج البريطانية.

يرى ديونو أن تنمية مهارات التفكير تتطلب من الفرد توفر الرغبة أولا. ثم بعد ذلك يأتي الميل أو الانتباه ثم الممارسة وبعد اكتساب المهارة يأتي شعور الفرد بالمتعة، أي أن المتعة في التفكير تأتي لاحقا، ويؤكد ديونو أن بداية التمرين على مهارات التفكير يتطلب الإكثار من التدريب والتمرين. ويصاحب التدريب والتمرين قليل من المتعة أو التمتع في بداية الأمر. وحاملا يصل الفرد إلى مستوى معين من المهارات المطلوبة تحصل الطلاقة والفاعلية، اللتان تجعلان الفرد يشعر بالمتعة في ممارسة مهارات التفكير. ويشبه ديونو تعلم مهارات التفكير بتعلم مهارات ركوب الدراجة الهوائية أو السباحة أو الحاسوب في بداية تعلمها يشعر المتعلم بالارتباك، إذ يبدو تعلمها (للمتعلم الجديد) صعبا وغير ضروري وغير طبيعي، وبعد تعلمها واكتساب درجة معينة من المهارة فيها، يصبح الحديث عن وجود مرحلة ارتباك أمرا غير معقول.

ويمكن إيجاز آراء ديونو في دراسة وتدريب مهارات التفكير في:

- إن مهارات التفكير تماثل مهارات السياقة والخياطة والسباحة وما شابهها، ويمكن تعلمها وتعليمها لجميع الناس الأسوياء بدرجات مختلفة عند توفر الرغبة والتدريب المناسبين. ويمكن للنظام التعليمي بعد أن يتبنى أساليب تنمية التفكير في مناهجه، أن يساهم في تحسين تلك المهارات.
- يعتقد ديونو أن الممارسة أو التدريب يقود إلى الإتقان أو الكمال في تنمية مهارات التفكير، والمقصود بالممارسة هنا هو التدريب وفق برامجه في الميدان أو غيرها من البرامج، فتعلم مهارات التفكير يتم بالعمل والممارسة.
- يدعو ديونو إلى تدريس مادة التفكير كمادة مستقلة في المدارس. مثلها مثل مقرر الرياضيات أو العلوم أو غيرها من مواد المدرسة التقليدية، وهذا يعني أن ديونولا يؤمن في أن مهارات التفكير تتحسن وتتطور بواسطة تدريس تلك المواد التقليدية (الرياضيات والعلوم واللغات... الخ).
- يصنف ديونو الناس إلى مجموعتين رئيسيتين في نظرتهن إلى التفكير وإمكانية تنميته. المجموعة الأولى تحسب التفكير ظاهرة طبيعية فسيولوجية كالتنفس والمشي لابد أن تحدث، وعليه لا نستطيع أن نعمل أي شئ بصددها، وأن أي تدخل من جانبنا يربكها، وهذا الرأي يعني إن كنت ذكيا فأنت مفكر جيد وقادر على التفكير البناء. وإن كنت أقل ذكاء فهذا قدرك، وما عليك إلا أن تقبل به وتصغي إلى زميلك الأكثر منك ذكاء وعليك أن تتعلم منه، أما المجموعة الثانية فتتنظر إلى التفكير على أنه مهارة مكتسبة، تشبه مهارة السباحة والحياسة وركوب الدراجة والفلاحة وما شابهها، يمكن تعلمها وتعليمها بدرجات أو مستويات مختلفة، بعض الناس فيه أمهر من البعض الآخر وكل فرد يستطيع الوصول إلى مستوى معين من تلك المهارات إذا توفرت له الشروط والتدريب المناسبين (حسين، 2005).

تعريف التفكير الجانبي

- طريقة مبدعة تخيلية في حل المشاكل تؤدي إلى تغيير تصورات الفرد ومفاهيمه عن مشكلة ما (De bono, 1998:p. 2).
- البحث لحل المشاكل بأساليب غير تقليدية أوغير منطقية بشكل واضح (ديبونو، 2005).
- نط من التفكير يعتمد على ابتكار اكبر عدد ممكن من الحلول والبدائل ويمكن النظر من خلاله على أكثر من جهة في المشكلة أوالموقف والقفز بخطوات حل المشكلة، أي الإبقاء على كل المعلومات المتاحة، ولا يعتمد في خطواته على المسار الواضح كما هو في التفكير الراسي العامودي الذي يسير في خطوات متتابعة ومتسلسلة، والتفكير الجانبي يركز على واقع الأمر لا وليس الأمر الواقع(محمود، 2006:ص189).
- الانتقال باتجاه جانبي من فكرة لأخرى وبطرق متنوعة في مقابل التفكير العمودي الذي يعتمد على تسلسلات منطقية وخطوات متتالية للأمام كل خطوة، يمكن أن تبرر منطقياً (الملا، 2009).
- اتجاهاً عقلياً يتضمن الرغبة في محاول النظر إلى الأشياء بطرق متعددة، ويتضمن كذلك فهم الكيفية التي يستخدم فيها العقل النماذج، ومدى الحاجة للتخلص من النماذج المؤطرة في التفكير إلى نماذج أخرى ليت كذلك (آل عامر، 2009:ص63).

تعريف المؤلف للتفكير الجانبي

ومن خلال ما استعرضنا من تعاريف وما ورد في الفصل الأول يمكننا أن نضع تعريف للتفكير الجانبي بأنه:

تفكير يتميز بالبحث والانطلاق بحرية في اتجاهات وزوايا متعددة بدلا من السير في اتجاه واحد لحل مشكلة أو توضيح موقف معين، ويركز على توليد الطرق الجديدة لرؤية الأشياء، وإذا كان الإبداع طريقة استخدام عقولنا فيكون التفكير الجانبي خير وسيلة لاستخدام عقولنا فهو أداة الإبداع، ومن الممكن تنمية مهاراته بالممارسة والتدريب.

مسميات التفكير الجانبي

تعددت مسميات التفكير الجانبي وفقا لوجهة نظر ديبونو والعلماء التربويين والنفسيين ومن تلك التسميات:

- التفكير الجانبي: وتعد هذه التسمية الأكثر استخداما من بقية التسميات من التربويين والنفسيين وديبونو هو من اوجد هذه التسمية لديبونو في ظهور مفهوم التفكير الجانبي (lateral Thinking) الذي استخدمه لأول مرة من خلال مقابلة أجريت معه في عام 1967 (أبوجادو، 2004:ص67-68).
- التفكير الجوانبي (الإحاطي): قاموس أكسفورد يُعزّي لديبونوتأصيل مصطلح التفكير الجوانبي (الإحاطي) وهو: التفكير عبر نماذج تقليدية للوصول إلى أفكار جديدة من خلال النظر إلى المشكلة من زوايا مختلفة بدلاً من الالتزام بخط مباشر للسير في البحث. (ديبونو، 2001:ص17)، يرى مترجموكتاب تعليم التفكير لديبونو، ٢٠٠١ بأنها الترجمة الأصح وهي أكثر اتصالا للمفهوم إذ أن كلمة الجانبي تدل للوهلة الأولى على أمر ثانوي لا قيمة له. ولكن يمكن القول أن كلمة الجوانبي هي فهي جمع تكسير لكلمة جانب وهي تشير إلى التعددية في أكثر من جانب ولورجعنا إلى كلمة (Lateral) بصيغة المفرد لا بصيغة الجمع وبناء عليه فأن تسمية التفكير الجانبي أكثر ملاءمة من التفكير الجوانبي.

- الإبداع الجاد: ويعد الإبداع الجاد (Serious creativity) كما طرحه دييونوفي كتابه هومرادف للتفكير الجانبي والذي وصفه بنمط من التفكير الجانبي الذي يساعد الأفراد على إنتاج طرق جديدة من التفكير وأدوات صنع القرار سوف ينعكس تعلمه على طريقة أداءنا للمهام اليومية حيث ستتسم بالسرعة والدقة والجودة العالية (De bono, 1990).
- التفكير المتجدد: ورد هذا المفهوم في كتاب إدوارد ديوبونو باسم (التفكير المتجدد) ترجمة إيهاب محمد، جاء في مقدمة مترجمه أنه يطرح نوعاً من التفكير يطلق عليه (التفكير المتجدد) أو (التفكير الجانبي) وهونوع يختلف عن التفكير المنطقي أو (الرأسي) الذي يعتمد في الأساس على التحليل والمنطق مشيراً إلى أن هذا النوع الجديد من التفكير يعتمد على تنمية المهارات والوصول إلى توليد الأفكار الجديدة وأنه يهرب من قبضة المنطق الحديدية ويعتمد على عنصر المفاجأة. ولم يكتب المؤلف بتقديم رؤيته النظرية بل قدم بعضاً من التجارب العملية التي تساعد القارئ على ممارسة التفكير الجانبي بنفسه وقد ربط بين هذه التجارب وبين تفاصيل الحياة اليومية للفرد (دييونو، 2005).
- التفكير خارج الصندوق: مصطلح يستخدم عادة للفكر الإبداعي أوللبحث عن أفاق جديدة أو حلول مميّزه لمشكلة أو معضلة ما، تعود تلك المقولة إلى السبعينات القرن الماضي تقريبا حيث أوجدت كتلميحه أو تفسير لحل لغز النقاط التسعة¹³ التي أوردناها في الفصل الأول، ويرى الكثير من العلماء بأن التفكير الجانبي هو التفكير خارج الصندوق ومعنى ذلك الخروج عن نمطية التفكير الموضوعي لعموم البشر إلى التفكير غريب) نوعاً ما) ولكنه يبقى معقولاً ومنطقياً (سويدان، 2008:ص378)، وهناك من يؤيد بأن دييونو يعد أول من وضع هذا المصطلح، ويقصد به الخروج بتفكير الفرد خارج الإطار المألوف، ذلك النوع من التفكير الذي يسعى إلى الإحاطة بجوانب المشكلة التي يجابهها الفرد باحثاً عن حلول لها، إنه ذلك النوع من التفكير الذي يسعى لتوليد

المعلومات غير المتاحة عن المشكلة، وهو كذلك الطريقة التي ننظر بها إلى الأشياء أو الموضوعات من زوايا مختلفة ومتنوعة؛ حتى نفصل بين ما يدور في الذهن طوال الوقت، وبين التفكير الهادف والذي هو المحور الأساسي للتفكير الجانبي، ومن ثمّ فإننا في أمس الحاجة إلى البحث عن تفكير يتجاوز التفكير المنطقي وذلك لمعالجة المشكلات المتجددة والنوعية، إنه تفكير الإمكانيات المختلفة والبدائل والمواقف المترتبة¹⁴.

مبادئ التفكير الجانبي

يتك التغيير أثراً كبيراً مهماً كان طفيفاً، ومثال على ذلك أحد أهم الإكتشافات العلمية الذي ظهر عندما غيّر إدوارد جينر نظرتة من (لماذا يُصاب الناس بجذري الماء؟) إلى (لماذا لا تُصاب عاملة الألبان بهذا المرض؟) لأنها تكتسب مناعة من خلال جذري البقر غير الضار. ومن هنا أتى اللقاح الذي أنهى كارثة جذري الماء في العالم الغربي. أشار أحد مساعدي تشارلوك هولمز وهو الدكتور واتسون أن كلباً معيناً لن يجدي نفعاً في معالجة القضية التي كانوا يحققون فيها لأنه لم يقم بأي تصرف كما فعلت بقية الكلاب. أما تشارلوك هولمز فقد نظر لنقيض الشيء واعتبر عدم قيامه بسلوك ما ذات مغزى عظيم استطاع من خلاله حل اللغز. ويقال أن سبب تورط حكّام أوروبا في القرن التاسع عشر يعود إلى تظاهر الدبلوماسي النمساوي المكارّ الأمير ميترنخ أنه لا يفعل شيئاً.

يمكن اللجوء للتفكير الجانبي عند الحاجة أو بشكل مزاجي اما استخدامه دوماً فيضيع الكثير من الوقت في البداية لكنه يكسبنا مهارة عالية في ممارسته. وعند إتقانه ترتفع فعالية استخدامه عند الحاجة. وعندما يتحول إلى عادة عقلية يصبح مثمراً أكثر حتى في الحالات التي لها حلول عمودية (ديبونو، 2010: ص26-29).

هناك أربعة مبادئ للتفكير الجانبي لا ينفصل أي مبدأ منها عن الثلاثة الأخرى:

- 1- التعرف على الأفكار المتسلطة والتي تستقطب باقي الأفكار.
- 2- البحث عن اختيارات إدراكية بديلة عن الرؤية الأحادية التي تحددت في المبدأ الأول.
- 3- الهروب من قبضة المنطق الحديدية المسيطرة على عمليات التفكير، لأن المنطق لا يأتي بأفكار جديدة.
- 4- استخدام الصدفة أي إدخال عنصر من العشوائية والمفاجأة لتجديد الأفكار، وعنصر الصدفة هو مناقض للتبرير (محمود، 2006: 191-192).

مناقشة مباديء التفكير الجانبي

المبدأ الأول: حيث التفكير الأول يتطلب البحث عن أكبر قدر ممكن من الأفكار ونضيق على مساحة الأفكار المولدة ويختار الفكرة الأفضل، وللناقش هذه المشكلة:

يعمل رجل في مكتب في بناية متكونة من 15 طابق، كل يوم يدخل الرجل المصعد ويضغط على زر الطابق العاشر في المصعد، ثم يخرج من المصعد ويصعد على قدميه حتى الدور الخامس عشر، وفي المساء يدخل المصعد من الطابق الخامس عشر ويخرج منه في الطابق الأرضي لماذا يفعل ذلك؟

ستطرح التفسيرات حول الكثير منها:

- رغبته في ممارسة الرياضة.
- التمتع بالنظر من النوافذ أثناء صعود الأدوار العليا.
- أنه يسلم على زملائه أثناء صعوده على السلم.

ولكن حقيقة الأمر أن الرجل كان قزما ولا يستطيع ملامسة ابعد من زر الطابق العاشر. الافتراض التي نسلم به هو أن الرجل صحيح الجسد تماما ولكن سلوكه غير طبيعي.

وبالتالي أي افتراض نفترضه يكون غلط لأنه مبنى على افتراض خاطئ لكن لوتحررت

من افتراض أن السبب هو غرض في نفس الرجل ممكن تفكر بالمقلوب.

المبدأ الثاني: كن مدركاً لحدود وقيود التفكير العادي أو المألوف، وبطريقة مدروسة وتفكير ملي زاول مراراً تغيير هذه العادة في التفكير، إن عليك أن تحيل المعوقات الشخصية لديك إلى الطريقة الإبداعية، أحرص على أن تقرأ كثيراً عن الأشخاص المبدعين والحلول الإبداعية والطرق المستخدمة في التفكير الجانبي ولتناقش الموقف الآتي: شخص يحمل قطعة خشبية، لو سقطت هذه القطعة الخشبية من يد هذا الشخص ماذا سيحصل لها؟

حتماً ستكون نظرتنا أحادية وكلنا نتفق أنها ستسقط على الأرض، ولكن لو فكرنا بأفكار بديلة سنجد أن الموقف يعتمد على البيئة التي يوجد بها هذا الشخص إذا كان الشخص على:

- اليابسة صحيح ستقع القطعة الخشبية على الأرض.
- لكن إذا كان الشخص في الماء..ستطفو القطعة الخشبية إلى الأعلى.
- وإذا كان الشخص في الفضاء، لن تتحرك القطعة الخشبية لعدم وجود قوة جذب.

النظرة الأحادية او القناعات السلبية لها دورها في تعطيل التفكير، فعلى سبيل المثال:عندما نسمع من طلبة الدراسات العليا مقولة بماذا ابحت فلم يبقى موضوع غير مبحوث وهذه العبارة تتكرر دوما وهذا استسلام منا بعدم تجدد التفكير، فمقولة اللورد كلفن في عام ١٩٠٠ عبارة مشهورة وهي: "لم يعد هناك المزيد لاكتشافه في الفيزياء الآن، ليس هناك إلا المزيد والمزيد من الدقة في القياسات" وبعد ذلك بخمسة أعوام، جاء من يفكر تفكيراً جانبياً مبدعاً وهو (ألبرت أينشتاين) فأصدر بحثه حول نظرية النسبية الخاصة، والتي قامت بتحدي أبسط القواعد التي خطتها ميكانيكا نيوتن، والتي جرى استخدامها لوصف القوى والحركة على مدى أكثر من ثلاثمائة عام، وفي هذه الحالة، قام النموذج الفكري الجديد بتقليص النموذج القديم ليناسب حالة خاصة.

المبدأ الثالث: التحرر من الفرضيات المسبقة وأنت تحرر عقلك من القيود والمعوقات التي

تحول دون قيامك بالتفكير الجانبي فعلى سبيل المثال: في إحدى الجامعات حضر أحد الطلاب محاضرة مادة الرياضيات، وجلس في آخر القاعة ونام بهدوء، وفي نهاية المحاضرة استيقظ على أصوات الطلاب، ونظر إلى السبورة فوجد أن الدكتور كتب عليها مسألتين، فنقلهما بسرعة وخرج من القاعة وعندما رجع البيت بدء يفكر في حل هذه المسألتين، كانت المسألتين صعبة فذهب إلى مكتبة الجامعة وأخذ المراجع اللازمة وبحث في الانترنت، وبعد أربعة أيام استطاع أن يحل المسألة الأولى، وهو ناقد على الدكتور الذي أعطاهم هذا الواجب الصعب. وفي المحاضرة اللاحقة لذات الدكتور استغرب أن الدكتور لم يطلب منهم الواجب، فذهب إليه وقال له يا دكتور لقد استغرقت في حل المسألة الأولى أربعة أيام وحللتها في أربعة أوراق، تعجب الدكتور وقال للطلاب ولكني لم أعطيكم أي واجب! والمسألتين التي كتبتها على السبورة هي أمثلة كتبتها للطلاب للمسائل التي عجز العلم عن حلها.

إن هذه القناعة السلبية جعلت الكثير من العلماء لا يفكرون حتى في محاولة حل هذه المسألة، ولو كان هذا الطالب مستيقظا وسمع شرح الدكتور لما فكر في حل المسألة، ولكن رب نومه نافعة، ومازالت هذه المسألة بورقاتها الأربعة معروضة في تك الجامعة.

إن مما ينبغي على الإنسان، أن يستفيد من جولات عقله وشوارده فكره، فيجمع هذه، وهذه، وهذه، وإن صغرت أو حققت، حتى يتم هيكلها المتكامل، فتكون من لا شيء إلى شيء، أو تصير من لا شيء كان يذكر إلى شيء أصبح على لسان كل ذاكر.

إنها لخسارة كبرى أن تمر على الإنسان فكرة صائبة ذات فائدة كبيرة لو تحققت وأنجزت في صورتها النهائية، وإن كانت في بداية أمرها على هيئة لبنة صغيرة ولكنها قابلة لتكامل بنائها ثم يتركها تعبر غير أبه لها بدون أدنى اعتبار أو اعتناء.

وهناك قصة أخرى أدعت امرأتان أمومة طفل فأخضرتا إلى الملك سليمان. وبعد جدال، همَّ سليمان بقصّ الطفل إلى نصفين ليعطي كلّ امرأة حصتها. ما أراداه سليمان هو إقامة العدل وحماية الطفل، لكنه أخذ الإتجاه المعاكس لبلوغ هدفه. بطريقته هذه استطاع أن يتعرف على الأم الحقيقية التي تخلت عن الطفل لتحميه من الموت. أما الأم

الزائفة فكانت مستعدة لأن تأخذ نصف الطفل ولاتتخلى عن حقها المزعوم.

إن عدم التزام التفكير الجانبي باتجاه محدد يجعله قادراً على الابتعاد عن المسألة كي يحلها. تخيل أن شخصاً يواجه سيارة بدأت بالكّر نحوه، ماذا تتوقع منه أن يفعل؟ ربما كان السلوك الطبيعي هو الهروب نحو الأسفل والبحث عن طريق آخر. وربما كان العكس هو الأفضل، أي أنه يسوق بسرعة نحو السيارة النازلة وبهذا تستطيع مكابح سيارته أن توقفها قبل أن تكتسب قوة التسارع (ديبونو، 2010: ص33).

المبدأ الرابع: استخدام الصدفة هو المبدأ الرابع في التفكير الجانبي. تبدو هذه العبارة متناقضة من حيث الظاهر لأن الصدفة بالتعريف لا يمكن إيجادها قصداً. تكتسب الصدفة قيمتها من هذه النقطة بالذات. وربما كان خير مثال على ثمره استخدام الصدفة ما يجنيه منظمو طاولة القمار وشركات التأمين من ثروات طائلة.

لكل منّا تجربة شخصية مع الصدفة، ولكم هذه الصدفة من تجربتي الشخصية. كنت أبحث عن مادة معينة في بحث علمي وكان عندي اسم الصحيفة المطلوبة، السنة، العدد ورقم الصفحة. عثرت على الصفحة المطلوبة ونلت منها أكثر مما أريد. لم أكن أدري أنها ليست الصحيفة التي كنت أبحث عنها بل صحيفة ملحقه مشابهة تماماً للصحيفة التي كنت أبحث عنها وتضمنت في الصفحة ذاتها معلومات قيّمة لم أكن أقصد البحث (ديبونو، 2010: ص37).

إدخال الصدفة لقد أكتشف العالم تيوتن مبدأ الجاذبية حين وقعت على رأسه التفاحة، وقد قاده هذا إلى التبصر وإبتكار نظرة جديدة ضم فيها عناصر لمشكلتين غير مرتبطين سابقاً.

نهدف من التفكير الجانبي الوصول إلى أفكار جديدة. لكن هل نستطيع أن نهتم بتلك الأفكار بمعزل عن حاملي تلك الأفكار. المعنيون بالأفكار الجديدة لا ينتظرون تلك الأفكار، وليس هناك ما يبرر انتظارهم لأنه من السهل أن امتلاك الفكرة الجديدة لكن من الصعب الاستفادة منها. هناك حماس كبير لفكرة الأفكار الجديدة ولكن ليس لأجل

تلك الأفكار لذاتها. ويشبه الموقف هنا رجلاً شكر الله على دخول الشمس إلى بيته فاستغنى عن الخروج للتمتع بها (ديونو، 2010: ص52).

من الممكن معالجة أي موضوع من خلال الانتقال الدقيق من فكرة لأخرى. فمثلاً يمكن وصف العمارة من خلال المخطط المعماري بدءاً من الأساسات تدريجياً حتى القمة وبشكل منهجي. ويمكن التعرف على العمارة بطريقة أخرى وهي التَّجَوُّل حولها والنظر إليها من جميع الزوايا. وبعد تركيب الصور التي جمعناها يظهر البناء على شكلٍ أكثر واقعية من دراسة المخططات. أي البحث في التفكير على الطريقة الجانبية. وبدلاً من استخدام الطريقة المنطقية بكل ما فيها من روعة وتمييز أجرينا سلسلة من التجارب والصور وطرق العلاج على أمل إظهار طبيعة التفكير الجانبي. يقتضي إتباع هذا الأسلوب تداخلاً وتكراراً وأحياناً عدم دقة.

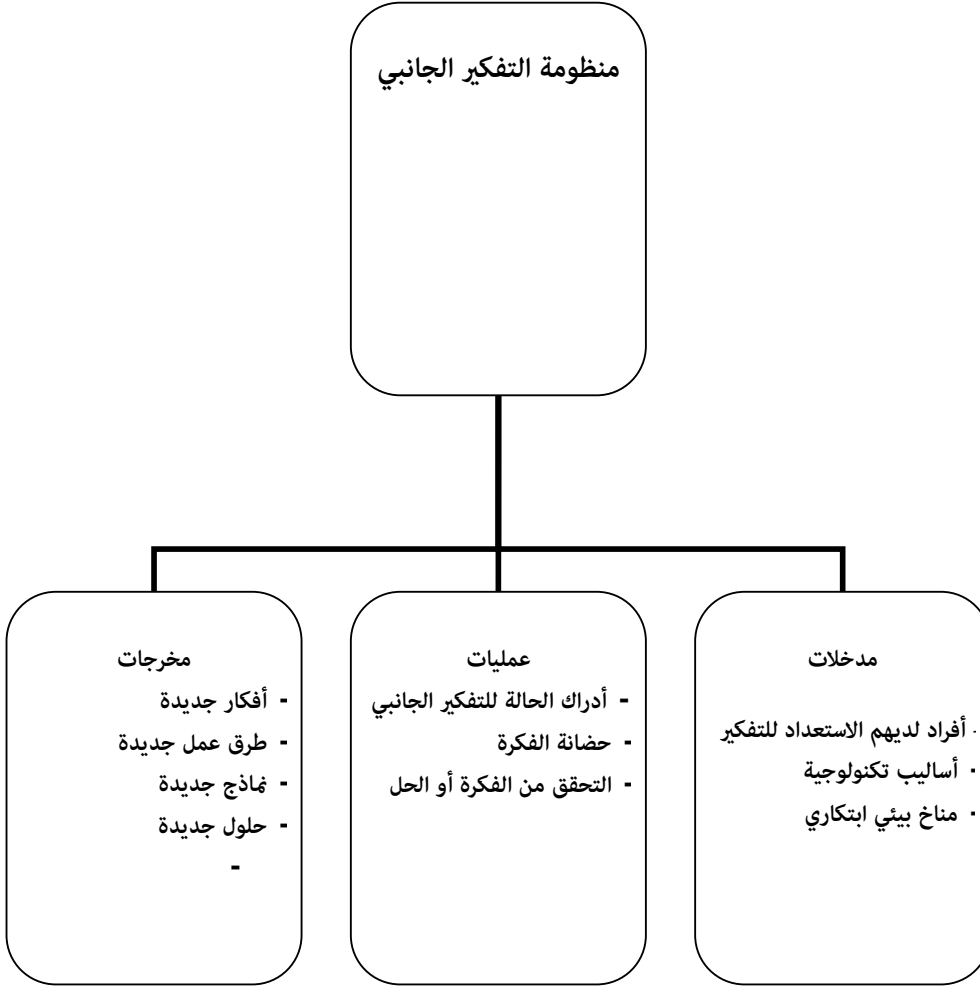
طرائق تعزيز الأفكار الجانبية

- جيدة وماذا بعد.
- تبدو ممتعة ومشوقة.
- عظيم دعونا نختبرها.
- مانوع المصادر التي نحتاجها للقيام بها.
- كيف نجعلها تعمل.
- ماهي مميزاتها.
- كيف نتغلب على النواقص فيها.
- هل تستطيع أن ترسم لنا خطة للعمل؟
- ما الذي أستطيع عمله لأجعلها تعمل؟
- أنا أحب هذه الفكرة.

- أستمع وحاول أن تفهم لماذا أفتحت هذه الفكرة أوتلك.
- لاتقاطع المتحدث حتى ينتهي من عرض فكرته.
- نمي الأفكار المطروحة وطورها.

طرائق كبح الأفكار الجانبية

- فكرة جيدة، ولكن...
- غير عملية.
- لايجبها الناس.
- تكلف كثيراً.
- تحتاج إلى دراسة أكثر.
- مخالفة لسياسة الشركة.
- لا تمت بصلة إلى عملنا.
- هل سبق تجريبها بنجاح.
- لقد حاولنا تجريبها مراراً ولكننا لم ننجح.
- مشكلتنا مختلفة.



ولنعلم أن القوة الكائنة في أعماق الكون والتي نشاهدها عند تفجير الطاقة الذرية هذه القوة موجودة في عقل الإنسان ويملك الفرد العادي من القوة ما يؤهل للنجاح أكثر بكثير مما يتوقع فإذا عرفت ما بنطاق داخلك من القدرات فستجد أن عقلك يفيض بالأفكار خلاقة تساعدك على النجاح.

كيف تنجح في حياتك باستخدام التفكير الجانبي

- 1- اعمل تقويمًا لحياتك.
- 2- أجري حوارًا للإيجابيات حياتك.
- 3- أحلم لمستقبل جميل.
- 4- وضع خطة لهذا الحلم.
- ماذا أريد انجازه.
- كيف أقيم نجاحي.
- إلى أي مدى أريد أن أغير حياتي.
- ماذا يعني المستقبل لي.
- محاولة نسيان الذكريات المؤلمة (حافظ، 2003).

كيفية تنمية التفكير الجانبي ومهاراته

- سجل أفكارك قبل أن تنساها: راجع ما كتبته بانتظام وقد تكتشف أن 90% من الأفكار المسجلة سخيصة غبية، لاتجزع لذلك فهذا أمر طبيعي ولكن الأمر المهم هنا هونسبة 10% للأفكار المتألفة والرائعة.
- مرّن دماغك: مما ينشط خلايا المخ بصورة كبيرة دراسة الكتب التي تهتم بالتقنيات المستخدمة للتفكير الإبداعي ومحاولة تجريبها بالإضافة إلى حضور دورات وحلقات وورش عمل في التفكير الجانبي.
- تعلم تقنية جديدة في الإبداع كل أسبوع: تعرف إلى مجموعة من التقنيات والطرق المستخدمة في التفكير الإبداعي في مصادرها الرئيسية، أكتب الطريقة أوالتقنية في

بطاقة الفهرسة أوفي دفتر ملاحظاتك الخاص واحمله معك للتمرن عليها كلما كان ذلك ممكناً، تماماً كما لو كنت تتعلم كلمات جديدة للغة أجنبية.

- استرخى: الأشخاص المبدعون يظهرون درجة كبيرة من المزاح الفكري والدعابة والمرح وهذه الميزة تجعلهم يقبلون على عملهم بأسلوب متميز من الإسترخاء والتسلية مما يحفز ويثير حاسة الإبداع لديهم.
- كن في وضع التحدي باستمرار: حاول كل أسبوع أن تتعرض لمشكلة جديدة وادعها للمبارزة العقلية. ليس بالضرورة أن تنتصر في الجولة الأولى ولكن المهم أنك ستبحث عن أساليب الحل وستأسس كثيراً من الأفكار حولها ستقود بك في النهاية إلى الإنتصار.
- ضع نفسك في حالة طوارئ وتحت ضغط مستمر فإن هناك حداً فاصلاً للإنجاز.

- ليس هناك حلاً صحيحاً واحداً دائماً: ابحث دائماً عن الجواب الآخر فليس بالضرورة هناك أسلوباً أوحلاً صحيحاً واحداً على الدوام، فقد نستطيع أن نجتمع بين الحلول الصحيحة المتفرقة والخروج بصورة مشتركة متكاملة للحل، ولعلك تعلمت من طرق تعزيز الأفكار السابقة كيف أن نوافق الجميع على ما يطرحونه من أفكار دون أن نعتقد بها أونباش العمل بها، وهذا ما يسمى بالرفض الإيجابي... نعم وماذا بعد... فكرة رائعة.. وماذا لديك.. وهكذا، الخليفة العثماني محمد الفاتح، استطاع أن ينقل السفن البحرية عبر الصحراء بأن وضع تحتها جذوع الأشجار ثم سحبها الخيول، لقد كسر المبدعون قوانين (مستحيل) و(لا يمكن) وحققوا نجاحاً باهراً لأفكارهم ليس هناك حل صحيح واحد على الدوام، ربما يكون ما تعودنا عليه يقدم نتائج مرضية ولكن لا مانع من تحدى تلك المسلمات ربما توصلنا لحل أفضل فليس هناك حل صحيح واحد على الدوام.

• صور الأفكار ذهنياً: القائمة المكتوبة للأفكار المولدة ليست الطريقة الأفضل دائماً لخطة العمل بل لابد من استخدام الرمز والإشارة والصورة والشكل في كتابة الأفكار والحلول المولدة وأفضل طريقة لذلك استخدام ما يسمى بخارطة الذاكرة العقلية وهذه بعض الإرشادات والإقتراحات حول رسم الخارطة العقلية:

- ضع الموضوع المركزي في منتصف الورقة.
 - استخدم الرموز والصور والأشكال بالاضافة إلى الألفاظ.
 - أكتب بأحرف كبيرة.
 - صل الأفكار بخطوط مستقيمة... متعرجة... الخ.
 - استخدم الألوان في كتابة المعلومات.
 - ضع كل ما يهمك.
 - لا يوجد أجوبة خاطئة.
- لا يقعد بك الخطأ عن الصواب: في عملية توليد الأفكار تبرز بعض الأحيان أفكار غير عادية أو غير مألوفة وقد تكون أفكاراً ساذجة أو غيبية وستواجه بالرفض ولكن هذا لايعني أنها غير صالحة أو لايمكن إستخدامها فأنت تنظر إلى الأمور وترى الأشياء بطريقة مغايرة لما يراها الكثير بتفكيرهم العادي إن الرفض المتكرر للأفكار وإتهامها بالخطأ سيقعد بك عن توليد الأفكار الرائعة والمتألقة.
- أنظر إلى المشكلة من الزاوية غير التقليدية: أساليب التفكير العادي تنظر إلى المشاكل من زواياها التقليدية ولكن الموهوبون يبحثون عن الجانب الجوهري في المشكلة، فالتطوير في القلم في الغالب يكون في الشكل الخارجي في حين أن التطوير من الداخل لا يحظى بنصيب وافر فبدلاً من استخدام الحبر يمكن استخدام الفحم أو الضوء أو الكتابة ببعض السوائل الكيميائية غير المرئية... إلخ، إن قوانين الوراثة التي يقوم على أساسها علم الجينات الحديث، جاء بها القس النمساوي (منديل)، الذي قام بالجمع ما

بين علم الرياضيات وعلم الأحياء للوصول إلى مبادئ وقوانين جديدة في علم الوراثة، كَوْن علاقات وأنشئ روابط بين المواضيع مهما بدت لك غير متشابهة.

- احتفل بأهدافك الإبداعية: في البدء ضع أهدافاً مقاسه كأن تقول: يجب خلال ستة أشهر أن أنجز 10% من توليد حلول جديدة للمشكلة أو الوصول إلى حل جذري وأصيل للمشكلة (س) خلال أسبوعين... إلخ. ثم: حدد سمات ومميزات الأفكار المولدة حول المشكلة كأن تقول الأفكار أصيلة، جيدة، مناسبة لاعتراض المشكلة، يمكن تطبيقها في حدود الوقت والميزانية المسموح بها... إلخ. ثم: أفضي وقتك مع المبدعين وأسألهم كيف توصلوا إلى حالة الإبداع لديهم، وأحط نفسك بمن يحبونك ويقدرونك.

- كن مستعداً في كل الأوقات لاصطياد الخواطر والأفكار في السرير أو في الحمام في المطبخ أو في غرفة الدرس، في السيارة أو الطائرة - أثناء المشي أو الجلوس في المكتب، في المطعم، لقد أكتشف العالم "أرخميدس" مبدأ الإزاحة وقانون الطفو عندما كان يستحم، إذ خرج فجأة من الحمام عارياً وهو يقول: وجدتها... وجدتها حيث لاحظ أثناء استحمامه كيف أن وزن جسمه يزيح كمية مساوية له من الماء، وقد قاده هذا إلى التبصر وابتكار نظرة جديدة ضم فيها عناصر لمشكلتين غير مرتبطتين سابقاً.

ولنعلم أن الحياة في ظاهرها سهلة وواضحة ولاكنها في حقيقتها صعبة وفيها أسرار كثيرة، وفي بعض الأحيان تكون غامضة مليئة بالألغاز، مهمة الإنسان لكي ينجح في حياته ويستمر فيها إلى أن يصل نقطة التوازن التي تساعده على تقبل الدنيا بوجهيها الواضح والغامض معاً، لا تستسلم للواقع إذا كان مرير، حاول أن تغير اتجاهك من الشجاعة الفكرية اتخاذ المواقف انطلاقاً من المبادئ والأخلاق وبعيدا عن المصالح الشخصية الضيقة في المدى البعيد، ذكر أن مدير لأحد المديرين للفنادق الدولية حيث انه كان يعمل والتي من ضمن خدماتها توفير المشروبات الكحولية للزبائن، عان كثيرا من تأنيب الضمير والقلب معا، ضميره يكلمه فيقول: الرزق على الله؛ فالله الرازق والإنسان إما يحلله أو يحرمه ويجيب قلبه فيقول: إنك تقتلني بكثرة الذنوب، أخذ صديقنا أخيرا القرار بترك العمل وبينما هو منكب على كتابة الاستقالة إذا بالهاتف يرن أجاب المدير

على الهاتف فإذا بالمدير العام لمجموعة الفنادق يكلمه ويطلب منه أن يدير فرع المجموعة بالسعودية، وطبعاً هذا الفرع لا يقدم المشروعات الكحولية.

تتجلى الشجاعة الفكرية في القدرة على التفكير الجانبي والقدرة على اتخاذ القرار بالوقوف مع الحق لا مع الذات السفلى (الأنانية والشهوات)؛ فكثير من الناجحين والمؤثرين غيروا مواقفهم وآراءهم بعد أن تبين لهم الحق مثل السحرة مع سيدنا موسى عليه السلام وكذلك الإمام الشافعي رحمه الله عند تغييره لفقهه مع سفره من العراق لمصر، وكثير من الناجحين الذين نعايشهم قادرين على اتخاذ القرار والتقدم بمسؤولية ومبادرة قل نظيرها، يدخل ضمن الشجاعة الفكرية القدرة على المبادرة وخلق أفكار جديدة؛ ولعل ما نشهده اليوم من تهاوي للشركات الضخمة وظهور قوي لشركات بدأت بشباب فكر خارج الصندوق مثل مؤسس الفيس بوك **أ** مؤسس يوتوب والكثير من المشاريع التي بدأت بحلم وفكرة إبداعية.

مصادر التفكير الجانبي

وقد حدّد ديونو مصادر التفكير الجانبي بالنقاط الآتية:

1- البراءة (Innocence): تكون البراءة مصدرًا تقليدياً للإبداع، فإذا لم يكن لدى الشخص معرفة بما هو متبع في تناول المفاهيم والتصدي للحلول، ثم وجد نفسه في موقف جديد عليه، فمن الممكن أن يتيح هذا الأمر الوصول إلى تناول إبداع جديد، فتكون البراءة عندئذ مصدرًا للإبداع، عندما لا يعرف الشخص ما ينبغي عمله، أو كيف ينبغي عمله.

2- الخبرة (Experince): الإبداع القائم على الخبرة عكس الإبداع القائم على البراءة؛ إذ تتيح الخبرة المجال للتعليم والتعليم، ومن ثم الوصول إلى النجاح والإبداع.

3- الدافعية العقلية (Mental Motivation): إن توفر حالة من الدافعية لدى الشخص تحفّزه للنظر إلى بدائل أكثر، في الوقت الذي يرضى الآخرون بما هو موجود،

ومن المظاهر الهامة لتحقيق الدافعية العقلية الرغبة في التوقف، والنظر إلى الأشياء التي لم ينتبه إليها أحد، حيث يشكل هذا النوع من التركيز مصدراً خفياً للإبداع في غياب الاستراتيجيات المنظمة.

4- الأسلوب (Style): يقصد بالأسلوب الطريقة التي يسلكها الفرد في التفكير في موضوع ما. وتتعدد أساليب التفكير، وكل منها يمثل تفكيراً بصفة عامة وتفكيراً إبداعياً بصورة خاصة.

5- التحرر (Release): إن العمل على تحرير الفرد من القيود وعوامل الكبت والإحباط والخوف والتهديد يجعله أقدر على الإبداع؛ وذلك لأن الدماغ يكون أكثر عطاءً في مثل هذه الحالات، إن ما نهدف إليه من الإبداع الجاد هو الخروج من النمط التقليدي للتفكير الجانبي وضع غير تقليدي؛ مما يمكننا من التحرك نحو الفكرة الجديدة بعض المهتمين بالإبداع يعدون الجنون جوهر عملية الإبداع، وهذا افتراض خاطئ، لذا فإن التفكير الجانبي لا يعتمد على الجنون (الحطاب، 2012).

يتهم الناس المبدعون بالجنون ويستهزئ بهم، وهذا أمر طبيعي كونهم خرجوا عن المألوف فعلى سبيل المثال اتهم موسى (عليه السلام) بالجنون من قبل فرعون كونه خرج عن المألوف كما جاء في قول الله تعالى (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ) الشعراء: ٢٣ - ٢٧.

ذلك ما اعتاده الجبابرة والمستكبرون على مدى التاريخ من نسبة الجنون إلى المصلحين الربانيين...! ومما يجلب النظر أن هذا الضالّ المغرور لم يكن مستعداً حتى لأنّ يقول: «إنّ رسولنا الذي أرسل إلينا»، بل قال: (إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ)، لأنّ التعبير برسولكم - أيضاً - له طابع الاستهزاء المقترن بالنظرة الإستعلائية... يعني: إنني أكبر من

أن يدعوني رسول... وكان الهدف من اتهامه موسى بالجنون هو إحباط وإفشال منطقته القويّ المتين لئلا يترك أثراً في أفكار الحاضرين.

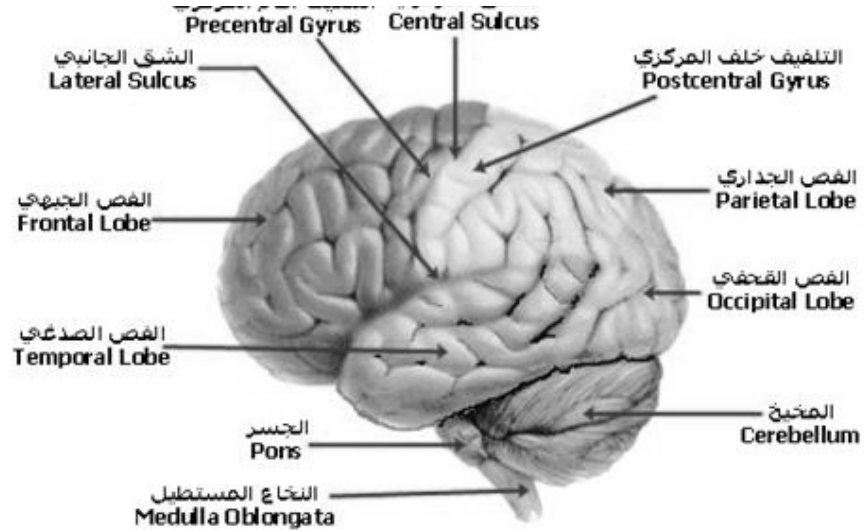
وشيء نفسه عاناه رسول الرحمة المبدع محمد(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقلوه تعالى: **(إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ)** الصافات: 35 - 36 ، كونه خرج عما اعتادوا عليه من الضلال والكفر، وعاب آلهتهم وسفه أحلامهم، أي آراءهم وأفكارهم، وتصوراتهم عن الله والحياة والإنسان والكون، لقد واجه الرسول(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من الفتى والأذى والمحن ما لا يخطر على بال، في مواقف متعددة، وكان ذلك على قدر الرسالة التي حملها، ولذلك استحق المقام المحمود، والمنزلة الرفيعة عند ربه، وقد صبر على ما أصابه، إشفاقاً على قومه أن يصيبهم مثل ما أصاب الأمم الماضية من العذاب، وليكون قدوة للدعاة والمصلحين.

هناك من يوضح لنا الفرق بين المبدع والشخص العادي قائلاً: « المبدع هو من يخترق حجاب المألوف ويخرج من أسر العادة، فما اعتدناه في حياتنا اليومية يراه العبقري على أنه شيء غير عادي، ويبدأ في البحث عن أسباب حدوثه، قد يبدو تصرف المبدع للوهلة الأولى مختلفاً وغير مفهوم بالنسبة لمن حوله، لهذا، غالباً ما يصفه من حوله بأنه مجنون، ويرى أن هذا ليس جنوناً وإنما تميزاً نسبيته العبقريّة التي تتصل بصفة خلقية في الإنسان وهي التحرر العقلي¹⁵.

في القرن السابع عشر، اعتقد الجميع أن الأرض هي مركز الكون، وعندما اكتشف عالم الفلك العبقري جاليليو حقيقة أن الشمس هي مركز الكون، وأن الأرض هي التي تدور حول الشمس، اتهم بالجنون وتم إعدامه.

لم يبالغ أديسون مخترع المصباح الكهربائي عندما قال إن (العبقرية ما هي إلا 1% إلهاما و99% اجتهاداً وتعباً)، ولكن ماذا يحمل المستقبل للعباقرة؟ يرى بعض علماء الغرب أن تطوير عقول البشر وتصنيع عباقرة ليس إلا مسألة وقت، ويقول دكتور كورزويل أحد كبار المخترعين والمتخصص في علوم المستقبل «بحلول عام 2033 ستكون هناك أجهزة بحجم خلية الدم تعرف باسم (النانوبوت) تزرع في العقول البشرية لجعلها أكثر ذكاء وقدرة على التفكير الجانبي.

يعتقد البعض أن العباقرة يحملون أمخاخاً كبيرة ولكن واقع الحال غير ذلك فحجم عقولهم مثل أي إنسان طبيعي، وبصفة عامة فإن حجم مخ الإنسان والذي يتكون من 100 بليون خلية عصبية لا يدل على العبقرية وإلا كان الفيل والحوث أكثر مخلوقات الأرض ذكاء، وقشرة مخ الإنسان تتألف من أربعة فصوص هي، الأمامي والصدغي والقفوي والجداري، كما وتأتي أهميتها من تأثيرها المسيطر على مختلف الوظائف المهمة مثل التفكير والذكاء واللغة والذاكرة.



من المؤكد أن عقل الإنسان العادي أسير متطلبات الحياة اليومية كالطعام والشراب، وخياله سجين ما تشتهيئه نفسه من حب للمال والسلطة، وهي جميعاً عوامل تشغل العقل بالعلاقات والعادات المألوفة وتجعله عاجزاً عن التفكير بطريقة متحررة.

ولكن هل يمكن أن يكون الشخص عبقرياً؟ نعم.. يمكن إذا حقق الشرط الوحيد للعبقرية وهو «القدرة على تحرير العقل والتحليق بالخيال بعيداً عن أرض المألوف والمعتاد، وهو ما يسميه خبراء التنمية البشرية التفكير خارج الصندوق (أوالتفكير الجانبي) وينصحك العبقرى أينشتاين قائلاً: «أهم شيء ألا تتوقف عن التساؤل». وهو يؤمن بأن «الخيال أهم من المعرفة»، فأطلق لخيالك العنان تبتدع في التفكير.

التفكير الجانبي ذا ليس حكراً على أحد عنده ما يميزه عن غيره من شدة الذكاء أوسعها الدهاء، بل بابه مفتوح للجميع، ويكاد أن يكون ما من إنسان إلا واستخدمه في حياته في موقف ما، والتي كان يصعب بل قد استحال الأمر على ذوى التفكير الرأسي المنطقي أن يجدوا حلاً لذا المشكلة أو الخلاص من ذا الموقف، بل قد يكون التفكير الرأسي في مثل هذه المواقف أكثر ضرراً بصاحبه؛ لأنه يُعقل عقله ويقيده ويمنع عنه التفكير إلا في حدود المنطق المعتاد، مما يشد العقل ويكبله أمام فكرة واحدة أو مسلك واحد ويحرمه من ساحة التفكير الرحب والذي لوترك لفكره العنان آنذاك لو ثبت وثبته وأتى له في الحال بما يروى الغليل ويشفى العليل، ويحل ما أشكل ويصلح ما فسد.

إن مما ينبغي على الإنسان، أن يستفيد من جولات عقله وشوارد فكره، فيجمع هذه، وهذه، وهذه، وإن صغرت أو حققت، حتى يتم هيكلها المتكامل، فتكون من لا شيء إلى شيء، أو تصير من لا شيء كان يذكر إلى شيء أصبح على لسان كل ذاكر.

إنها لخسارة كبرى أن تمر على الإنسان فكرة صائبة ذات فائدة كبيرة لوتحقق وأنجزت في صورتها النهائية، وإن كانت في بداية أمرها على هيئة لبنة صغيرة ولكنها قابلة لتكامل بنائها ثم يتركها تعبر غير آبه لها بدون أدنى اعتبار أو اعتناء.

كم خسرتنا بسبب ذلك، وكم كنا يمكن أن نخسر لو لم يستفد الإنسان من تفكيره

العابر، التي يكاد أن يكون في أول خطوة على العقل أشبه بالحلم الجميل الذي يصعب تحقيقه أو يبعد مناله¹⁶.

التفكير الجانبي لايهتم فقط في حل المشاكل بل يهتم أيضا بتوليد الطرق الجديدة لرؤية الأشياء وهو على علاقة بالتفكير الإبداعي لأنه يهتم بالأفكار الجديدة وليس كل أفكار التفكير الجانبي أبداعية وأحيانا لا تزيد عن كونها طرق جديدة لرؤية الأشياء وهو مفتوح أمام أي شخص يهتم بالأفكار الجديدة ولديه القدرة على تغيير زوايا الرؤيا.

التفكير الجانبي: موقف عقلي بالتفكير يتمير بالبحث والانطلاق بحرية في اتجاهات متعددة أي القدرة على تغيير زوايا التفكير بدلا من تجميد التفكير في اتجاه معين كما انه مهارة تنمو بالتدريب ويعتمد ذلك على الآتي:

(عوامل معرفية، وعوامل وجدانية، وعوامل مزاجية) أي أن الشخصية لابد أن تكون متفتحة على خبرات الواقع وخبرات الذات وعلى درجة من الحساسية للمشكلات والتفكير فيها وان يكون مثابر لا يخضع بسهولة ويزيد الفشل في عزمه على إيجاد حل للمشكلات ويميل للبحث والتفكير في الأمور الغير مؤكدة ويتحمل العتاب والألتباس في المشكلات والمواقف والمثابرة عند مواجهة الضغوط ومحاولة الابتعاد عما هو روتيني وعندما يتعذر عليه الوصول لحل المشكلة تواجهه يستخدم ظاهرة التحول الفكري المتعمد وهو أن يتوقف عن التفكير في المشكلة وينشغل بأي عمل أو نشاط مختلف ويسترخي وفي الغالب سيقفز الحل إلى الرأس.

أمثلة للتفكير جانبي

- أحضر والد الاسكندر الأكبر كل القادة في الدول وقال لهم: سوف أعطي قيادة الجيش لمن يحل هذه العقدة من الحبال وأخذ كل القادة يحاول فك العقدة وأخذوا وقت كبير إلى أن جاء الاسكندر الأكبر وأخرج سيفه وقطع العقد فانحلت بسرعة فهو لم يفكر تقليدياً ويحافظ على سلامة الحبال بل قهر بطريقة جانبية في حل العقدة بسرعة وهو المطلوب.
- عندما نطالع يوم معركة بدر، يوم التقى الجمعان. فيها هو الجيش المسلم قد تمركز بالعدوة الدنيا عند أدنى ماء من بدر، وها هو الحباب بن المنذر ينظر إلى مواضع تمركز القوات فيجد فيها خلافاً ظاهراً. فيتقدم إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بأدب الجندي مع القائد ويقترح ضرورة تغيير مواضع تمركز القوات المسلمة لأسباب ميدانية وجيهة. فيعجب الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) برأيه. ويأيد مقولته. وينزل - وهو القائد عند رأي الجندي. بل ويقول له: لقد أشرت بالرأي. ويأمر الجيش بالتمركز في المواقع الجديدة التي ارتأها الحباب بن المنذر. وتدور المعركة ويتحقق النصر. وكان لهذا الرأي دور في تحقيق النصر يوم بدر، إن الذي فعله الحباب بن المنذر في هذا الموقف أنه نظر إلى الأمور بصورة مناقضة للواقع، نظر إلى الأمر المعتاد بصورة غير معتادة. إذ جرت عادة الجند تنفيذ أوامر القادة دون أية مناقشة أو تردد. ولكن الشخصية الإبداعية غير ذلك. الشخصية الإبداعية لا تكتفي بالنظر إلى الواقع. ولكنها دائماً تنظر إلى ما وراء الواقع. وهذا ما فعله الحباب بن المنذر رضي الله عنه وأرضاه، يقول أحد العلماء: إن الأمم ما لم تتخذ مواقف إبداعية تجاه مشكلاتها وقضاياها فإن مصيرها هو الانقراض والهلاك .
- وتتخيل مصير عتبه بن غزوان لما أرسله الخليفة عمر علي رأس جيش لفتح مدينة البصرة، كان جيش عتبه قليل العدد والعدة (ثلاث مائة رجل وبضع نساء) وكان علي أمل وصول المدد من المدينة ليساعده في مهمة فتح هذه المدينة. وما أن وصل عتبه حتى هاله قوة تحصينات المدينة وكثرة أبراج الاستطلاع المحيطة بها وموقعها الحصين

وكثرة السفن المحيطة بها؟. إضافة إلى كونها محاطة بمياه النهر من عدة جهات فماذا فعل عتبه؟. صف كل جنوده في طابور طويل يفصل بين الجندي والأخر مسافة واعد للنسوة رايات رفعها على أعواد الرماح وأمرهن أن يمشين خلف الجيش. وقال لهن: إذا نحن اقتربنا من المدينة فأثرن التراب خلفنا حتى تملان به الجو، وما أن اقتربت مقدمة جيش عتبه من المدينة. حتى خرج إليهم جند الجيش الروماني. لا أن أبراج استطاع الجيش الروماني رصدت صورة جيش جرار. مقدمته على أعتاب المدينة ووراياته تخفق عالية في الخلف وغبار خيوله علي مرمى البصر. فقال بعضهم لبعض: إنها طليعة العسكر. وإن وراءهم جيشا جرارا يثير الغبار. نحن قلة. وسرعان ما عم خبر هذا الجيش الجرار بين جنود الجيش الروماني. وسرعان ما عمت الفوضى بين الجند والقادة. وسرعان ما دب في قلوبهم الذعر وسيطر عليهم الجذع. فطفقوا يحملون ما خف وزنه وغلا ثمنه. وقفزوا في السفن الراسية في مياه نهر الفرات. وتركوا المدينة هارين فارين. ودخلها عتبه بن غزوان وجنوده دوغما قتال. إن الذي فعله عتبه أمام تلك المعضلة التي واجهها. انه كانت لديه القدرة علي توليد فكرة جديدة.. بسيطة.. مفيدة. استطاع بها حل هذه المشكلة. وهذه أحد سمات الشخصية الإبداعية .

● قصة كفاح أحد الناجحين حكاية مستر هوندا.

فقد كان شابا فقيرا.. وكان كل ما يتمناه هو أن يبيع إحدى قطع الغيار التي قام بتصميمها إلى شركة تويوتا.. وهو حلم كبير جدا على شاب في مقتبل عمره.

بذل مجهودات كبيرة في تصميم هذه القطعة وتصنيعها.. وما أن انتهى حتى توجه إلى مصنع تويوتا ليحقق حلمه ويبيعه لهم لكن مصنع تويوتا رفض، ولكنه لم ييأس بل حاول من جديد وسهر الليل محاولا تعديل هذه القطعة.. فنجح واشترتها منه مصنع تويوتا أخيرا توفر المال مع هذا الشاب فقرر أن يؤسس مصنعا ينتج قطع غيار السيارات.

في ذلك الوقت كانت الحكومة اليابانية تستعد للحرب ولم تكون المواد الخرسانية

متوافرة، فلم يستطع أن يبني مصنعه.

هل تعرف ماذا فعل؟ قرر أن يخترع هو وأصدقائه خلطة خرسانية من صنعهم هم.. كي يبني المصنع الذي يحلم به.

استطاع فعلا أن يصنعها واستطاع بناء مصنعه الذي بدأ فعلا ينتج ويدر مالا عليهم جميعا لكن أثناء الحرب قصفت الطائرات الأمريكية مصنعهم.. ودمرت معظمه، خرج من المصنع فورا.. وأمر موظفيه أن يحاولوا معرفة المكان الذي تهبط فيه هذه الطائرات لتغير وقودها..

وأمرهم بأخذ هذا الوقود لأنه سيفيدهم في عملية التصنيع.. فهم لا يجدون المواد الخام اللازمة.

وبالإصرار والعزيمة استطاع بطلنا أن يعيد بناء المصنع وبدأ في الإنتاج من جديد لكن، ضرب المصنع زلزال رهيب وهدمه من جديد.

فباع حق التصنيع لشركة هوندا.. بعد أن فقد كل ما يملك ولم يعد قادرا على الاستمرار في فكرة المصنع.. هل انتهت القصة على ذلك؟ بالطبع لا كانت اليابان تعاني بعد الحرب من أزمة وقود رهيبة.. لدرجة أنها كانت توزع الوقود على المواطنين بحصص متساوية.. لكنها لم تكن كافية ولم يكن الوقود يكفيه كي يتحرك بسيارته في حرية كما كان في الماضي، فقرر أن يجرب فكرة جديدة.. كانت عنده ماكينة لقص الحشائش.. فك موتورها وركبه في دراجة هوائية كانت لديه فكانت أول دراجة بخارية في العالم.

أعجب الناس بالفكرة.. وطلبوا منه أن يصنع لهم مثلها صنع الكثير من هذه الدراجات لدرجة أنه فكر في تسويقها تجاريا.. فأرسل إلى كل محال، الدراجات يحكي لهم الفكرة.. فوافق الكثير منهم.. توقع أن يجني الملايين من هذا المشروع.. لكن هذا لم يحدث. رفض الناس استخدام هذا الاختراع نظرا لثقل وزنه وقتها ولكبر حجمه المبالغ فيه، فقرر أن يطور اختراعه.. بالتعديل فيه وتضبط قياساته، إلى أن نجح في النهاية جنى الملايين والملايين من هذا الاختراع، وحصل على جائزة الإمبراطور لمساهماته الفعالة في المجتمع،

أنشأ مصنعه الذي يعد من أكبر المصانع حول العالم، وهو مصنع (هوندا) للسيارات.

مهارات التفكير الجانبي

يعتقد ديونو أن التفكير الجانبي مهارات يمكن التدرّب عليها وهذه المهارات هي:

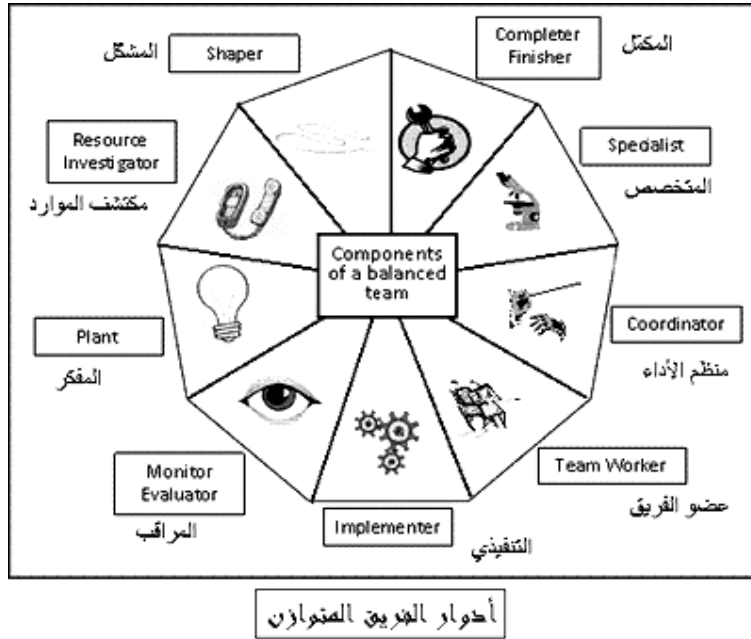
- توليد إدراكات جديدة: يقصد بالإدراك الواعي أو الفهم؛ بمعنى أن يصبح المتعلم مدركاً للأشياء من خلال التفكير فيها؛ بمعنى آخر الإدراك هو التفكير الغرضي الواعي الهادف لما يقوم به المتعلم من عمليات «عقلية» ذهنية بغرض الفهم أو اتخاذ القرار أو حل المشكلات أو الحكم على الأشياء أو القيام بعمل ما، فالإدراك نوع من الرؤية الداخلية توجه المتعلم نحو الفكرة بهدف فهمها.
- توليد مفاهيم جديدة: يشير ديونو إلى أن المفاهيم هي أساليب أو طرق عامة لعمل الأشياء، وثمة ثلاثة أنواع من المفاهيم هي: مفاهيم غرضية؛ أو ذات هدف تتعلق بما يحاول المتعلم أن يحققه، ومفاهيم آلية تصف مقدار الأثر الذي سينتج عن عمل ما، أما النوع الأخير من المفاهيم فهو مفاهيم القيمة والتي تشير إلى الكيفية التي يكتسب العمل من خلالها قيمته. من المحتمل أن تكون القدرة على تكوين المفاهيم المجردة هي أساس القدرة على التعليل، حيث أننا نستخدم المفاهيم طوال الوقت في التعامل، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض الناس لا يشعرون بالارتياح في التعامل مع المفاهيم، خاصة المفاهيم التي تتصف بالغموض، أو المفاهيم ذات الصبغة الأكاديمية، بينما يكون الارتياح واضحاً عندما يتعامل بعض المتعلمين بالمفاهيم المحسوسة.
- توليد أفكار جديدة: الفكرة هي شيء يتصور (يفهم) من خلال العقل، والأفكار هي طرق مادية لتطبيق المفاهيم، والفكرة يجب أن تكون محددة ويجب أن توضع الفكرة موضع الممارسة، ومن أجل توليد أفكار جديدة يُحذر ديونو من الرفض السريع والفوري للأفكار؛ ويشير إلى أن الرفض السريع للأفكار يأتي من القيود التي فُرضت على العقل، فإذا كانت الفكرة لا تتوافق مع هذه القيود فإنها تتجه نحو الرفض، وهذا هو الاستخدام المبكر للتفكير المتشائم، لكن الأمر يتطلب التفكير في هذه الحالة بطريقة

تشير إلى التفاؤل، بل قد يتطلب التفكير في هذه الحالة الإبداع وذلك للحصول على مزيد من الأفكار الإبداعية.

- توليد بدائل جديدة: من مبادئ التفكير الجانبي أنه طريقة خاصة لتأمل الحلول من بين مجموعة ممكنة ومتاحة، حيث يهتم باكتشاف أو توليد طرق أخرى لإعادة وتنظيم المعلومات المتاحة، وتوليد حلول جديدة بدلاً من السير في خط مستقيم، والذي يقود عندئذ إلى تطوير نمط واحد، إن البحث عن طرق بديلة أمر طبيعي لدى المتعلمين الذين يشعرون أنهم يقومون بذلك، وهذا أمر صحيح إلى حد ما، لكن البحث من خلال التفكير الجانبي يذهب إلى ما هو أبعد من البحث الطبيعي، ففي البحث الطبيعي عن البدائل يبحث المتعلمون عن أفضل البدائل الممكنة، لكن البحث من خلال توظيف التفكير الجانبي يتيح للمتعلمين توليد بدائل كثيرة بحسب قدرة هؤلاء المتعلمين، ولا يبحث التفكير الجانبي عن أفضل البدائل، ولكن عن البدائل المتعددة. ففي البحث الطبيعي عن البدائل يهتم المتعلم بالبدائل المنطقية، بينما في التفكير الجانبي ليس من الضروري أن تكون البدائل خاضعة للمنطق، وقد يشكل أحد البدائل نقطة بداية مفيدة، كما يعمل على حل بعض المشكلات دون عناء.

مقترحات عند توليد الأفكار الجديدة

- احرص على الساعات الأولى من النهار: اجعل الساعات الأولى من عملك اليومي مخصص للتفكير في تطوير المؤسسة... بمعنى آخر لا تنشغل في هذه الساعات بأعمال بالإمكان عملها في الساعات الأخيرة من العمل أو في وسط العمل.
- اجتماعات مبكرة: لتكن اجتماعاتك مع مرؤوسيك أو مستشاريك في الساعات الأولى من العمل.
- اقضي على قواطع التفكير: ومن أهمها الهاتف، والمراجعين، الزوار وذلك من خلال تخصيص وقت معين يخلو الإنسان بنفسه في العمل للتفكير والتخطيط.
- رتب المعلومات: أن الفكرة الجديدة تحتاج إلى معلومات متوفرة فاحرص على ترتيب معلوماتك من خلال الأرشفة أو استخدام الحاسب الآلي.
- دفتر الجيب: يستفاد منه في كتابة الأفكار الجديد وترتيبها.
- المكان المناسب: للمكان دور مهم في توليد الأفكار، فالمكان الهادئ يساعد كثيرا على التركيز.
- أوجد الحافز: وجود الحافز له دور في إيقاد الحماس للعمل ومن ثم توليد الأفكار.
- العمل كفريق عمل: لتنفيذ الأفكار الجديدة وهناك أدوار التسعة للفريق المتوازن يمثلها المخطط أدناه.



- توليد إبداعات (تجديدات) جديدة: يؤكد ديبنو أن الإبداع هو العمل على إنشاء شيء جديد، بدلاً من تحليل حدث قديم، وتشمل الإبداعات أو التجديدات نمطاً من التفكير الجانبي، وغالباً ما يكون توليد الإبداعات المألوفة سريعاً، بينما إنتاج الإبداعات الأصيلة يحدث ببطء، ومن ثم يكون من السهل استبعاد الإنتاج الأكثر شيوعاً من خلال الطلب من المتعلمين الاقتصار على إنتاج الأفكار الأصيلة الإبداعية، وفي العادة يميل الأفراد إلى إنتاج الاستجابات الأكثر أصالة من خلال الاستمرار في العمل على المهمة التعليمية أو المشكلة التي تواجههم، إن نتائج الجهد المركز في المهمة يعمل على زيادة إنتاج الأفكار الإبداعية أوالتجديدات الجديدة، ولا يشترط لتوليد إبداعات جديدة أن يتصف الفرد بمستوى عالٍ من الذكاء فقط، فالذكاء وحده غير كافٍ للإبداع، إنما يحتاج الإبداع إلى درجة معينة من الذكاء. إن ممارسة المتعلم لمهارات التفكير الجانبي تعمل على جعله يفكر خارج حدود التفكير التقليدي، ويواجه المشكلات بأفكار أفضل للحصول على نتائج فورية، ويولد فكرة ما من خلال أفكار أخرى، ويصمم طرقاً

متعددة لحل مشكلات مطروحة، ويطور أفكارا جديدة، ويعمل على تطوير عادات وممارسات إبداعية، ويعمل على تحويل المشكلات إلى فرص للإبداع (الخطاب، 2012).

الأساس النظري للتفكير الجانبي

يرى ديونو أن التفكير الجانبي شديد الإلتصاق بالإبداع والإبداع غالباً ما يكون وصفاً لنتيجة فقط بينما التفكير الجانبي هو وصف لعملية فكرية مطولة، وتوضح علاقة التفكير الجانبي بالتفكير الإبداعي فيكونهما يهتمان بالأفكار الجديدة، ولكن التفكير الجانبي يشتمل على الإبداع مضافاً له شيء غير ابداعي، إذ ليس كل نتائج التفكير الجانبي إبداعات حقيقية وأحياناً لا تزيد عن كونها طرق جديد لرؤية الأشياء، فضلا عن تطلب التفكير الإبداعي موهبة التعبير عن الذات بينما التفكير الجانبي مفتوح أمام أي شخص يهتم بالأفكار الجديدة.

وقد سئل ديونو هل أن التفكير الجانبي هو نفسه التفكير الإبداعي فأجاب بنفي رغم أن التفكير الجانبي عملية إبداعية، لكنه لا يعنى بفضو التفكير الإبداعي، بل إنه موجه نحواستكشاف أفكار جديدة فكلمة الإبداع تحمل معنى واسع جدا وتتضمن خلق أوابتكار شيء جديد ولأول مرة، ولكن ذلك لا يعنى أن خلق الفوضى شيء إبداعي، لان الشيء الجديد يفترض أن يكون له قيمة على سبيل المثال الفنانون المبدعون لانهم يخلقون اشياء جديدة لها قيمة، حيث أن العديد من الفنانين هم مصممون فهم ينتجون ضمن نفس الإدراكات والمفاهيم وأساليب التعبير ذاته، لذا من المحتمل أن هنالك تعبير ضئيل جداً في الإدراكات والمفاهيم التي هي مركز التفكير الجانبي،(2, Debono, 1998:p).

ويعلق المؤلف على هذه العبارة ويؤيد ليس كل شيء جديد هوإبداع فاختراع الأسلحة الفتاكة المدمرة والمحرمة دوليا إبداع؟!، هل التفنن في اغتيال البشر بطريقة مقززة إبداع؟!، هل الخروج عن الأخلاق والقيم التي ألفناها في مجتمعاتنا العربية الإسلامية إبداع؟! مثال ظاهرة الإيموأوعبدة الشيطان إبداع؟.

المؤكد ووقوف جهات مبشرة لهم، وقد تتلقى دعم من جهات معينة، والغاية منها ليس نشر أفكار غريبة فقط بل لربما تمتد لتكون أداة لنشر سموم المخدرات بين هذه الفئة انتشارها بشكل واسع في الجامعات والمدارس.



هذا النموذج يخسر نفسه ويخسر مجتمعه التقدم خطوة إلى الأمام، بذكرني هذا الموقف بقول الله تعالى: **(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْسَى) طه: ١٢٤ - ١٢٦، (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) طه: ١٢٤، معناها: في الدنيا، فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدرة، بل صدره ضيق، حرج؛ لضلالة، وإن تنعم ظاهره، وليس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء؛ فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين، والهدى، فهو في قلق، وحريرة، وشك، فلا يزال**

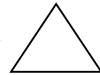
في ريبة يتردد، فهذا من ضنك المعيشة¹⁷.

هذه الظاهرة تبين أثر تضييع الوالدين لأولادهم، وعاقبة الإهمال لهم، حتى يلجأ الأطفال في البحث عن أفعال لنسيان الحرمان، والإهمال، والبحث عن بدائل لحنان، وحب الأهل، أما من يقف وراء الظاهرة ويغذيها من أفراد ومؤسسات فإجابة الله عز وجل عليه في قوله تعالى: **(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (105) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَوَخَّذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا)** الكهف: ١٠٣ - ١٠٦.

التفكير الجانبي ونظرية الكشتالت

يستند التفكير الجانبي إلى نظرية الكشتالت، في فكرة الإدراك الكلي وبدأوتفسير التعلم من خلال إثارة سؤال: كيف يتعلم الفرد إدراك المواقف التي يوجد فيها؟

إن كلمة الكشتالت وهي كلمة ألمانية تعني صيغة أو شكل أو نموذج أو تنظيم، وهي تشير لاهتمام أصحاب النظرية بخصائص النظام الذي تنتظم فيه عناصر أي ظاهرة- فالكل له أهميته على الأجزاء- وجاءت الفكرة من أننا لا ندرك الأجزاء التي يتكون منها الشيء وإنما ندرك الشكل العام، وهناك ما يسمى بالحركة الظاهرة - (موقع الأجزاء)، إذ أن وفقاً لمدرسة الكشتالت فالكل لا يساوي الأجزاء بل هو أهم من الأجزاء والذي يزيد من أهمية هي الحركة الظاهرة وتأخذ المثلث الآتي:

1-المثلث  لا ندركه على أنه ثلاثة أضلاع وثلاثة زوايا، بل ندركه على أنه مثلث. وعندما نرى ثلاثة أضلاع متباعدة أو ثلاث زوايا متباعدة لا ندركها على أنها مثلث.

•

2-الثلاث نقاط (• •) ندرکها على أنها مثلث نتيجة لموقعها (الحركة الظاهرة).

يستند في هذه النظرية على أن التفكير يبدأ من مشكلة ما، وعلى وجه التحديد تلك التي تمثل جانباً غير مكتمل. أي ناقص بشكل أو بآخر. وعند إعادة ترتيب المشكلة أو إعادة صياغتها يجب أن تأخذ إطاراً شاملاً أما الأجزاء فيمكن تدقيقها وفحصها ضمن هذا الإطار. ويميزون ف بين تلك الحلول القائمة على أساس التعلم وبين تلك التي تتطلب الحدس وفهم المشكلة، والفكرة الجديدة هي التي تظهر فجأة على أساس من الحدس لا على أساس من السير المنطقي (روشكا، 1989، ص 23).

ويتم التأكيد في هذه النظرية على مفهوم الاستبصار على أنه ليس قوة تخلق الحلول بطريقة سحرية، بل الموقف يجبر الكائن على أن يتصرف بطرائق معينة على الرغم من انه لا يمتلك الأدوات الخاصة بهذا النشاط مسبقاً، وان كل هذا يتم من خلال عمليات التنظيم وإعادة التنظيم. إذ إن كل تنظيم له خواصه المختلفة مثل الاستقرار، والتصلب، والتعقد، ودرجة التشكيل وغيرها من الخصائص، كما ينتج التنظيم من التفاعل وإعادة التفاعل بين الكائن والبيئة. والاستبصار إذن هو تغيير مفاجئ في إدراك الكائن لمشكلة ما وهو عند الإنسان يشتمل على تنظيم أو بناء للمعلومات بطريقة ذات معنى أو هو تحقيق الفهم الكامل للأشياء، وليس دائماً نشاطاً مفاجئاً بل يمكن أن يكون تدريجياً (عبد الحميد، 1987، ص 46).

ومن المفاهيم الأساسية المتصلة بنظرية الكشتالت هو مفهوم (الإبعاد) وهو الفهم الكامل لبنية الكشتالت (الكل (من خلال إدراكه العلاقات القائمة بين أجزائه وإعادة تنظيم هذه العلاقات على نحو يعطي المعنى الكامن فيه ويتم فجأة وبشكل حاسم في لحظه واحدة وليس بصورة متدرجة أو من خلال تقربات للأداء المطلوب (ابوجادو، 2005:ص190 - 191).

التفكير الجانبي ونظرية العاملية

يرى أصحاب هذه النظرية أن التفكير الإبداعي مزيج من العوامل العقلية والدافعية والانفعالية، ومن النماذج العاملية التي تناولت الإبداع أمودج بنية العقل لجيلفورد (Guilford) الذي ميز بين ثلاثة أبعاد لكل قدرة إبداعية هي العمليات العقلية، والمحتوى، والنتاج، ومثله بهيئة مكعب الأبعاد يتكون من (180) خلية وكل خلية تمثل عاملا عقليا (روشكا، 1989، ص 51)، وميز كلفورد بين نوعين من التفكير أطلق على الأول التفكير التقاربي (Convergent Thinking) ويعرفه بأنه ذلك النشاط العقلي الذي يؤدي إلى نتيجة معروفة يشترك فيها كل الأفراد أي يتضمن إنتاج استجابة واحدة صحيحة للمشكلة بينما النوع الثاني أطلق عليه اسم التفكير التباعدى (Divergent Thinking) وهونوع من التفكير يسمح بإعطاء نتائج لا محدودة وغير متوقعة وهنا يقابل التفكير الجانبي، أي إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات للمشكلة الواحدة (العمر، 1996، ص 4).

ويعد تورانس (Torrance) من العلماء البارزين في دراسة الإبداع وتطوير أدوات قياسه ولم يكن ميالا إلى بناء نظرية بالمفهوم المتعارف عليه لكونه ميالا إلى الجوانب التطبيقية والمفاهيم. لذا فقد اهتم اهتماما كبيرا في كتابة عدد من التعاريف للإبداع إذ عرفه بوصفه عملية أوتاجا أومناخا أوبيئة اجتماعية أوسمات للشخصية (Torrance, 1974)، والتفكير الإبداعي كما يراه تورانس هونوع خاص من حل المشكلات، وأن حل المشكلات يمكن عده إبداعا إذا تحقق فيه واحد أو أكثر من الشروط الآتية:

- 1 - حين يكون نتاج التفكير جديدا أو ذا قيمة.
- 2 - حين يكون غير تقليدي بمعنى أنه يقدم تفسيرا جديدا أو غير تقليدي للأفكار المقبولة سابقا أو رفضا لها.
- 3- حين يتطلب التفكير إثارة شديدة ومثابرة ويدوم مدة طويلة (بصورة مستمرة أو متقطعة) أو يكون عميقا.

4- حين تكون المشكلة كما طرحنا في البداية غامضة غير محددة بحيث تكون صياغة المشكلة نفسها جزءا من المهمة (عاقل، 1975، ص 59).

التفكير الجانبي والنظرية المعرفية:

تهتم هذه النظرية في معرفة ما الذي يجري في دماغ الإنسان (وهنا يلتقي مع تفسيرات ديونو للتفكير الجانبي) عندما يبدع أو يحل المشكلات وتنطلق هذه النظرية في دراستها للسلوك الإنساني من أافتراضين الآتيين:

- يمكن الاستدلال على العمليات المعرفية من خلال التفكير والذكاء والإدراك والتذكر...الخ.

- إن العمليات المعرفية هي التي تحكم إدراك الإنسان للعلم والبيئة من حوله.

(إبراهيم، 1985، ص 58).

ويرى بياجيه أن هناك وظيفتين أساسيتين للتفكير هما:

التنظيم: وهو نزع الفرد إلى ترتيب العمليات العقلية وتنسيقها في أنظمة كلية متسقة.

والتكيف: وهو نزع الفرد للتلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها (محيي الدين، 1978، ص38). ويرى جانيه (Gagne, 1984) أن الخبرة عندما تقدم سهلة ومبسطة تتيح الفرص المختلفة أمام الطلاب ليقوموا بعمليات ذهنية مختلفة، ولذلك يمكن أن تستثير قدرات التفكير الإبداعي وتحثهم على إدارة فهمهم واستيعابهم للخبرات بطرائق فردية إبداعية تناسب تمثيلاتهم. وقد سبق برونر (Bruner) جانيه في هذا التفسير (قطامي وآخرون، 1995، ص 325).

ومن التوجهات الحديثة المعرفية للتفكير الإبداعي تشير إلى ما يسمى بالوثبات الذهنية. ويشير

باركنز (Parkins) إلى ثلاث مراحل تمر بها الوثبات الذهنية.

- المرحلة الأولى: في هذه المرحلة تحدث الوثبات الذهنية بسرعة فائقة في المستويات اللاشعورية للتفكير. وتتمكن الوثبات الذهنية من حل المشكلات التي عجز عنها الفرد، وتساعد على استبصار المشكلات التي كانت تبدو مستحيلة.
- المرحلة الثانية: في هذه المرحلة تبدو الوثبات الذهنية حصيلة لعمليات لاشعورية طويلة تقفز فجأة إلى وعي الفرد. ويقول بيركنز إن الأفكار اللاشعورية الممتدة لا تتم بصورة مشابهة لاستراتيجيات محددة مثل استنباط المشكلة ثم العودة إليها في ما بعد.
- المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة تتسارع الوثبات الذهنية أكثر فأكثر مركزة على الكثير من الأفكار في وقت قصير، ويعتقد باركنز أن عملية التعرف والتحقق تعد ذات أهمية كبيرة للوثبات الذهنية (1992 Pirto).

التفكير الجانبي وعلاقته ببعض أنواع التفكير¹⁸

إن التفكير بمعناه المجرد هو: إعمال العقل أوتشغيله في أمر ما، وهو أهم ما يميز الجنس البشري، كما أننا نجد من ربط وجود الإنسان بقدرته على التفكير، مثل قول الفيلسوف "ديكارت" (أنا أفكر إذن أنا موجود).

وهنا لم يقصد "ديكارت" الوجود المادي بل قصد الوجود الفعلي الفعال، كما يمثل التفكير أعقد أنواع السلوك الإنساني، فهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي، كما يعتبر من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن غير من المخلوقات الأخرى، وهذا ناتج عن تركيب الدماغ لديه وتعبده مقارنة مع تركيبه البسيط عند الحيوانات، واستطاع الإنسان من خلاله أن يتميز عن الحيوان بقدرته على تحديد الهدف (حمودة، 2000:ص27).

لقد اعتمد الاتجاه التقليدي في التربية على التفكير المباشر، ورغم فاعليته ونجاحه إلا أنه يقوم على الانتقائية، أي المعلومة التي تخدم المشكلة فقط وإهمال كل ما عداها، في الوقت الذي يحتاج فيه إلى الاستفادة من الخواص المبتكرة التي تساعده على التفكير الإبداعي.

ويهتم التفكير الجانبي دائماً بإبداع الأفكار الجديدة الناتجة عن كل مظاهر التغيير في العملية الفكرية، وفي كل حقل من حقول المعرفة.

كما يفيد التفكير الجانبي أيضاً في الهروب من سيطرة المفاهيم الخاصة بالأفكار القديمة التي تجاوزها الزمن، والنظر إلى الأمور التي اعتدنا النظر إليها بالطريقة ذاتها، وكذلك النظر إليها بطريقة مختلفة... إن التحرر من الأفكار التي تجاوزها الزمن، وإثارة

18 - لزيادة أكثر مراجعة:همومه، أحمد الطاهر أحمد، 2011، التفكير الجانبي وعلاقته ببعض أمط التفكير الأخرى، مؤتمر اللغة

أفكار جديدة مظهران توءمان للتفكير الجانبي.

في الوقت الذي يكون التفكير المباشر انتقائي في تعامله مع الأفكار، نجد التفكير الجانبي منتج للأفكار الجديدة.

وتبرز الحاجة إلى التفكير لمعالجة الخيار الفكري الثابت بحد ذاته، وهذا ما ليس للتفكير المباشر طاقة عليه، ويعالج التفكير الجانبي أيضاً أي نتيجة معقدة لا تقبل الأخذ والسرد، بغض النظر عن الدقة التي يبدو أن النتيجة قد عولجت بها واستخلصت من خلالها.

إن الاعتماد الكلي في الماضي على التفكير المباشر، جعل من تعليم فط التفكير الجانبي ضرورة ملحة لابد منها، فالمشكلة ليست فقط في عدم كفاية التفكير المباشر لإتمام عملية التفكير، إنها تتعدى ذلك إلى كون التفكير الجانبي ضرورياً بحد ذاته.

إن التفكير الجانبي، كالتفكير المنطقي، طريقة لاستعمال العقل، إنه عادة من عادات العقل، وموقف من مواقفه، ولكن للتفكير الجانبي تقنيات محددة يمكن استعمالها، وقد يملك التفكير المنطقي مثل هذه التقنيات.

إن التفكير المباشر يعني ببرهنة قوالب المفاهيم الفكرية وتطويرها أما التفكير الجانبي فيعني بإعادة بناء هذه المفاهيم من الداخل وابتكار مفاهيم أخرى جديدة، أي أن التفكير المباشر والتفكير الجانبي متلازمان، والمهارة المطلوبة موجودة في كليهما، لكن التربية كانت ولا زالت تعتمد بشكل كلي على التفكير المباشر.

لقد ظهرت الحاجة إلى التفكير الجانبي بسبب المعوقات التي تشوب سلوك العقل بوصفه نظام تذكر تلقائي للقوالب المصوغه مسبقاً (De Bono, 1970:p.215).

إن التفكير الجانبي صالح لجميع الفئات العمرية، وعلي الرغم زمن أن هذا الامتداد يمثل شريحة عمري واسعة، فإن الضرورة تقتضيه، لأن التفكير الجانبي أساسي لا غنى عنه، وضروري تماماً كالتفكير المنطقي لا يقتصر على فئة عمرية معينة، بل إن التفكير الجانبي يتمتع بمرونة عالية في القضاء على التناقضات المجتمعة في موضوع ما.

التفكير الجانبي أداة طيعه في يد كل من يدرس العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية واللغات. مصطلح التفكير الجانبي أت من استخدام كلمة التفكير بشكلي إجمالي، ومن كلمة جانبي أيضاً، حيث يستخدم هذا المفهوم في مقابل التفكير الرأسي، الذي لا يرى ما حوله، ويتبع المنطق، وقد انشغلت البشرية، طوال قرونها باستخدام هذا النوع من أساليب التفكير التي لا ترى ما حولها.

الحاجة إلى التفكير الجانبي:

تظهر الحاجة إلى التفكير الجانبي من خلال آلية عمل العقل، إن الفاعلية العالية التي يتمتع بها العقل في معالجة المعلومات تنطوي بحد ذاتها على خصائص تفرض عليه بعض القيود. وهذه القيود تقف جنياً إلى جنب مع محاسن آلية عمل العقل، بمعنى أن كليهما يفرض ذاته على عمل العقل، إلى درجة أن الاستفادة من محاسن هذه الآلية يتعذر معه التعرض لمساوئها. ينظم الدماغ المعلومات التي ترد إليه بطريقة آلية ذاتية، حيث يعمل على تشكيل الأنماط وتنظيمها والبحث عنها فيما بعد.

والمقصود بالنمط هو التشكيلية المنظمة للخلايا العصبية التي يتألف منها الدماغ، وذلك في استجابته لما يرد إليه من معلومات، حيث يتيح لها المجال لتنظيم نفسها بنفسها على سطحه، وهو في ذلك أشبه ما يكون بالماء الساقط من السماء على أرض رخوة حيث تتخذ المسالك المتاحة لها، أو تشكل بنفسها المسالك التي ستجري فيها، ويعتمد شكل هذه المسالك على طبيعة المعلومات الواردة والطريقة التي وردت بها.

إن قدرة الدماغ على تشكيل الأنماط والتعرف عليها والتعامل معها تجعله فعالاً في تعامله مع ما يحيط به، وهذا يعطيه القدرة على سرعة التعرف على الأشياء وسرعة التفاعل معها مما يتيح له المجال لاستكشاف ما حوله بفاعلية كبيرة، وعلى الرغم من

فاعلية الدماغ هذه إلا أنه في تشكيله للأمط والتعامل معها يكتسب عيوباً محددة تؤثر على أدائه، وتجعله أسير هذه الأمط مما يحد من قدرات الإبداع لديه وانطلاقها، وتتخلص هذه العيوب في أن الأمط تميل إلى الرسوخ والثبات مع الزمن ويصعب تغييرها والخروج من دائرة سيطرتها، كما أنها تتمركز حول نمط معين وتصبح باقي الأمط تابعة له ويتكون ما يشبه حالة الاستقطاب، كما أن هذه الأمط تصبح مثل القوالب الجاهزة الجامدة.

ومن أجل التغلب على هذه الأمور ابتكر "ديونو" مجموعة من الأساليب والوسائل التي تمكن الفرد من الخروج من سيطرة تلك الأمط والانطلاق إلى عالم الإبداع.

طور "ادوارد ديونو" أساليب التفكير الجانبي وذلك من خلال بلورة مفهوم التفكير الجانبي على أبحاث علم الأعصاب، واستفاد كثيراً من معطيات علم النفس، وهويرتكز أساساً على فهم الآلية التي يعمل بها الدماغ.

حيث يدعو إلى نهج التفكير بواسطة طرق غير تقليدية، وبالنظر إلى الأمور بطريق مختلفة ومن زوايا مغايرة، إن التفكير بأسلوب مختلف ينجم عنه أفكار مختلف وجديدة وغير معتادة.

وهو أداة سريعة وفعالة للأفراد والفرق والشركات لحل المشاكل الصعبة والإتيان بأفكار جديدة حول منتجات جديدة وطرق إنتاج جديدة وخدمات جديدة، تتطلب التحرر من الأفكار السائدة والأمط الجامدة والمعتقدات الإدارية التي تجيز طرق وأساليب ولا تجيز أخرى.

التفكير الجانبي جعل التفكير نهجاً منظماً لا يعتمد على الصدفة ولا ينتظرها، وهونهج له أدوات منها:

- 1- البدائل: البحث عن البدائل وسيلة من وسائل الإبداع، أحياناً يقتصر البحث على البدائل التقليدية، ويجب أن يتخطى الحدود المعروفة لإيجاد بدائل إبداعية غير تقليدية.
 - 2- التركيز: القدرة على التركيز هي أداة إبداعية هامة، لأن ضعف القدرة على التركيز يعيق القدرة على التفكير الخلاق، إذاً القدرة على التركيز مهارة يمكن تقويتها.
 - 3- الدخول العشوائي: استخدام مدخلاً إلى الحل غير متصل بالنظام، لفتح خطوط جديدة من التفكير.
 - 4- الحصر: قيد نتائج ابتكارك، حتى لا تنسى أياً منها، وإن بدت غير عملية أوقات قيمة، فلربما احتجت إليها في وقت آخر.
 - 5- التحدي: تحدي الثوابت التقليدية وتنمية القدرة على تخطيها لاستنباط أفكار إبداعية جديدة وبدائل إبداعية أخرى.
 - 6- طرح أفكار استفزازية: تحفز المشاركين على تقديم مساهمات إبداعية.
- خطوات ممارسة التفكير الجانبي:
- أ- تعرف على الأفكار الهامة التي تساعد على فهم المشكلة.
 - ب- أبحث عن طرق مختلفة للنظر إلى الأشياء.
 - ج- خفف من الجمود المسيطر على أنماط التفكير.
 - د- اغتنم الفرصة لتشجيع أفكار جديدة.
- من خلال السرد السابق لأهم خطوات التفكير الجانبي ومدى الحاجة إليه،

نعرج على إبراز التعريفات والمفاهيم التي تناولت التفكير الجانبي:

- التفكير الجانبي: هو أحد طرق التفكير لإيجاد حلول للمشاكل المعقدة والصعبة، من خلال بعض العناصر التي عادة ما تكون مهملة في التفكير المنطقي.
- وهو الخروج من المألوف في التفكير، والبحث عن طرق أخرى غير اعتيادية للوصول إلى حل (ديبونو، 2001:ص27).

تميز التفكير الجانبي:

إن إظهار الاختلاف بين التفكير الجانبي وأمط التفكير الأخرى أمر ضروري، وذلك خشية تكون انطباع خاطئ عن التفكير الجانبي، وأهم ما يميز التفكير الجانبي أنه يقوم على تقويض الأفكار القديمة التي تجاوزها الزمن، ويعمل على إعادة بناء كل ما تم تعلمه عن التفكير وأساليبه، وهذا تأكيد على أن التفكير الجانبي ليس هجوماً على أمط التفكير المباشر الأخرى وإنما جعل هذه الأمط أكثر فاعلية بفضل استخدام الإبداع.

الفرق بين التفكير الجانبي والتفكير المباشر:

عندما يفكر الإنسان بشكل رأسي فهو أشبه بمن يحفر حفرة ويستمر في حفرها ويظل في نطاقها، ولا يمكن له بهذا الشكل أن يأتي بجديد طالما أنه يحفر باتجاه واحد، فإذا أراد أن يأتي بجديد فعليه أن يخرج من هذه الحفرة إلى غيرها، وهذه هي الفكر الأساسية في التفكير الجانبي، أي أنه عليك أن تبحث عن اتجاه آخر تسير فيه، لأنك إن بقيت تحفر في الحفرة السابقة ستظل في اتجاه واحد، أما إذا خرجت منها فتكون قد غيرت اتجاهك، ولهذا سمى ديونو هذا النوع من التفكير بالتفكير الجانبي، لأنه يخرجك من الاتجاه الأحادي في التفكير العادي إلى جوانب عديدة:

– يختار التفكير المباشر أو المنطقي طريقاً محدداً، وبذلك يستبعد الطرق الأخرى، أما التفكير الجانبي فإنه لا يلجأ إلى الاختيار وإنما يسعى إلى اكتشاف طرق أخرى.

- في التفكير المباشر يختار الإنسان طريقة الفهم التي يظن إنها الأفضل في حل مشكلة ما، أما في التفكير الجانبي فإن الإنسان يعتمد إل ابتداء طرق بديلة لفهم المشكلة.
- في التفكير المباشر يتقدم الإنسان في اتجاه واضح ومحدد بغية الوصول إل حل مشكلة ما، باستخدام تقنيات محددة، أما في التفكير الجانبي فإن الإنسان يتقدم بغية التقدم فقط... إنه لا يتحرك متبعاً اتجاهاً معيناً ولكنه يتحرك بقصد إبداع اتجاه ما.
- في التفكير المباشر يقوم الإنسان بتجربة ما ليظهر بعض الآثار أو النتائج، أما في التفكير الجانبي فإن الإنسان يقوم بالتجربة ليقدم فرصة جديدة لنمورأيه أوفكرته.
- يفرض التفكير المباشر على الإنسان دائماً أن يتحرك باتجاه مفيد، في حين يعطي التفكير الجانبي حرية التحرك في كل الاتجاهات.
- الذي يفكر بشكل مباشر يعلم عما يبحث، أما الذي يفكر بشكل جانبي فإنه لا يعلم عما يبحث حتى يجده.
- في التفكير المباشر يتقدم الإنسان بخطى زمنية محسوبة، كل خطوة تنتج مباشرة عن سابقتها، وهي مرتبطة بها بشكل وثيق، فعندما يصل الإنسان إلى نتيجة ما، فإن صحة هذه النتيجة، تكون محددة سلفاً بمدى صحة الخطوات الموصلة إليها، أما التفكير الجانبي فلا يشترط ارتباط الخطوات المواصلة للحل ببعضها بعض، فقد يقفز الإنسان إلى فكرة جديدة ثم يملأ الفجوة التي تركها فيما بعد.
- يفترض التفكير المباشر أن يكون الإنسان عل حق في كل خطوة يخطوها، بينما التفكير الجانبي لا يحتم ضرورة أن يخطو الإنسان خطى صحيحة، طالما أن النتيجة التي وصل إليها صحيحة وحقيقية.
- في التفكير المباشر يعتمد الإنسان إلى النفي لاستبعاد طرق محددة في العمل، أما التفكير الجانبي، فلا يستخدم أسلوب إلغاء أونفي طريقة العمل على

الإطلاق، بل هناك أوقات قد يكون من الضروري عندها أن تخطئ حتى تصل إلى نهاية الصحيحة.

- يعتمد والتفكير المباشر كثيراً على قوة التعاريف واتساقها، وهذا ما يجعل التغيير المفاجئ في المعلومات مصدر قلق وإزعاج، أما التفكير الجانبي فإنه يتخلص من هذا الحرج بالمرونة التي تفيد أيضاً في عملية التحفيز، ويحاول التفكير الجانبي أن ينظر في أقل طرق الحل وضوحاً، أكثر من النظر في الطرق المألوفة.

- التفكير المباشر عملية محددة، أما التفكير الجانبي عملية منفتحة تقوم على الترجيح والاحتمالية، ولذلك فإن التفكير الجانبي يعمل على زيادة الفرص المتاحة لإعادة بناء الثوابت الفكرية والأساليب العقلية من جهة، والوصول إلى حل داخلي جديد من جهة أخرى.

استخدامات التفكير الجانبي¹⁹:

عندما يصبح الإنسان متأكداً تماماً من قدرته على اتخاذ موقف في التفكير الجانبي فإنه لن يكون في حاجة إلى من يخبره أين أومتى يستخدم التفكير الجانبي ويمكن تلخيص استخداماته في (ديبونو، 2006:ص30):

1- لتوليد الأفكار الجديدة: في اغلب الأوقات يكون احدهم حذراً من التطرق إلى الأفكار جديدة ولكن بالرغم من ذلك يكون هوسعيدياً تماماً عند توليدها واستنباط ما فيها وقد لا يحاول احدهم توليد أفكار جديدة لا يمكن توليدها عن طريق المحاولة والتجربة. ومع ذلك ثمة هنالك وظائف تتطلب من الشخص وتجبره على توليد أفكار جديدة مثل) البحث، التصميم، الهندسة المعمارية، الإعلام... الخ، أن توليد الواقع للأفكار الجديدة غالباً ما يكون أمراً ليس بالهين ولكن قد يكون التفكير العمودي غير مجدٍ في بعض الأحيان إذ يكون توليد الأفكار الجديدة الأمر الأسهل والأفضل للوصول إلى المبتغى. وربما يكون الشخص بانتظار الفرصة أو الإلهام أو من اجل هبة الإبداع (ديبونو، 1995:ص57).

تولد الأفكار في لحظات خاطفة وقد تتلاشى من مخيلتك إلى الأبد ما لم تسارع بتدوينها، قد تظهر الأفكار المثمرة في أغرب الأوقات ولن تبرز هذه الأفكار دائماً وأنت تعالج المشكلة المتعلقة بها، ولكن قد تواتيك ومضة من الاستبصار في الوقت الذي تكون فيه مشغولاً بأعمال أخرى أو مشتركا في محادثة أو منصتا إلى محاضرة أو قائماً بالتدريس أو عاكفا على قراءة، كتاب أو مسترخياً بالمنزل، وحتى لو بدت هذه الفكرة لحظة ورودها

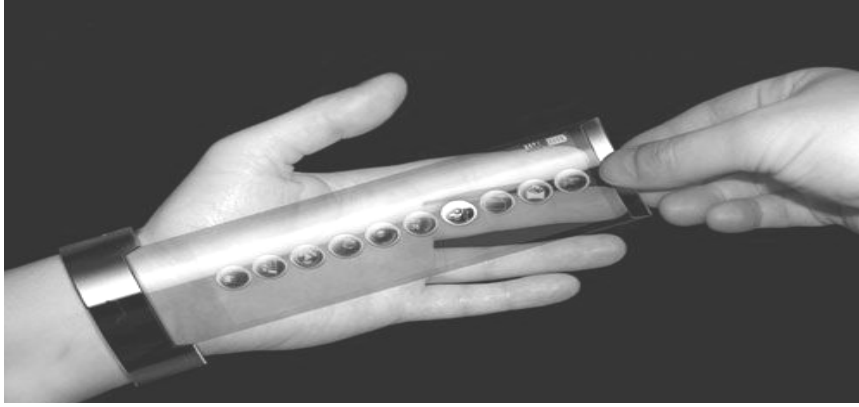
19 - للمزيد من المادة النظرية مراجعة: ذيب، إيمان عبد الكريم، وعمر محمد علوان، 2012، التفكير الجانبي وعلاقته بسمات

الشخصية على وفق أمودج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة، مجلة الأستاذ - العدد (201) لسنة 1433 هجرية

واضحة تماما أومهمة للغاية بحيث يستحيل نسيانها فهناك دائما احتمال أن تضع منك فيما بعد، لذلك حينما تنبني في عقلك نواة لفكرة أحفظها مباشرة كتابة للاستفادة منها في المستقبل، فالاحتفاظ بمذكراتك منظمة أبان البحث يستثير التفكير الناقد ويؤدي إلى اكتشاف أفكار جديدة.

والأفكار الجديد ليست مقصورة على حقل معين فالعام والمدرس والنجار والحداد وكل المهنة ممكن أن تأتي بأفكار جديدة كما في الصور الآتية:

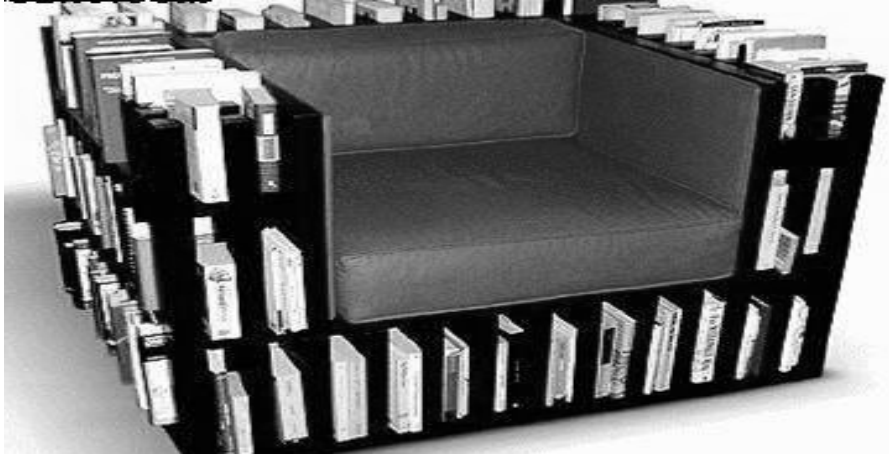
- مبايل على هيئة ساعة يمكن سحبه في حالة الاستخدام



- مصباح طفل عند النوم والاستيقاظ



● كرسي مزود بمكتبة



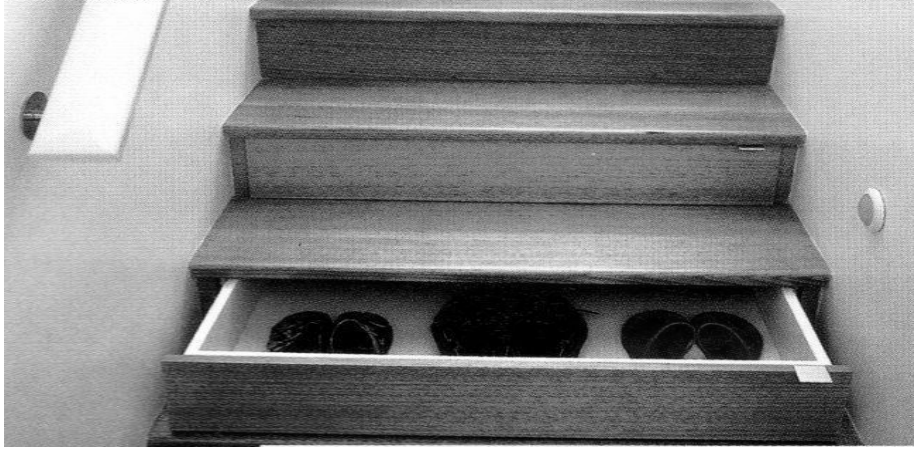
● فكرة تخت ومثمة



- فكرة مزدوجة طاولة مكواة وسلم



- سلم ودرج في داخله



2- لحل المشكلات: حتى وان كان الشخص ليس لديه الدافع أو الحافز لتوليد أفكار جديدة فإن المشاكل هي التي تجبره على فعل ذلك، فالمشكلة ليست أمراً يتوجب عرضه بطريقة رسمية وليست في الوقت نفسه أمراً يتطلب حله بورقة وقلم بل انها تمثل الفرق بين ما يملكه الشخص وما يريد و ربما هي أمراً يتخذ ليتجنب شيئاً ما أو الحصول على شيء ما أو التخلص من شيء ما أو أي موقف صعب يراد التخلص منه (Debono)، (1990:p.58)، هنالك ثلاثة أنواع من المشكلات (ديبونو، 2006:ص31-33):

أ- المشكلة التي تتطلب معلومات أكثر لحلها أو تقنيات أكثر للتعامل مع المعلومات وحلها، ومثل هذا النوع من المشكلات حلها بطريقة التفكير الراسي، ولونأخذ المشكلة الآتية: طلب والد من أبنائه الثلاثة أن يوزعوا بينهم (17) خروف، على أن يأخذ الكبير نصف الكمية، والأوسط ثلث الكمية، والصغير تسع الكمية شرط أن لا يذبح أي خروف؟ توجد مشكلة في السؤال كون العدد (17) لا يقبل القسمة على (2) أو على (3) أو على (9)، ويكون الحل بأن نصيب خروف واحد للمجموعة فيكون نصيب الكبير (نصف الكمية = 9 خرفان)، ويكون نصيب الأوسط (ثلث الكمية = 6 خرفان) ويكون نصيب الأغر (تسع الكمية = 2 خروف) ولوجمعنا الحصص (9 + 6 + 2 = 17 خروف) ثم نرجع الخروف الذي أضفناه إلى مصدره.

ب- المشكلة التي تتطلب إعادة ترتيب المعلومات المتوفرة مسبقاً أي إعادة هيكلية بصورة أعمق ومثل هذا النوع من المشكلات حلها بطريقة التفكير الجانبي، ومثلاً على ذلك: لديك تسعة خرفان وأربعة حظائر كيف تجعل في كل حظيرة عدداً فردياً من الخرفان؟ والجواب: نضع ثلاثة خرفان في ثلاثة حظائر ثم نحيط بالحظائر الثلاثة بحظيرة رابعة.

ت- مشكلة اللامشكلة فقد يكون الشخص مقيداً تماماً بالترتيب الحالي ولا يستطيع الخروج والتطرق إلى الأفضل، ولا توجد علاقة تبين على أية

واحدة منها سيتم التركيز فقد يقوم ببذل قصارى جهده للوصول إلى الترتيب الأفضل لأنه لا يعرف أو غير مطلع تماماً بأنه ثمة هنالك ترتيبات أفضل ووسائل أكثر. المشكلة هي في إدراك انه هنالك مشكلة. أي إدراك بأنه هنالك أمور يمكن تحسينها لذا يعرف إدراك على انه مشكلة ومثل هذا النوع من المشكلات حلها بطريقة التفكير الجانبي، وإليك المثال الآتي:

المعطيات:

- توجد خمس منازل لكل منها لون مختلف.
- يسكن كل منزل شخص من جنسية مختلفة.
- كل ساكن يفضل أن يشرب مشروباً معيناً، وله لعبة معينة، ويحتفظ بحيوان أليف معين.
- لا أحد من الجيران الخمسة يشرب نفس المشروب أو له نفس اللعبة أو لديه نفس الحيوان.

معلومات الربط:

- يسكن الأردني في المنزل الأحمر.
- لدى الخليجي غزال.
- يحب المصري شرب الينسون.
- البيت الأخضر على الجانب الأيسر من البيت الأبيض.
- مالك البيت الأخضر يشرب القهوة.
- الشخص الذي يلعب كرة طائرة لديه طائر.
- الرجل الذي يسكن في البيت الأوسط يشرب الحليب.

- مالك المنزل الأصفر يلعب كرة سلة.
- يسكن العراقي في المنزل الأول.
- يسكن الذي يلعب كرة طائرة مجاوراً الذي لدي خيول.
- الرجل الذي لديه خيول يسكن مجاوراً لمن يلعب كرة سلة.
- الذي يلعب التنس يحب المشروبات الغازية.
- يسكن العراقي مجاوراً للبيت الأزرق.
- يلعب المغربي لعبة كرة منضدة.
- الذي يلعب كرة قدم لديه جار يحب شرب الشاي.

المطلوب: رتب المعلومات تحدد اللون / الجنسية / الحيوان / المشروب / اللعبة لكل واحد مع بعدها نريد معرفة من الذي يربي السمك؟ حاول وإذا لن تتمكن من الحل، الحل موجود في الفصل الرابع.

3- إعادة التقييم الدوري: وتعني إعادة النظر مرة ثانية إلى الأشياء التي لا يمكن الشك بها أي تحدي جميع الافتراضات التي تقول بان هذه العملية غير مجدية عن إعادة تقييم شيء ما لأنه ثمة حاجة ماسة لإعادة التقييم على الإطلاق فأنها فقط مجدية عند إعادة التقييم مرة ثانية إذا لم تتم منذ وقت طويل، فهي محاولة مدروسة للنظر في الأشياء بطريقة جديدة تختلف عن سابقتها.

4- التعامل مع الاختيار الإدراكي الأول (السلوك الفطري): التفكير المنطقي والرياضيات متشابهان فكلاهما معلومتهم من المرحلة الثانية التي تتعامل مع التقنيات والآليات ويمكن استخدامها فقط في نهاية المرحلة الأولى، ففي المرحلة الأولى تكون المعلومات مقسمة حسب الاختيار الإدراكي إلى مجموعات يمكن التعامل معها وبشكل فعال خلال تقنيات واليات المرحلة الثانية. وهذا ما يسمى بالاختيار الإدراكي الذي يحدد ما يجب أن يحتويه كل مجموعة) فالاختيار الإدراكي هوذلك السلوك الفطري والطبيعي

للفعل (فبدلاً من أن نتقبل تلك المجاميع حسب ترتيب السلوك الفطري والتعامل معها بشكل منطقي أورياضي يمكن للشخص أن يتعامل مع هذه المجموعات نفسها وبالتالي فإن فعل مثل ذلك الشيء يوجب على الشخص استخدام التفكير الجانبي.

5- الحد من التقسيم الحازم والاستقطاب: ربما يكون الاستخدام الأكثر أهمية للتفكير الجانبي عندما يستخدم بشكل غير مدروس على الإطلاق لكنه يمثل مهارة ممتلئة لدى شخص ما وعلى أساس انه مهارة يتوجب على التفكير الجانبي أن يتبع ظهور تلك المشكلات التي ليس من شأنها سوى خلق تلك التقسيمات والاستقطاب بالتفكير التي يفرضها العقل على ما يتم دراسته ومناقشته (ذيب وعلوان، 2012:ص478).

6- ممارسة التفكير الجانبي للتسلية: أن من الأهداف العامة لتدريس بعض المواد العلمية ومنها الرياضيات بالمراحل التعليم العام الوجدانية هي الشعور بالاستمتاع من دراسة الرياضيات وتوظيفها في جوانب ترفيهية مثل التفكير في الألغاز والمغالطات²⁰، ويدخل عامل التسلية من ضمن علم الهندسة الإنسانية (Ergonomics or human factors) هو علم يختص بدراسة التفاعل ما بين الإنسان وعناصر أخرى ويستخدم المعلومات والنظريات وطرق التصميم لتحسين حياة الإنسان والأداء العام، ويقوم هذا العلم بدراسة العمل والتفكير والتسلية البشرية من خلال انعكاسها في سلوكه في الاستخدام الأمثل للغرائز الأربعة وهي الحركة والإحساس والعقل والمشاعر (Karwowski,1991:p. 686) القصص والألغاز تعد نوعاً من التسلية وتدعو إلى التفكير واختباره، فعلى سبيل المثال هناك الإعلانات التي ملأت الصحف الأمريكية عن الوسيلة التي توصل إليها من ادعى أنه أحد العباقرة في فنون الضرائب لمساعدة من يريد على «قطع ضرائبه إلى النصف، وذلك نظير عشرة دولارات فقط، وانها آلف

20 - عبدالله بن سعيد الغامدي، الأهداف العامة لتدريس الرياضيات في مراحل التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية

الرسائل على الرجل مصحوبة بعشرات الدولارات التي وصلت الآلاف تطلب المساعدة في قطع ضرائبهم إلى النصف مع العلم أن الضرائب في أمريكا من الواجبات التي تصل عقوبة من يخالفها إلى حد الخيانة، فماذا تعتقد كاد رد الرجل على أصحاب هذه الرسائل؟.

كان رده الذي لم يستطع أن يؤاخذ عليه القانون ويعتبره نصاباً أن أرسل لكل منهم مقصاً صغيراً ثمه نصف دولار ورسالة تقول: بهذا المقص تستطيع أن تقطع كشف حساب ضرائبك إلى النصف.

وشيء نفسه للأغاز فهي تثير المتعة والتفكير في آن واحد وخاصة إذا ارتبط بالعب وعلى شكل مسابقات بين فريقين، وتعد الأحاجي وسائر المسائل الرياضية من الألعاب الذهنية التي تعمل على استئارة قدرة الشخص على التفكير، وعلى تنمية وتنشيط خلايا دماغه بسرعة متزايدة، وهي تكسبه حيوية بما تقدم له من تغذية راجعة، وتمكنه من التعامل مع المشكلات بسهولة.

أن العناية بتفكير المتعلم تعني تقديم الأنشطة التربوية الممتعة والمشوقة، فبعض الأنشطة التربوية سواء أكانت أنشطة فردية أم جماعية مثل تقديم الألغاز أو مواقف على شكل مشكلات فإنها تحث الفرد أن يبذل جهده في حل النشاط أو إثبات قدرته على حل ذلك النشاط بمشاركة المجموعة وذلك من أجل تحقيق الذات، لذلك فإن توفير أنشطة إضافية أو إثرائية تكون مشوقة ومرتبطة بالمادة التعليمية، أصبح ضرورة لكل تربوي يريد أن يعمل على تنمية التفكير وبناء الشخصية المتكاملة للفرد سواء العقلية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو النفسحركية (الهويدي، 2005:ص17-18).

7- ممارسة التفكير الجانبي لاتخاذ القرارات

يعد اتخاذ القرار احد مهارات التفكير الهامة في الحياة في الحياة. ونحن نتخذ مئات القرارات في كل يوم. ويكون معظمها تافه ولا يؤثر بشكل دائم على حياتنا بينما تغير القرارات الأخرى مجرى الحياة. ويجتهد كل المعلمون لمساعدة الطلاب على اتخاذ خطوات القرار الجيد وهي:

1. فكر في عدد كبير من البدائل بقدر استطاعتك.
2. فكر في الجوانب الجيدة والسيئة لكل بديل.
3. فكر في احتمال نجاح البدائل الأفضل.
4. اختر البديل الأفضل على أساس قيمته واحتمالية نجاحه (Marzano, 2000).

يمكن أن نستخدم في اتخاذ القرار تفكيرنا الجانبي، بحيث يشكل رفض النظرة البديلة مصدر قوة للقرار، حيث إنه لكل قرار درجة معينة من عدم الثقة. وثقة القرار الذي لا يقدم بدائل محددة، إما هي ثقة ضعيفة قد تكون ناتجة عن ضعف في الخيال. أما الثقة التي تعتمد على رؤية عدة بدائل ثم ترفضها كلها هي الثقة الحقيقية، وهناك علاقة بين التفكير الجانبي باتخاذ القرار إذمن احد تعريفات الإبداع والتفكير الجانبي: قدرة صانع القرار المتفردة في تجميع الأفكار والمعلومات من أجل الوصول إلى قرارات جديدة ومفيدة فهو يستطيع أن يستخدم قدراته الإبداعية في رؤية جوانب من المشكلة قد لا يستطيع الآخرون رؤيتها.

ربما تكون أهم مرحلة من مراحل اتخاذ القرار هي المرحلة الأولى والتي تتماشى مع الردود البديلة، ويفشل الناس في الغالب في التفكير في كافة البدائل المحتملة عند تأمل قرار ما. فهم يعتقدون، أنهم يستطيعون فعل كذا أو كذا، ولا يفكرون في أنه ربما توجد أيضاً احتمالات أخرى وأن كل احتمال ينقسم إلى أفرع أخرى

اتخاذ القرار

- عملية انتقاء بين الخيارات، وهونشاط إنساني يستوجب التفكير المنظم والواعي. السبيل لتحريك عملك لبلوغ المهام والأهداف، عليك أن تضع العوامل المفيدة والخيارات، وتحديد أهميتها وأولويتها على نحو صحيح حتى تكون قراراتك أكثر ملاءمة.
- يقصد باتخاذ القرار العملية التي يتم بمقتضاها اختيار أحسن البدائل المتاحة لحل مشكلة معينة أو مواجهة موقف يتطلب ذلك، بعد دراسة النتائج المتوقعة من كل بديل وأثرها في تحقيق الأهداف المطلوبة ضمن معطيات بيئة التنظيم (شهاب، 1998:ص17).

أهمية اتخاذ القرار وهل يختلف عن حل المشكلة

تكمن أهمية اتخاذ القرار في البت بين أمرين متضادين مما يجعل القرار صعباً أو ربما به نوع من الخطورة، وتتنوع القرارات حسب الموقف والأشخاص والزمن، فكل موقف يجب أن يكون له قرار خاص به سواء كان طويل أو قصير الأجل، فمثلا قرارات العمل تعد إجراء التزام حقيقي من العاملين بالقرارات المتخذة وذلك لأنها تؤثر في الأشخاص الموجودين داخل المنظمة أو حتى خارجها، ولا يمكن أن تحكم على فاعلية أي قرار حتى تشاهد آثاره، لذا تبقى القرارات مهمة لأن لديها القوة لتحفيز عملية تحويل الطموحات والأهداف إلى حقائق ملموسة.

هناك فرق بين حل المشكلات واتخاذ القرارات، وبالرغم من الارتباط الوثيق بينهما إلا أنهما ليسا مترادفين، فلا يعني اتخاذ القرار أن تكون هناك مشكلة والعكس غير صحيح، فكلما وجدت مشكلة وجد قرار متخذ، وإلا تحولت هذه المشكلة إلى محنة أو كارثة.

اتخاذ القرار والتفكير

- إذا أردت اتخاذ قرارات صحيحة عليك أن تخصص وقتاً للتفكير، وعدم الوقوع تحت الضغوط والطوارئ المستمرة، أما العوائق التي تعترض التفكير هي:
- 1- التورط العاطفي، المشاكل العاطفية تؤثر سلباً في حكمك.
 - 2- القرب من القرار، سوف تحصل على قرار أفضل عندما تنظر إلى الموضوع من بعد.
 - 3- الافتقار إلى الوقت، قد تكون العجلة سبباً في رداءة قرارك.
 - 4- الضغط من الآخرين، توقعات الآخرين عنك قد تؤثر في قراراتك.
- مههما كان أسلوب إدارتك يجب أن تخضع قراراتك إلى مقدار معين من التفكير التحليلي.

من يتخذ القرارات؟ وما أنواعها

- اتخاذ القرارات يعني تحمل المسؤولية من قبل صاحب القرارات، إن معرفة نوع القرار الذي تواجهه يساعدك في تحديد المسؤول عن اتخاذ القرار، وقد تكون على أنواع:
- 1- قرارات روتينية: وهي قرارات عادية في أمور واسعة مع توفر الوقت الكثير لها.
 - 2- قرارات مُلحة: أمور أو مشاكل تحدث بصورة تحتاج إلى معالجتها فوراً بقرار محدد.
 - 3- قرارات مشكوك فيها: وهي قرارات تتخذ عند ظهور صعوبة في أمر من الأمور وعدم وجود حل واضح له.
 - 4- قرارات استشارية: هذه القرارات تؤثر في الكثير من الناس على المدى الطويل، لذا عند اتخاذ هذا النوع من القرارات أخضعها لفريق عمل استشاري في عملية اتخاذ القرار.
 - 5- القرارات المبرمجة: هي قرارات متكررة، ولها إجراءات ومعايير محددة مسبقاً والمخاطر فيها غير مهمة، وبالتالي يمكن تفويضها لأنها عادة روتينية ومنظمة.
 - 6- قرارات غير مبرمجة: وهي قرارات غير متكررة وربما جديدة، لذا تكون فيها

المخاطرة عالية، وتحدث في الأوقات غير الاعتيادية، وغالباً تتخذ هذه القرارات على مستوى إدارة أعلى.

7- قرارات الإستراتيجية ترتبط هذه القرارات بتوافق بنشاطات المنظمة مع البيئة التي تعمل ضمنها هذه المنظمة. إن القرارات التي تتخذها تدل على فاعليتك كمسؤول مما له دور على نتائجك التي تحققها.

خطوات اتخاذ القرار

هناك خمس مراحل توضح كيفية اتخاذ القرار بشكل مستقل وهي:

- تحديد الهدف بوضوح؛ لأنه بذلك يوجه خطواتنا نحو اتخاذ القرار.
- التفكير بأكبر عدد ممكن من الإمكانيات، فمنها يستخلص وينبثق القرار.
- فحص الحقائق وهومهم جداً، فعدم توفر المعلومات قد يقودنا إلى قرار غير صحيح.
- التفكير في الإيجابيات والسلبيات للقرار الذي تم اتخاذه، فيجب فحص كل إمكانية وما يمكن أن ينتج عنها وقياس مدى كونها مناسبة أوغير مناسبة.
- جعة جميع المراحل مرة أخرى، والانتباه فيما إذا أضيفت معطيات جديدة أوحدث تغيير، ثم نقرر بعدئذ، وإذا لم يكن القرار مناسباً يمكن عمل فحص جديد²¹.

معوقات اتخاذ القرار

إن عملية صنع القرار واتخاذها ليست عملية سهلة وتشكل تحدياً كبيراً أمام المديرين في منظمات الأعمال المختلفة، في بيئة سريعة التغيير ومعقدة، فإن هذه العملية تحتاج إلى عناية كبيرة لكي يكون القرار صائباً، ويأتي هذا التعقد من مصادر عديدة أهمها:

- -تعدد المعايير المعتمدة في صناعة القرار.
- عدم الملموسية والوضوح لكثير من العناصر التي ترتبط بالبدائل أوالخيارات التي يتم تطويرها لاختيار الأفضل منها.
- المخاطرة وعدم التأكد.
- المضمون بعيد المدى للقرار (الشميمري، 2008:ص133-134).
- الحاجة إلى متخصصين من مختلف فروع المعرفة والمهن.
- تدخل العديد من الأشخاص والمجموعات والأقسام الإدارات في عملية صناعة القرار واتخاذها ومن النادر أن يتخذ القرار مدير واحد بمختلف مراحلها.
- تباين اتجاهات وقيم وطموحات الأفراد أوالمجموعات المشتركة في صناعة القرار.
- النتائج غير المقصودة أوالمتوقعة (شهاب، 1998:ص17).

أمثلة على اتخاذ القرار نحتاج فيه التفكير الجانبي

مثال1: هناك مجموعتان من الأطفال يلعبون بالقرب من مسارين منفصلين لسكة الحديد احدهما سالك ويسير عليه القطار يوماً(يلعب 7 أطفال عليه) والثاني ولوانه متروك لكن يمكن أن يسير عليه قطار في الضرورة (ويلعب عليه طفل واحد) أنت صاحب القرار وبيدك عتلة التحويل ورأيت القطار قادم وليس أمامك إلا ثواني لتقرر في إي مسار يمكنك أن توجه القطار فيما تترك القطار يسير كما هو مقرر له ويتجه للأطفال السبعة؟ أوغير اتجاهه إلى المسار الآخر والذي فيه طفل واحد..؟ فأيهما تختار؟.

دعنا نحلل هذا القرار: معظمنا يرى انه الأفضل التضحية بطفل واحد خير من مجموعة أطفال وهذا على اقل تقدير من الناحية العاطفية، فهل يا ترى هذا القرار صحيح؟ هل فكرنا أن الطفل الذي كان يلعب على المسار المعطل قد تعتمد اللعب هنا حتى يتجنب مخاطر القطار؟ ومع ذلك يجب عليه أن يكون الضحية في مقابل آن الأطفال الآخرون الذين في سنه وهم مستهترون وغير مباليين وأصروا على اللعب في المسار العامل؟ أن القرار الصحيح ليس من العدل تغيير مسار القطار وذلك للأسباب الآتية:

1. الأطفال الذين كان يلعبون في مسار القطار العام يعرفون ذلك وسوف يهربون بمجرد سماعهم صوت القطار؟.

2. لو انه تم تغيير مسار القطار فان الطفل الذي كان يعمل في المسار المعطل سوف يموت بالتأكيد لأنه لن يتحرك من مكانه عندما يسمع صوت القطار لأنه يعتقد أن القطار لن يمر بهذا المسار كالعادة، ولربما يكون أصماً وولي أمر آمن عليه فهو متأكد لن يمر القطار من هنا.

3. من المحتمل أن المسار الأخير لم يترك هكذا إلا لأنه غير آمن وتغيير مسار القطار إلى هذا الاتجاه لن يقتل الطفل فقط بل سوف يؤدي بحياة الركاب إلى مخاطر فبدلاً من إنقاذ حياة مجموعة من الأطفال فقد يتحول الأمر قتل مئات من الركاب فضلاً عن موت الطفل المحقق؟

علمنا أن حياتنا مليئة بالقرارات الصعبة التي يجب أن نتخذها لكننا قد لاندرک أن القرار المتسرع عادة ما يكون غير صائب، ونتذكر: أن الصحيح ليس دائماً شائع وان الشائع ليس دائماً صحيح.

مثال2: كنت تقود سيارتك في ليلة عاصفة.. وفي طريقك مررت بموقف للحافلات، ورأيت ثلاثة

أشخاص ينتظرون الحافلة:

- امرأة عجوز توشك على الموت.
- صديق قديم سبق أن أنقذ حياتك.
- أستاذ درسك وكنت تعده فدوة لك وتتمنى دقائق بصحبته.

كان لديك متسع بسيارتك لراكب واحد فقط.. فأيهم ستقله معك؟

الأفكار المنطقية من داخل الصندوق ستفقدك:

- يمكنك أن تقل السيدة العجوز لأنها توشك على الموت، وربما من الأفضل إنقاذها أولاً.
 - تستطيع أن تأخذ صديقك القديم لأنه قد سبق وأنقذ حياتك وقد تكون هذه هي الفرصة المناسبة لرد الجميل.
 - أستاذك لتبرهن له مقدار إعجابك وان فضله لا ينسى.
- أي من الحلول ستختار وقد يخبرك التفكير الجانبي بقرار أفضلها حاول أن تتوصل إليه؟
ولكن التفكير خارج الصندوق وأقربها حلا لمشكلات الثلاث: هو إن أعطي المفتاح لصديقي ليوصل السيدة العجوز واستثمر الوقت مع أستاذي لحين عودة الصديق.

الفصل الثالث

اختبارات التفكير الجانبي

- اختبار التفكير الجانبي للتسلية
- اختبارات التفكير الجانبي (المستوى الأول)
- اختبارات التفكير الجانبي (المستوى الثاني)

تعد الألغاز كمدخل في تدريس بعض الموضوعات الرياضية التي أدت إلي تفجر واكتشاف الطاقات الكامنة داخل التلاميذ والتي تعود التلاميذ على الاستقلالية في التفكير (Tapson, 1994:p. 22- 26).

خلال عمليات التفكير التي يقوم المتعلم لحل اللغز أو الأحجية، تتوسع مداركه، ويكتسب مهارات وقدرات عقلية جديدة كما يتذوق ويقدر النواحي الجمالية والفنية والعملية التي يدور حولها موضوع اللغز (إبراهيم، 2004:ص97).

اختبار التفكير الجانبي للتسلية

س1: بعض الشهور الميلادية فيها 30 يوم، وبعضها فيها 31 يوم، أي الشهور فيها 28 يوم؟

س2: لوالدكتور أعطاك 3 أقراص وقال لك ان تأخذ قرص كل نصف ساعة..ما طول المدة الزمنية بين أخذك لأول وآخر قرص؟

س3: ذهبْتُ للنوم في الساعة الثامنة مساءً لكنني قبل ذلك اعددتُ المنبه الدائري ذوالعقارب لأن يوقظني عند الساعة التاسعة صباحاً كم ساعة سأنام قبل ان يوقظني المنبه؟

س4: اقسم 30 على نصف وأضف عشرة..ما هي النتيجة؟

س5:مزارع يملك 17 خروف..كلهم ماتوا إلا تسعة..كم خروف تبقى للمزارع؟

س6: معاك عود ثقاب واحد في علبة كبريت ودخلت غرفة مظلمة وباردة تحتوي على مدفئة تعمل بالخشب وملبة كيروسين وشمعة..ماذا ستشعل أولاً؟

س7: في طبق 3 تفاحات..أخذت منهم تفاحتين..كم تفاحة معك؟

س8:كم عدد الحيوانات من كل نوع حملها موسى عليه السلام في سفينته؟

س10: إذا وضعت قطعة معدنية في قارورة فارغة ثم أغلقت القارورة بغطاء من الفلين. كيف يمكنك استخراج القطعة المعدنية بدون فتح الغطاء أو كسر القارورة؟

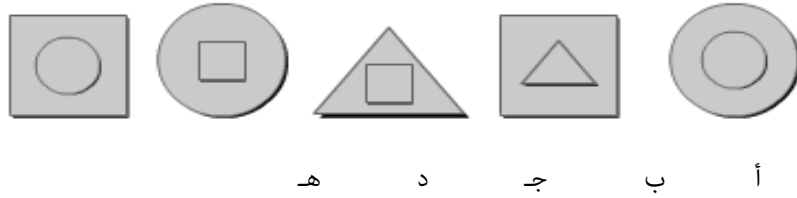
س11: ما هو الشيء الذي يتنقل حول العالم يومياً مع بقائه في زاوية المركبة التي تحمله؟

س12: غضب رجل على أبنته وأراد حرمانها من الميراث فكتب في وصيته ((وهبت جميع أموالي وأملاكي للدولة))، حرقت الابنة بعد موت أبيها الوصية بزيادة حرف واحد فقط حتى أصبحت نصيب في التركة، ما هو الحرف الزائد وأين وضع؟

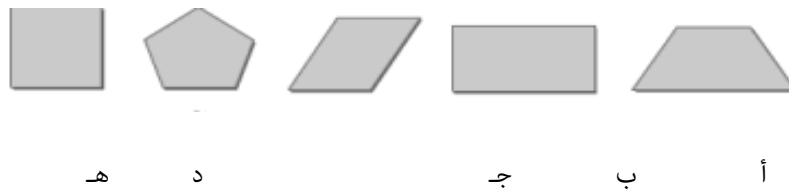
س13: إذا علمت أن 5 قطط تستطيع أن تأكل 5 فئران خلال 5 دقائق. فكم من الوقت يلزم كي تستطيع 100 قطة أن تأكل 100 فأراً؟

س14: كم وزن القطة إذا علمنا إنها تزن نصف وزنها زائد 1 كيلوغرام؟

س15: ما هو الشكل الذي يختلف عن باقي الأشكال في المجموعة؟



س16: أي شكل يختلف عن باقي الأشكال في المجموعة؟

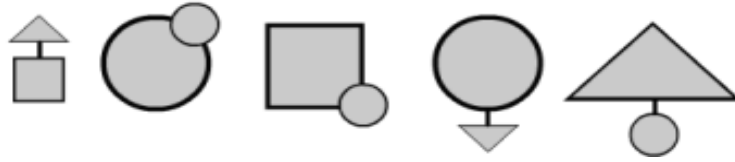


س17: ي من الأشكال الخمسة اقل شبيهاً بباقي إشكال المجموعة؟



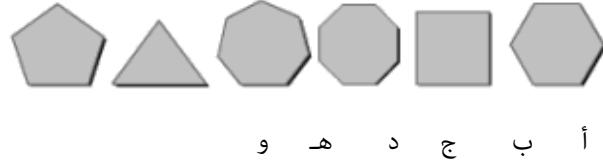
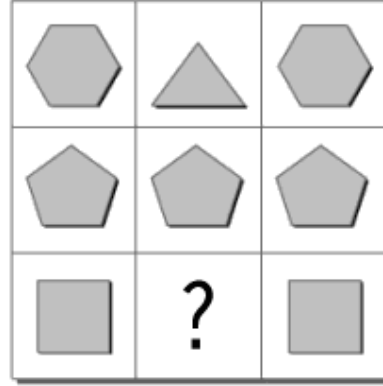
أ ب ج د هـ

س18: ما هو الشكل الأكثر اختلافاً عن باقي أشكال المجموعة الآتية؟

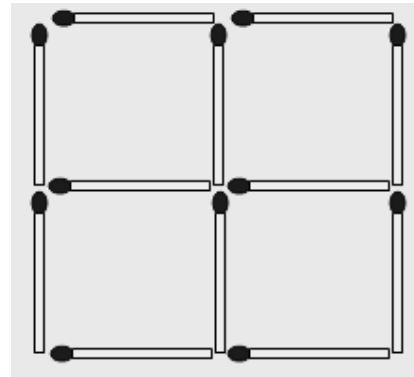


أ ب ج د هـ

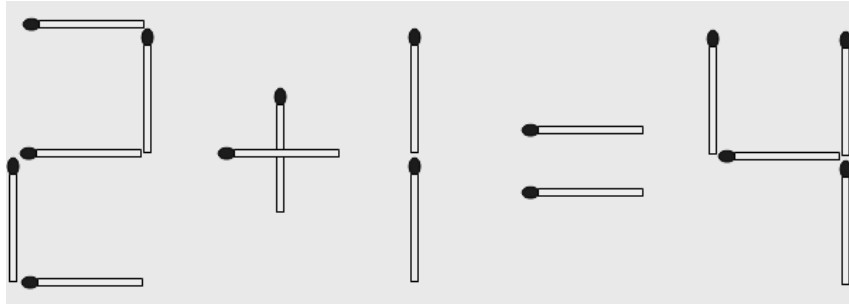
س19: ما الشكل الذي يجب ان يملأ مكان إشارة الاستفهام ليكمل المجموعة التالية؟



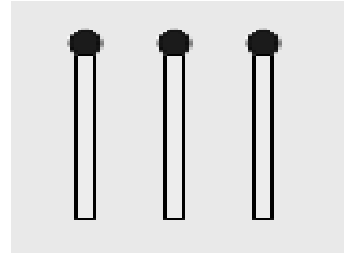
س20: غير أماكن عودين ليصبح لديك 7 مربعات.



س21: غير مكان عود واحد ليصبح المعادلة صحيحة.



س22: بتحريك عودين فقط حول العيدان الثلاثة الآتية إلى ستة دون كسرهما ودون وضع أحدها فوق الأخرى.

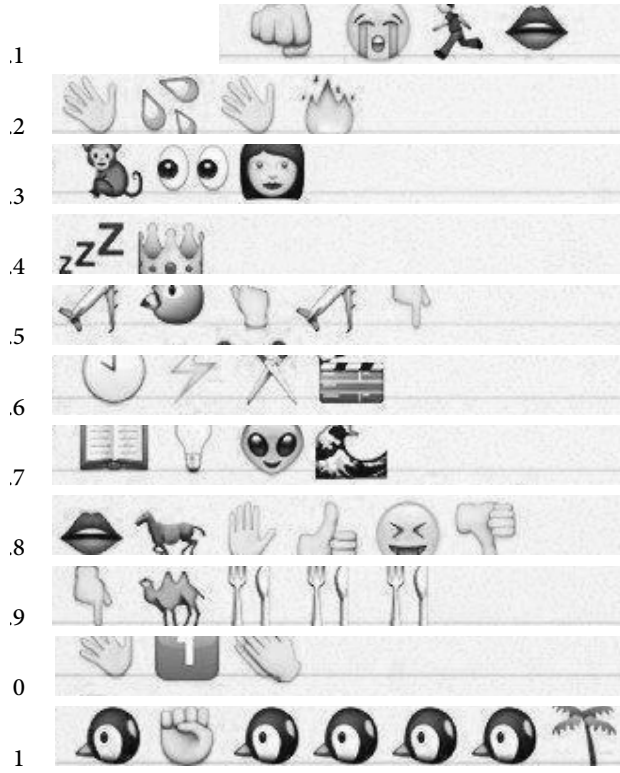


س23: سرير ليكمن النوع عليه ابحث عن السبب؟



س24: كم وجه في الصورة؟





س25: هذه أمثال بالرموز تبدأ
من اليسار إلى اليمين وكل سطر
يعبر عن مثل شعبي أو عربي،
حاول أن تعرف الأمثلة؟

س26- انظر إلى الصورة أدناه
هل تجد صورة حيوان فيها؟



س27: هل تستطيع أن ترى الرجل المختفي في هذه الصورة؟

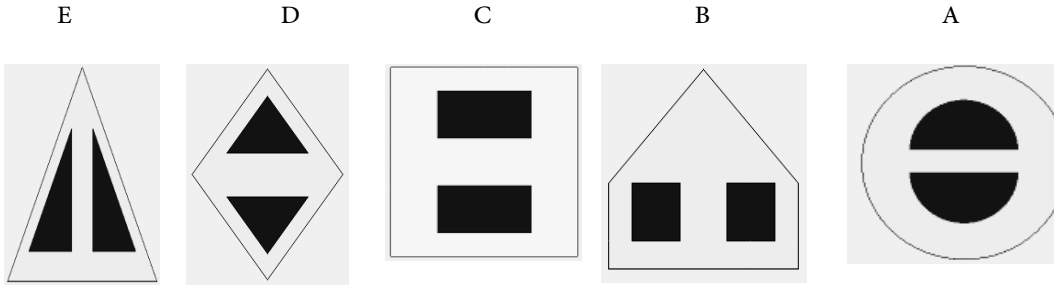


س28: في الصورة رأس حصان لودققت سوف تجد صورة حيوان آخر ما هو؟



س29: كم عدد الوجوه في الصورة ماعدا الشخص الراكب على الحصان وأوجه الأحصنة؟

س30- ما هو الشكل الشاذ بين الأشكال الآتية ولماذا؟



اختبارات التفكير الجانبي (المستوى الأول)

- 1- سار عدد من الأولاد في صف فكانوا أربعة أمام ولد وأربعة خلف ولد وولد في الوسط فكم كان عدد الأولاد؟
- 2- ما هو الشيء الذي كلما طال قصر؟
- 3- أيهما أوفر مادياً أن تدعو صديق إلى المطعم مرتين أو أن تدعو صديقين مرة واحدة
- 4- سائق سيارة كان يسير في الشارع بالجهة اليمنى فجأة انحرف جهة اليسار وصعد على الرصيف وصدم رجل وصدم عمود مع ذلك لم يحرر له ضابط المرور مخالفة لماذا؟
- 5- كم شهر في السنة الميلادية يحتوي على 28 يوم؟
- 6- ما هو الحيوان الذي يوجد عظمه بالخارج ولحمه بالداخل؟
- 7- صف من البط بطة بين بطتين وبطة خلفها بطتين وبطة أمامها بطتين كم عدد البط؟
- 8- موجودة لديك في كل وجبة من وجبات الطعام ولكنك لا تأكلها فما هي؟
- 9- ما الشيطان اللذان لا يمكن تناولهما في وجبة الإفطار؟
- 10- ما هو الشيء الذي يضعه البستاني في الحديقة فور دخوله؟
- 11- ما الشيء الذي نبتلعه ونبتلعنا؟
- 12- شئ تشتريه لونه أسود ولكنك لا تستفيد منه إلا بعد أن يصبح لونه أحمر؟
- 13- شئ تراه ولا تستطيع تلمسه ثلاث حروف الأولية منه يقتل الإنسان، وثلاث حروف الأخيرة منه يحيي به الإنسان؟
- 14- ما هو الشيء الذي تأكل منه وهو لا يؤكل؟
- 15- ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا بأخيك.. فمن يكون؟

- 16- مرت امرأة على صديقة لها تتحدث مع شاب، فسألته من هذا؟ فأجابت: أُمي ولدت أمه، وأخو زوجي يكون عمه فمن يكون؟
- 17- شيء موجود في السماء إذا أضفت إليه حرفاً أصبح في الأرض؟
- 18- كم مرة تستطيع طرح العدد 5 من الرقم 30؟
- 19- ما هو الكوكب الذي يرى في الليل والنهار؟
- 20- ما هو الشيء الذي ترميه كلما احتجت إليه؟
- 21- تاجر من التجار إذا اقتلنا عينه طار؟ فمن هو؟
- 22- جملة مفيدة تحتوي على 24 حرفاً وهي غير منقوطة وتسمى مفتاح؟
- 23- ما هو الشيء الذي يوصلك من بيتك إلى عملك دون أن يتحرك؟
- 24- ما هي الكلمة الوحيدة التي تلفظ غلط دائماً؟
- 25- ما هو الشيء الذي يقرصك دون أن تراه؟
- 26- متى تستطيع وضع الماء في الغربال وتوصله إلى 10 أمتار أو أكثر دون إن ينقص منه شيء؟
- 27- ما هو الشيء الذي يقول الصدق دوماً ولكنه إذا جاع كذب؟
- 28- ما هي الكلمة التي تتكون من 8 حروف ولكنها تجمع كل الحروف؟
- 29- ما هي أفضل طريقة لسحب بساط من تحت الفيل؟
- 30- ما الشيء الذي له جلد وليس حيواناً.. وله ورق وليس نباتاً.. وله لسان وليس إنساناً؟
- 31- قطار كهربائي ينطلق من الجنوب للشمال واتجاه الهواء من الشرق للغرب كيف يكون إتجاه دخانه

- 32- جدرانه من ذهب ومياهه من غسل؟
- 33- عندما تلسعك باعوضة كيف تتوصل هل هي ذكر أم أنثى؟
- 34- كيف يمكن أن يكون مجموع ابين وابنين يساوي ثلاثة؟
- 35- ماهو الشيء الذي لا تحب ان تلبسه وإذا لبسته لا تراه؟
- 36- ماهو الذي تراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة؟
- 37- يسير بلا رجلين ولا يدخل إلا في الأذنين ماهو؟
- 38- ثلاثة عبروا جسرا، الأول رأى الجسر ومشى عليه، والثاني رأى الجسر ولم يمشي عليه، والثالث لم يرى الجسر ولم يمشي عليه. كيف حصل ذلك؟
- 39- من هو الذي مات ولم يولد؟
- 40- ماهو الشيء الذي يستحيل كسره؟
- 41- أين يقع البحر الذي لا يوجد به ماء؟
- 42- ما هو الشيء الذي يمشي ويقف وليس له أرجل؟
- 43- ما هي الكلمة التي يمكن أن تعبر عن جزء من أجزاء العام، وفي نفس الوقت جزء من المدرسة؟
- 44- كلمة مؤلفة من سبعة أحرف ولو حذفنا منها حرف صارت ثمانية؟
- 45- يخلع قبعته قبل أن يبدأ العمل ويلبسها عند الانتهاء من العمل يسير عشرات الأمتار بدون تعب ولا كلل ما هو؟
- 46- كيف يستطيع 10 أشخاص أن يقفوا تحت مظلة واحدة دون أن يبتل أحد منهم؟
- 47- قطرات ماء لا من الأرض جارية ولا من السماء نازلة ما هي؟
- 48- اسم مكون من أربعة حروف إذا حذفت الحرف الأول اختفى ما هو؟

- 49- من ذاق حلاوته فقد شعوره و غرض النظر عن كل أموره ولو كان أمام مناظر مسحوره ما هو؟
- 50- كيف يمكن لهشام أن يقف خلف عمرو وفي نفس الوقت يكون عمرو خلف هشام؟
- 51- خمس قطط يلزمها خمس دقائق كي تصطاد خمسه فئران فكم يلزم من الوقت لخمسين قطه كي تصطاد خمسين فأر؟
- 52- قذف إسماعيل بعود ثقاب في علبه مليئة بالبنزين فلم يشتعل البنزين ما هو السبب؟
- 53- هل تستطيع أن تأكل رغيف خبز خلال سنتين؟
- 54- قفص لا يستطيع أن يدخله إنسان أو حيوان؟
- 55- ماهو الشيء الذي مكوناته من الماء وإذا أتى عليه الماء هلك؟
- 56- لديه فم ولا يتكلم وله أذن ولا يسمع وله أنف ولا يشم وله عين ولا يرى وله جسد ولا يتحرك ما هو؟
- 57- غضب رجل على أبنته وأراد حرمانها من الميراث فكتب في وصيته ((وهبت جميع أموالي وأملاكي للدولة))، حرقت الابنة بعد موت أبيها الوصية بزيادة حرف واحد فقط حتى أصبحت نصيب في التركة، ما هو الحرف الزائد وأين وضع؟
- 58- حفرة مكعبة الشكل طول ضلعها (1) متر فكم متراً مكعباً من التراب في تلك الحفرة؟
- 59- كيف تستطيع أن تشرب الحليب بقدر نصف أيام عمرك المتبقي لك؟
- 60- سأل شخص صاحب حقل (دجاج وأرانب) عن عدد ما يملك، فأجاب عدد الرؤوس=52 رأساً وعدد الأرجل = 152 رجلاً، فكم عدد كل من البط والدجاج؟
- 61- سلك غير مصنوع من معدن، ويوجد في جميع دول العالم فما هو؟

- 62- ما هو الشيء الذي تحت قدمك إذا قطعت رأسه أصبح في فمك؟
- 63- درب بلا اسفلت لا حدود له.. في ليالي الصيف يزداد ضياؤه وجماله وكأنه في النهار لا وجود له ما هو؟
- 64- شيء في جسمك من ثلاثة أحرف الأول والثاني طائر، الأول والثالث مشروب مشهور، والثاني والثالث وحدة موازين، ما هو؟
- 65- ما هو الشيء الذي يسكن الجبال، ويجلس مع الرجال، ويلبس لبس النساء؟

اختبار التفكير الجانبي (المستوى الثاني)

- 1- حكم على شخص بالإعدام ومعه رسالة التي بموجبها يجب أن يعدم وكان مكتوب فيها: (العفوعنه مستحيل ينقل إلى سيبيريا ويقتل) ومن ذكاهه لما قرأ الرسالة، أضاف شيء على العبارة، فعفي عنه ولم يعدم فماذا أضاف وأين؟
- 2- حمار مربوط بحبل طوله (2.5) متر ويريد أن يصل إلى برسيم على بعد 3 أمتار، كيف يمكنه ذلك؟
- 3- ما الاسم الذي يلي السلسلة الآتية: (كامل - شبوط - أذربيجان - نيوتن - ماهر - حزب - تمر - ابتسام - أيمن - تشرشل - تشترك -.....) اختر الجواب من الكلمات أدناه: (أحمد - جمال - كاظم - سعاد - سمير - وعد - رعد - جميل - عباس - عبود)؟
- 4- لديك عشرون برتقالة وكيسان كيف تجعل في كل كيس عشرين برتقالة؟
- 5- كيف تذبح مئة خروف في خمسة أيام على أن تذبح في كل يوم عددا فرديا من الخرفان؟
- 6- عند أحمد(5) أرغفة خبز، وعند فلاح(3) أرغفة خبز، جاء شخص ثالث وشاركهم في الأكل بحيث أكل الثلاثة بتساوي وأعطاهم (8) قطع نقدية وطلب منهم توزيعها بالحق ونصرف، فقال فلاح أخذ أنا(3) قطع نقدية وأنت(5) قطع نقدية أي كل حسب ما عنده من

أرغفة، فرض احمد وقال لا لم تنصف بل أنت تأخذ قطعة واحدة نقدية وأنا (7) قطع نقدية، فإذا علمت أن هذا التوزيع صحيح وحق فكيف تفسر ذلك؟

7- سأل مدير مدرسة عن سبب ضوضاء الصادر من أحد صفوف مدرسة ابتدائية في الفسحة، فأخبروه، بأن مسبها طالب يدعى صلاح، فتوجه فوراً إلى الصف ووجد فيه أربعة أشخاص، وأخرج من بينهم الطالب صلاح، كيف تعرف عليه علماً بأنه لا يعرف اسم أي واحد من المجموعة ولم يوجه لهم أي سؤال؟

8- مجموعة من الطلبة أنت فيهم، إذا بدأنا العد من أمامك فإن ترتيبك يكون (19) وإذا بدأنا العد من خلفك، فإن ترتيبك يكون (12). فكم عدد الطلبة؟

9- أنت في غرفة لها ثلاثة مفاتيح كل واحد يخص مصباح في الغرفة المجاورة غير مضاء بحيث لا يمكنك رؤية غرفة المصابيح كيف تتعرف على كل مفتاح يخص مصباح معين؟ ويسمح لك بدخول غرفة المصابيح مرة واحدة فقط؟

10- امسح خمس حروف من الحروف (قخماكب وحرهقة) لتحصل على نوع من فاكهة؟

11- اخبر احد الحراس تاجر الذين يحرسون متجره. وقال له (إنني رأيت في حلمي انك مسافر وسقطت الطائرة أرجوك اجل سفرك، فاجل التاجر سفره، وفعلاً سقطت الطائرة التي كان ينوي السفر بها، فشكر التاجر حارسه وفي نفس الوقت لم يعطه مكافئة لماذا؟

12- أحد الأصدقاء أعطاك قطعة معدنية قديمة وقد كتب عليها سنة 400 ق.م من زمن مولد السيد المسيح فكيف تعرف بأنها مزورة؟

13- وجدت جرة كتب عليها (في هذه الجرة سائل يذيب جميع المواد) كيف تعرف كون هذه العبارة صحيحة أم لا؟

- 14- 8- أحد الأشخاص ركب سيارته من الكراج ومرت أمام سيارته قطه ولكنه استطاع رؤيتها رغم أنه لم يكن هنالك أي عمود نور مضاء ولم يضيء مصباح سيارته بعد كيف؟
- 15- حشرة تتسلق هوائي السيارة بمعدل 6 سنتمترات في الدقيقة وتستريح دقيقة واحدة كل 12 سم فإذا عرفت انه بقي امامها 92 سنتمتر لتصل الى اعلى الهوائي فكم يستغرق ذلك من الوقت؟
- 16- عاملان سقطا في مدخنة، وعند خروجهما كان أحدهما قد صار وجهه اسود جراء الدخان ووجه الآخر ضل نضيف، ومع ذلك ذهب صاحب الوجه النظيف لغسل وجهه ولم يذهب ذي الوجه المتسخ لماذا؟
- 17- شخصان أحدهما أعمى والآخر لا يتكلم كيف يقول الذي لا يتكلم للأعمى بأن أمه قد ماتت؟
- 18- صالح طار في بالون وتوقف فوق بحر العرب وألقى من البالون علبتان، إحداها فارغة والأخرى مملوءة بالماء فأيهما أصابت الأرض أولاً ولماذا؟
- 19- سعيد يحمل قمعا زجاجيا رقيقا جدا ينكسر من أي صدمة ومع ذلك استطاع أن يرميه لمسافة أكثر من متر من فوق الأرض ولم ينكسر لماذا؟
- 20- سار ياسين بلا مظلة في موسم الأمطار في جنيف ولم يكن معه معطف للمطر أو أي قبعة أو أية حماية من الأمطار ومع ذلك لم يتبلل كيف؟
- 21- كيف يمكن لطفل بشري عادي أن يسقط من بناء يرتفع 20 طابقاً على قارعة الطريق ويبقى على قيد الحياة؟
- 22- دخل رجل إلى مطعم وطلب كوب من الماء...قام النادل من خلف البار بإخراج مسدس بصورة مفاجئة وصوبه لرأس الزبون...بعدها ابتسم الاثنان وقال الزبون شكراً ثم غادر لماذا برأيك فعل النادل ذلك؟

23- رجل يسكن في الطابق الأخير من بناية عالية...كل صباح يستقل المصعد وينزل إلى الطابق الأرضي...أما عند عودته فهو يستقل المصعد إلى منتصف البناية فقط ويكمل الباقي صعوداً على السلم...وهو يفعل ذلك حتى لو كان مستعجلاً أو متعباً...فما تفسرك؟ ملاحظة قد تساعدك: في اليوم الممطر يستطيع الرجل أن يستقل المصعد إلى الطابق الأخير حيث يسكن؟

24- قررت شركة توسيع كراج الباصات التابع لها، ولم يعد لديها مكان كاف لجميع الباصات. فلديها 12 باص يجب إبقاءها خارج كراج الشركة، فإذا قررت الشركة زيادة مساحة كراجها بنسبة 40%، فهذا يعطيها مساحة كافية لكل الباصات الحالية فضلا عن إمكانية إضافة 12 باص آخرين في المستقبل. فكم باص لدى الشركة في الوقت الحالي؟

25- إذا وضعت قطعة معدنية (coin) في قارورة فارغة ثم أغلقت القارورة بغطاء من الفلين. كيف يمكنك استخراج القطعة المعدنية بدون فتح الغطاء أو كسر القارورة؟.

26- ما هو الشيء الذي ينتقل حول العالم يومياً مع بقائه في زاوية المركبة التي تحمله؟

27- رجل غادر منزله الساعة الواحدة ليلاً بسيارته وقطع مسافة كم والتقى بصديق إمام محل في الشارع وتكلما وتناول مشروبات غازية وعند عودته لمنزل، وعلى مدار الساعة يبين الوقت في ساعته أنه لم يمضي أكثر من 10 دقائق مما كانت عليه عندما غادر علماً بأن ساعته مضبوطة جداً. كيف يكون هذا ممكناً؟

28- يتزوج رجل من امرأة ويرزق منها 4 أطفال في حين لم يمسهها، ولا توجد في المسألة شيء من الحرام، كيف يحدث هذا؟

29- ثلاثة رجال دخول غرفة مليئة الغاز ارتدوا الأفتحة الواقية من الغازات. الرجال طوعياً إزالة الأفتحة عن وجوههم، ويبدأ السعال بشدة بسبب الغاز، ثم وضعوا الأفتحة على وجوههم مرة أخرى. وفعلوها أكثر من مرة والرجال ليسوا في الانتحار، لماذا يفعلون ذلك؟

30- رأى ضابط الشرطة أن سائق الشاحنة يسير في الطريق المعاكس من الشارع وهو ذواتجاه واحد، ولكن لم يحاول منعه لماذا؟

31- رجل يشتري الأرز بسعر (\$ 1) لكيلوغرام من مزارعي منطقة معينة وبييعها بمبلغ (\$ 0.5) في منطقة فقيرة، ومع ذلك أصبح مليونيراً. كيف يحدث ذلك؟

32- اشترك ٥ طلاب في سباق للعد للفوز بالمراتب (الأول، الثاني، الثالث)، وجاء جاسم في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة، ولم يكن أسعد الفائز، وجاء وسام في المرتبة التي تلي أسعد مباشرة، ولم يهز جبار السباق بالمرتبة الثانية، وجاء قاسم بعد جبار بمرتين، المطلوب ترتيب التسلسل المتسابقين من الأول إلى الخامس؟

33- يهزم فلاح تامر في لعبة التنس، ولكنه يخسر أمام عادل، وعادة ما يفوز كامل على تامر، وأحياناً ما يفوز على فلاح، ولكنه لا تهزم عادل، فمن أضعف لاعب؟

34- يستطيع سائح أن يقطع مسافة خمسة وعشرين كيلومتر في اليوم الواحد ويستطيع أن يحمل معه من الطعام والشراب ما يكفيه لمدة ثلاثة أيام ويريد أن يقطع صحراء قاحلة مسافة مئة كيلومتر فما هي أقل مدة يحتاجها لقطع تلك المسافة؟

35- وجد شخص منتحراً منذ ثلاثة أيام وكان المنتحر قد شق نفسه بحبل مربوط على سقف الغرفة وأغلق الأبواب والشبابيك من الداخل وكان هنالك مسافة حوالي متر بين قدميه والأرض ولم يكن في الغرفة أية كرسي أو منضدة أو أي مكان مرتفع آخر يمكن الصعود عليه. فكيف حصل ذلك؟

36- هواية شخص جمع الطوابع... وهذه مواصفات المجموعة التي يمتلكها: ستة من طوابعه حمراء وثلاث زرقاء، سبعة من طوابعه من المكسيك وستة من فرنسا، أحد الطوابع بنفسجي وليس من المكسيك ولا فرنسا، اثنان من طوابع المكسيك لونهما أحمر وواحد أزرق، اثنان من طوابع فرنسا لونهما أزرق وثلاثة أحمر، كم طابعاً يملكه الشخص؟

37- رجل صلى الظهر متوجهاً إلى جهة الشرق، ثم صلى العصر متوجهاً إلى الغرب ولم يسافر، ثم صلى المغرب متوجهاً جهة الجنوب، وصلاته كلها صحيحة؟ كيف؟

38- كان هناك رجل يمشي بجانب جبل في الظلام، وفوق الجبل ثلاثة أشخاص يمشون في الظلام وفجأة سمع الناس صوت إطلاق رصاص وجاءت الشرطة ووجدت الرجل يحتضر والرصاص في صدره، سألته الشرطة من أطلق عليك النار؟ قال أدهم وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ومؤشراً بأصبعه على الجبل أدهم هو الذي قتلني وأطلق الرصاص، الشرطة أرسلت فرقه إلى قمة الجبل ورجعوا بسرعة وبين أيديهم القاتل أدهم، كيف عرفت فرقة الشرطة إن الشخص الذي معهم أسمه أدهم بدون ما يسألونه أوحى يستجوبونه؟

39- أمر رئيس السجن أن يعذب السجين بأن يحمل كيساً مملوئاً بالتراب من أحد أطراف السجن ويحمله عائداً كذلك، ويستمر على ذلك كل يوم إلى، كان يشعر بتعب شديد في بداية الأمر، ولكنه فكر بإمكانه أن يضع شيئاً في الكيس ليجعله أخف ونجح؟ ولاكنه لم يجد سوى قطع حديد وإذا وضعها يكون الأمر أسوء فماذا فعل؟

40- ستار ينوي الذهاب إلى مدينة ب وقيل له هناك رجلين يقفان على مفرق طريق منطقة ب، ومنطقة أ واحد كاذب دائماً والآخر صادق دائماً ولا يحق له إلا توجيه سؤال واحد لأحد الرجلين وعند مفترق وجد هناك رجلين، وسأل ستار أحد الرجلين سؤالاً واحداً فقط استطاع من خلاله الاستدلال إلى الطريق الصحيح فماذا سألته؟

الفصل الرابع

مواقف وقصص يستخدم فيها التفكير الجانبي

يحتوي الفصل على:

- المديرية تتزوج
- هل انت جزرة أم بيضة أم قهوة؟
- الصخور الكبيرة
- السجين وفرصة النجاة
- الطالب والباروميتر
- الصدى
- ضع الكأس.....واسترح قليلاً
- الطفل والمسمار
- القناعات
- المقلدة الصغيرة والسمة الكبيرة
- الملك والجزيرة النائية
- كيس البطاطا
- عصا المدرس
- الحكيم والصبي الذي يبحث عن السعادة
- الراعي وشيخ القبيلة
- حكمة ودهاء حاكم

- من حكايات أبو نواس
- المحتال
- القاضي وأولاده الثلاثة
- الحظ العاثر
- الجارية الحسنة
- أبو جعفر المنصور والأصمعي
- دهاء النساء
- مدير مدرس يناقش مدرساً
- اينشتاين وسائقه

مواقف وقصص يستخدم فيها التفكير الجانبي

كل منا عاش مشكلة، والسؤال كم منا تعامل مع مشكلته بموقف إبداعي وتفكير جانبي، وهذا ما يجب أن يظل حياتنا. وفي مختلف ميادين الحياة وليس في ميدان واحد، إذ يجمع المختصون أن الإبداع والتفكير الجانبي ليس له مجال محدد، ولا ميدان محدد، فمجالات الإبداع لا حصر لها. فالشخصية الإبداعية يجب أن يلمس أثرها في: في ميادين المعارك، وعندما مواجهة المشاكل، وعند الدعوة إلى الله، وإثناء القيادة، وفي المكتب، وفي المدرسة، وفي المسجد، وفي الشارع، وأثناء ممارسة الرياضة، وعند ممارسة الهواية، وعندما يكون الإنسان بمفرده، وعند الاسترخاء وعلي الشاطئ، بل حتى أثناء النوم والحلم.

يقول أرنولد تويني²²: إن أي مجتمع لا يعطي الإبداع الفرصة الكافية إنما هو مجتمع ميت، فلحظة إبداعية واحدة قد تؤتي بثمار تمتد أثرها إلي أجيال وأجيال. قد تحي موت أمة، وقد تسموا بالأفراد إلي معالي القمم، كما أن تعطيل لحظات الإبداع هذه وقت الحاجة قد يساهم في انقراض وهلاك الأمم وكذلك الأفراد.

إننا جميعا مطالبون بالسعي الدءوب لنشر ثقافة الإبداع بين أبناء المسلمين. بغية انتشار امتنا من حالة الموات التي أملت بها من جراء اضمحلال ثقافة الإبداع عند الكثير من أبنائنا على كافة المستويات.

نحتاج أحياناً إلى طرق أبداعية تصور فيها بطريقة ما معالجة قضية معينة بأسلوب مبتكر وخصوصاً لطلبتنا في جميع المراحل الابتدائية وحتى الدراسات العليا في الجامعة، إذ

22 - وُلِدَ أرنولد تويني في لندن، في عام 1889 ، ودرَسَ اليونانية واللاتينية في أكسفورد، وتقلَّب في عدَّة مناصب، منها: أستاذ الدراسات اليونانية والبيزنطية في جامعة لندن، ومدير دائرة الدراسات في وزارة الخارجية البريطانية؛ وتُوِّفِّي في عام 1975، يُعدُّ تويني أحدثَ وأهمَّ مُؤرِّخٍ بَحَثَ في مَسألة الحضارات بشكلٍ مُفصَّلٍ وشامل، ولاسيَّما في موسوعته التاريخية المُعنونة "دراسة للتاريخ" التي تتألف من اثني عشرَ مُجلدًا أنفق في تأليفها واحدًا وأربعين عامًا.

لربما الطريقة المعتادة لاتجدي نفعاً بلأقناع، نحتاج إلى الحكمة في تصرفاتنا، امثالاً لقول الله تبارك وتعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلِتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** النحل: ١٢٥.

ولنا في رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ مصداقاً لقول الله تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)** الأحزاب: ٢١.

تمثل سيرة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لنا أرضاً خصبة للتأمل وأخذ الأُسوة في معالجة الأمور وإدارة جميع ما يعن لنا من مصاعب وخطوب، فقد كانت طرائقه فريدة في إدارة الأزمات والاستفادة لما بعدها، والعمل على عدم تكرارها وفق حكمة سديدة، وكان (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بفضنته ينهي منازع الخلاف بشكل قاطع، مع حماية المجتمع الإسلامي من آثار الأزمة، بل يعمل على الاستفادة من الموقف الناتج عن الأزمة في الإصلاح والتطوير، واتخاذ إجراءات الوقاية لمنع تكرار الأزمة أوحدوث أزمات مشابهة لها، بالتفكير السليم والرأي الصائب حسم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمور عدة وإخمد الفتن واستطاع الإمساك بزمام كل الصعاب والوصول بالمسلمين إلى بر الأمان بحكمته وإدارته الواعية لتلك الشدائد، من حيث إدراك الواقع على ما هو عليه، والحكمة في معالجة الأمور، واعتبار المقاصد.

ولنقطف زهرة من بستان نبي الرحمة وراعي الإبداع محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): حينما أتاه شاب في فورة شبابه، يشتكى عدم صبره عن رغبة الجنس، من أشرس الغرائز في الإنسان فعن أبي أمامة - رضي الله عنه- قال: **إِنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالرِّزَا. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ. فَقَالَ: ائْذَنْهُ. "فَدَنَا مِنْهُ قَرِيْبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لَأُمَّكَ؟" قَالَ: لا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأُمَّهَاتِهِمْ. "قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟" قَالَ: لا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِابْنَاتِهِمْ. "قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟" قَالَ: لا. وَاللَّهِ**

جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخْوَانِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟" قَالَ: لا. وَاللّٰهُ جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟" قَالَ: لا. وَاللّٰهُ جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: "اللّٰهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ". قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ²³.

هكذا تجرأ الشاب ولم يخف عنته، هكذا لجأ إلى الطبيب ليطلب الدواء صراحة، ومعرفة العلة أول خطوات الشفاء، فلم يزره، ولم ينهره، ولم يؤذ، بل أخذه وربت على كتفه في لطف، فلنتأمل هذا التلطف في بيان الحكم الصحيح، فمعالجة الداءات في المجتمع تحتاج إلى تفكير ولباقة ولين وحسن تصرف، إننا نرى حتى الكفرة حينما يصنعون دواءً مرّاً يغلفونه بغلالة رقيقة حلوة المذاق ليستسيغها المريض، ويسهل عليه تناوله. وما أشبه علاج الأبدان بعلاج القلوب.

وستتعرف على هذا من خلال المواقف والقصص الآتية التي نرى فيها كيفية التصرف باستخدام التفكير الجانبي (أوما يسمى بالتفكير خارج الصندوق) يؤتي ثماره وأن الإبداع ليس محصور بزمن معين فالقصص والمواقف من أزمته مختلفة منها الماضي والحاضر القريب.

المديرة تتزوج

عادت مديرة فاضلة بعد غياب دام مدة أسبوع فاستقبلتها معلماتها بكل ود وترحيب، حامدين الله على سلامتها لأنها كانت مثال للأخلاق وحسن التعامل مع الكل دون استثناء.

المعلمات: الحمد لله على السلامة أستاذة أول مرة تأخذين أجازة مطولة!

المديرة: أشكركم، الحقيقة أنا تزوجت!

المعلمات: ما شاء الله، ومن هو سعيد الحظ اللي تزوجتيه وألف مبارك.

المعلمات: لماذا ساكنه لم تخبرنا بسعيد الحظ.

المديرة: أبدأ أنا تزوجت واحد من أزواجكم!

تساءلت المعلمات وهن في حالة صدمة ومفاجأ زوج من تزوجتي؟؟ وكل وحده منهن

يدها على قلبها لا تكون المديرة أخذت زوجها المديرة: مولازم تعرفون.

المعلمات: رجاء أستاذة اخبرينا زوج من فينا؟ كي لانشك بأزواجنا كلنا

المديرة: مصريين تعرفون؟

المعلمات كلهن بصوت واحد: نعم مصريين

المديرة: طيب بشرط

المعلمات: وما هو الشرط.؟

المديرة: غداً كل وحدة منكم تجلب معها (\$100) وتضعه على صندوق التبرعات وإذا قبلته ووضعته في

الصندوق معناه آني ما تزوجت زوجها، وإذا لم اقبله معناه تزوجت زوجها، فمن غير المعقول اخذ المبلغ

(هم خسارة مال ورجال).

وفي اليوم التالي جلبن كل المعلمات المبلغ ووقف أمام صندوق التبرعات.

أول معلمة وضعت المبلغ ودعاها في نفسها ان تأخذه المديرية المبلغ، فأخذته، وبفرح غامر وحمد المعلمة الله كثيراً انه ليس زوجها، وهكذا عملت الثانية حتى وصلت على المعلمة العاشرة وضعت المبلغ ونظرت للمديرة، ولكن المديرية ترددت في اخذ المبلغ فزاد ضغط المعلمة وسحبت مبلغ أضافي وقالت إذا المبلغ قليل سأضاعفه بس ردي علي يا أستاذة.

المديرة: اعذريني بس، . المعلمة بدون شعور تزيد المبلغ.

المديرة: رفعت رأسها بهدوء ونظرت إليها وقالت:حسنا ياست سأخذ التبرعات ووضعتها بالصندوق. واستمر الحال بخوف وقلق إلى المعلمة التي تحمل الرقم 23 من 24 معلمة وأخذت المديرية المبالغ التي بلغت(\$3450)، وقالت أين ست انتصار ما أرها اليوم؟

فرد البعض أنها مع والها في غرفة الإنعاش وكل لحضه تغادر غرفة أبها وتتصل وتقول زوج من طلع من المعلمات.

المديرة آسفة لا استطيع إخباركم حتى تأتي ست انتصار، وعندما وصل الخبر إلى ست انتصار تركت أبوها وهو على فراش الموت يحتضر لتحضر إلى المدرسة بسيارة تكسي مسرعة، وألقت مبلغ كبير على صندوق التبرعات وبحذر وخوف متربص ونبضات قلبها يكاد يسمعها الجميع، والمديرة تلعب بأعصابها، وقالت كل هذا المال للتبرعات.

أجابت ست انتصار نعم وأزيد إذا رغبت.

المديرة:وكيف حال والدك؟

ست انتصار:ست الله يخليك اتركي والدي فهو كبير العمر وتجاوز الثمانين باريت نعيش بقدر عمره اخبريني هل تقبلي التبرعات.

إجابة المديرية نعم وسط هلاهل ست انتصار الذي نسيت مرض أبها!

المعلمات مستغربات من المديرية اللي أخذت كل المبالغ وبدأن يسألن أنفسهن:

يترى من سيكون؟ هل زوج واحد منا؟ كيف وقد أخذت كل المبالغ؟.

المديرة طلبت من جميع المعلمات الحضور لاجتماع طارئ والمعلمات بدت قلوبهن تدق خوفا وهلعا، المديرة للمعلمات: طبعاً إنا جمعت منكم المبالغ والحقيقة بصراحة أنا ما تزوجت بل كنت في دورة تدريبية خاصة لكن يا بناتي صار لي سنة وأنا اطلب منكم تتبرعون لمصلى المدرسة ولكن ولا وحدة منكن أعطتني دولار واحد وبصراحة المبالغ الي جمعتها منكم مراح أرجعها لكم إذا سمحتم لي بل نباشر ببناء المصلى ونشتري كتيبات للمصل وهدايا للطالبات المتميزات ونساعد المتعففات منهن.

صاحت المعلمات بصوت واحد: فدوة لك كل المبالغ وان حبيتي نزودهم أهم شي انك ما تزوجتي واحد من أزواجنا.

عزيزي القارئ لاحظ معي تصرف الذي من قبل المديرة فبتفكيرها الجانبي استطاعت الحصول على مبالغ تبرعات ما كانت تجمعها بسنة كاملة.

هل أنت جزرة أم بيضة أم قهوة؟

اشتكت ابنة لأبيها مصاعب الحياة، وقالت إنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهةها، وإنها تود الاستسلام، فهي تعبت من القتال والمكابدة. ذلك إنه ما أنه ما أن تحل مشكلة تظهر مشكلة أخرى .

أصطحبها أبوها إلى المطبخ وكان يعمل طبخا، . ملأ ثلاثة أوان بالماء ووضعها على نار ساخنة، . سرعان ما أخذت الماء تغلي في الأواني الثلاثة .

وضع الأب في الإناء الأول جزرا وفي الثاني بيضة ووضع بعض حبات القهوة المحمص والمطحونة (البن) في الإناء الثالث، وأخذ ينتظر أن تنضج وهو صامت تماما، ، نفذ صبر الفتاة، وهي حائرة لا تدري ماذا يريد أبوها، ! أنتظر الأب بضع دقائق، ثم أطفأ النار، ثم أخذ الجزر ووضعها في وعاء، وأخذ البيضة ووضعها في وعاء ثان، وأخذ القهوة المغلية ووضعها في وعاء ثالث .

ثم نظر إلى ابنته وقال: يا عزيزتي، ماذا ترين؟ أجابت الابنة: أكون ماذا؟ أجاب: جزرة أم بيضة أم قهوة؟ وطلب منها أن تتحسس الجزر. فلاحظت أنه صار ناضجا وطريا ورخوا، !

ثم طلب منها أن تنزع قشرة البيضة، ! فلاحظت أن البيضة باتت صلبة، ! ثم طلب منها أن ترتشف بعض القهوة، ! فابتسمت الفتاة عندما ذوقت نكهة القهوة الغنية، ! سألت الفتاة: ولكن ماذا يعني هذا يا أبي؟ فقال: أعلمي يا ابنتي أن كلا من الجزر والبيضة والبن واجه الخصم نفسه، وهوالمياه المغلية. لكن كلا منها تفاعل معها على نحومختلف .

لقد كان الجزر قويا وصلبا ولكنه ما لبث أن تراخى وضعف، بعد تعرضه للمياه المغلية .

أما البيضة فقد كانت قشرتها الخارجية تحمي سائلها الداخلي، لكن هذا الداخل ما لبث أن صلب عند تعرضه لحرارة المياه المغلية .

أما القهوة المطحونة فقد كان رد فعلها فريدة، . إذ أنها تمكنت من تغيير الماء نفسه .

تعليق: وماذا عنك؟، هل أنت الجزرة التي تبدوصلبة، ولكنها عندما تتعرض للألم والصعوبات تصبح رخوة طرية وتفقد قوتها؟ أم أنك البيضة، ذات القلب الرخو، ولكنه إذا ما واجه المشاكل يصبح قويا وصلبا؟

قد تبدوقشرك لا تزال كما هي، ولكنك تغيرت من الداخل، فبات قلبك قاسيا ومفعما بالمرارة !

أم أنك مثل البن المطحون، الذي يغيّر الماء الساخن، (وهو مصدر للألم)، بحيث يجعله ذا طعم أفضل؟ !

فإذا كنت مثل البن المطحون، فإنك تجعلين الأشياء من حولك أفضل إذا ما بلغ الوضع من حولك الحالة القصوى من السوء.

الصخور الكبيرة

قام أستاذ جامعي في قسم إدارة الأعمال بإلقاء محاضرة عن أهمية تنظيم وإدارة الوقت حيث عرض مثالا حيا أمام الطلبة لتصل الفكرة لهم .



وقف الأستاذ أمام طلبته ومعه بعض الوسائل التعليمية،

وعندما بدأ الدرس ودون أن يتكلم أخرج عبوه زجاجيه كبيره فارغة

ثم سأل الطلبة هل الزجاجه التي في يده مليئة أم فارغة؟

فاتفق الطلبة على أنها فارغة

ثم قام بملأ الزجاجه بكرات الكولف (تشبه كرات المنضدة)

ثم قام بتعبئة الزجاجه ثم سأل الطلبة هل الزجاجه الآن

مليئة أم فارغة؟

فاتفق الطلبة على أنها مملوءة





فأخذ صندوقاً صغيراً من الحصى وسكبه داخل
الزجاجة ثم رجها بشده حتى تخلخل الحصى،
في المساحات الفارغة بين كرات الجولف،
ثم سألهم؟ إن كانت الزجاجة مليئة؟
فأتفق الطلبة مجدداً على مليئة

فأخذ بعد ذلك صندوقاً صغيراً من الرمل
وسكبه فوق المحتويات في الزجاجة،
وبالطبع فقد ملأ الرمل باقي الفراغات
فيها، وسأل طلابه مره أخرى،
إن كانت الزجاجة مليئة؟
فردوا بصوت واحد إنها مليئة تماماً.





بعدها اخرج المدرس فنجان القهوة
وسكب كامل محتواه داخل الزجاجية،
فضحك الطلبة من فعلته،
وبعد هدأ الضحك،
شرع المدرس في الحديث قائلاً:
الآن أريدكم أن تعرفوا ما هي القصة،

إن هذه الزجاجية تمثل حياة كل واحد منكم، وكرات الجولف، تمثل الأشياء الضرورية في حياتك دينك،
قيمك، أخلاقك، عائلتك، أطفالك، صحتك، أصدفائك، بحيث لو انك فقدت كل شيء وبقيت هذه الأشياء
فستبقى حياتك مليئة وثابتة.

أما الحصى فيمثل الأشياء المهمة في حياتك وظيفتك، بيتك، سيارتك .

وأما الرمل فيمثل بقية الأشياء أولنقول: الأمور البسيطة والهامشية.

فلو كنت وضعت الرمل في الزجاجية أولاً، فلن يتبقى مكان للحصى أولكرات الجولف وهذا يسري على
حياتك الواقعية كلها.

فلو صرفت كل وقتك وجهدك على توافه الأمور، فلن يتبقى مكان للأمور التي تهتمك، لذا فعليك أن تنتبه
جيذا وقبل كل شيء للأشياء الضرورية لحياتك واستقرارك .

وأحرص على الانتباه لعلاقتك بدينك وتمسكك بقيمك ومبادئك وأخلاقك، أفرح مع عائلتك، والديك، أخوتك،
وأطفالك، قدم هديه لشريك حياتك وعبر له عن حبك، وزر صديقك دائماً وأسأل عنه، أستقطع بعض
الوقت لفحوصاتك الطبية الدورية ودائماً.

أهتم بكرات الجولف أولاً، فهي الأشياء التي تستحق حقاً الاهتمام، حدد أولوياتك، فالبقية مجرد رمل.

وحين انتهى المدرس من حديثه، رفع أحد الطلبة يده قائلاً: أنك لم تبين لنا ما تمثله القهوة؟ فابتسم المدرس وقال: أنا سعيد لأنك سألت .

أضفت القهوة فقط لأوضح لكم، بأنه مهما كانت حياتك مليئة فسيبقى هناك دائماً مساحه لفنجان من القهوة.

السجين وفرصة النجاة

كان أحد السجناء في عصر لويس الرابع عشر محكوم عليه بالإعدام ومسجون في جناح قلعه هذا السجن لم يبق على موعد إعدامه سوى ليله واحده ويروى عن لويس الرابع عشر ابتكاره لحيل وتصرفات غريبة، وفي تلك الليلة فوجئ السجن بباب الزنزانة يفتح ولويس يدخل عليه مع حرسه ليقول له أعطيك فرصه إن نجحت في استغلالها فيإمكانك إن تنجوا ! . هناك مخرج موجود في جناحك بدون حراسه إن تمكنت من العثور عليه يمكنك الخروج وان لم تتمكن فان الحراس سيأتون غدا مع شروق الشمس لأخذك لحكم الإعدام.

غادر الحراس الزنزانة مع الإمبراطور بعد إن فكوا سلاسله وبدأت المحاولات وبدا يفتش في الجناح الذي سجن فيه والذي يحتوى على عدة غرف وزوايا ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحه مغطاة بسجاده باليه على الأرض وما إن فتحها حتى وجدها تؤدي إلى سلم ينزل إلى سرداب سفلي ويليه درج آخر يصعد مره أخرى وظل يصعد إلى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في نفسه الأمل إلى أن وجد نفسه في النهاية في برج القلعة الشاهق والأرض لا يكاد يراها عاد إدراجه حزينا منهكا ولكنه واثق إن الإمبراطور لا يخدعه وبينما هو ملقى على الأرض مهموم ومنهك ضرب بقدمه الحائط وإذا به يحس بالحجر الذي يضع عليه قدمه يتزحزح فقفز وبدأ يختبر الحجر فوجد بالإمكان تحريكه وما إن أزاحه وإذا به يجد سردابا ضيقا لا يكاد يتسع للزحف فبدأ يزحف وكلما زحف كلما استمر يزحف بدأ يسمع صوت خرير مياه وأحس بالأمل لعلمه إن القلعة تطل على نهر لكنه في النهاية وجد نافذة مغلقة بالحديد أمكنه أن يرى

النهر من خلالها عاد يختبر كل حجر وبقعه في السجن ربما كان فيه مفتاح حجر آخر لكن كل محاولاته ضاعت بلا سدى والليل يمضي.

واستمر يحاول، . ويفتش، . وفي كل مره يكتشف أملا جديدا، . فمره ينتهي إلى نافذة حديديه ومره إلى سرداب طويل ذو تعرجات لانهاية لها ليجد السرداب أعاده لنفس الزنزانة.

وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر أمل تلوح له مره من هنا ومره من هناك وكلها توجي له بالأمل في أول الأمر لكنها في النهاية تبوء بالفشل.

وأخيرا انقضت ليله السجن كلها ولاحت له الشمس من خلال النافذة ووجد وجه الإمبراطور يطل عليه من الباب ويقول له: أراك لازلت هنا قال السجن: كنت أتوقع انك صادق معي أيها الإمبراطور، . قال له الإمبراطور: لقد كنت صادقا.سأله السجن: لم اترك بقعه في الجناح لم أحاول فيها فأين المخرج الذي قلت لي: قال له الإمبراطور لقد كان باب الزنزانة مفتوحا وغير مغلق !

تعليق: عندما تفكر في حال المشاكل ضع نفسك أولا خارجها وأبدأ بأبسط الحلول المباشرة ثم تدرج في التفكير ولا تضع لنفسك صعوبات وعواقب بالأفكار البسيطة تستطيع حل المشكلات الكبيرة.

الطالب والباروميتر

في امتحان الفيزياء في جامعة كوبنهاجن بالدانمارك جاء أحد أسئلة الامتحان كالتالي: كيف تحدد ارتفاع ناطحة سحاب باستخدام الباروميتر (جهاز قياس الضغط الجوي)؟ الإجابة الصحيحة: بقياس الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وعلى سطح ناطحة السحاب.

إحدى الإجابات استفزت أستاذ الفيزياء وجعلته يقرر رسوب صاحب الإجابة بدون قراءة باقي إجاباته على الأسئلة الأخرى.

الإجابة المستفزة هي: أربط الباروميتر بحبل طويل وأدلي الخيط من أعلى ناطحة السحاب حتى يمس الباروميتر الأرض. ثم أقيس طول الخيط، . غضب أستاذ المادة لأن الطالب قاس له ارتفاع الناطحة بأسلوب بدائي ليس له علاقة بالباروميتر أوبالفيزياء، تظلم الطالب مؤكداً أن إجابته صحيحة 100% وحسب قوانين الجامعة عين خبير للبت في القضية، . أفاد تقرير الحكم بأن إجابة الطالب صحيحة لكنها لا تدل على معرفته بمادة الفيزياء. وتقرر إعطاء الطالب فرصة أخرى لإثبات معرفته العلمية، ثم طرح عليه الحكم نفس السؤال شفهايا.

فكر الطالب قليلا وقال: " لذي إجابات كثيرة لقياس ارتفاع الناطحة ولا أدري أيها أختار" فقال الحكم: "هات كل ما عندك"

فأجاب الطالب: يمكن إلقاء الباروميتر من أعلى ناطحة السحاب على الأرض، ويقاس الزمن الذي يستغرقه الباروميتر حتى يصل إلى الأرض، وبالتالي يمكن حساب ارتفاع الناطحة. باستخدام قانون الجاذبية الأرضية.

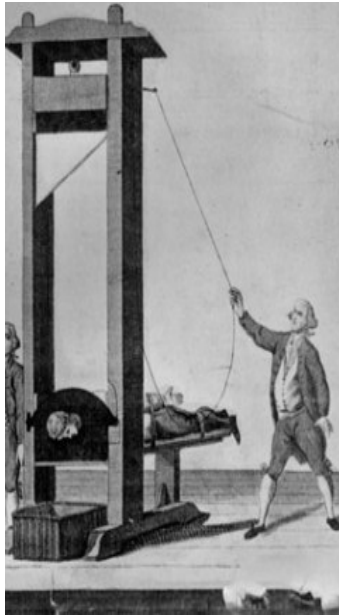
إذا كانت الشمس مشرقة، يمكن قياس طول ظل الباروميتر وطول ظل ناطحة السحاب فنعرف ارتفاع الناطحة من قانون التناسب بين الطولين وبين الظلين إذا اردنا حلا سريعا يريح عقولنا، فإن أفضل طريقة لقياس ارتفاع الناطحة باستخدام الباروميتر هي أن نقول لحارس الناطحة: "سأعطيك هذا الباروميتر الجديد هدية إذا قلت لي كم يبلغ ارتفاع هذه الناطحة"؟

أما إذا أردنا تعقيد الأمور فسنحسب ارتفاع الناطحة بواسطة الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وأعلى ناطحة السحاب باستخدام الباروميتر كان الحكم ينتظر الإجابة الرابعة التي تدل على فهم الطالب لمادة الفيزياء، بينما الطالب يعتقد أن الإجابة الرابعة هي أسوأ الإجابات لأنها أصعبها وأكثرها تعقيدا.

بقي أن نقول أن اسم هذا الطالب هو" نيلز بور" وهو لم ينجح فقط في مادة الفيزياء، بل إنه الدانمركي الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الفيزياء.

تفكير عكسي

في الوقت الذي ننادي بالتفكير الجانبي وكيف نتخلص من مشكلة معينة نجد أحيانا السكوت أجمل نعمة، فمن خلال هذه القصة نتعلم كيف نبقي فمنا مقفولا؟



يحكى أنّ ثلاثة أشخاص حكم عليهم بالإعدام بالمقصلة وهم عالم دين- محامي- فيزيائي وعند لحظة الإعدام تقدّم (عالم الدين) ووضعوا رأسه تحت المقصلة، وسألوه: هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟

فقال (عالم الدين): الله، الله، الله، . هومن سينقذني وعند ذلك أنزلوا المقصلة، فنزلت المقصلة وعندما وصلت لرأس عالم الدين توقفت. فتعجّب الناس، وقالوا: أطلقوا سراح عالم الدين فقد قال الله كلمته. ونجا عالم الدين.

وجاء دور المحامي إلى المقصلة فسألوه: هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟

فقال: أنا لا أعرف كعالم الدين، ولكن أعرف أكثر عن العدالة، العدالة، . العدالة، العدالة هي من سينقذني، ونزلت المقصلة على رأس المحامي، وعندما وصلت لرأسه توقفت فتعجّب الناس، وقالوا: أطلقوا سراح المحامي، فقد قالت العدالة كلمتها، ونجا المحامي.

وأخيرا جاء دور الفيزيائي، فسألوه: هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟ فقال: أنا لا أعرف كعالم الدين، ولا أعرف العدالة كالمحامي، ولكنّي أعرف أنّ هناك عقدة في حبل المقصلة تمنع المقصلة من النزول، فنظروا للمقصلة ووجدوا فعلا عقدة تمنع المقصلة من النزول، فأصلحوا العقدة وانزلوا المقصلة على رأس الفيزيائي وقطع رأسه.

وهكذا من الأفضل أن تبقي فمك مقللاً أحياناً، حتى وإن كنت تعرف الحقيقة، عزيزي القاري تذكرني القصة بقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوذُّ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)) أخرجه البخاري ومسلم.

الصدى

يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه خارج المدينة ليعرفه على التضاريس من حوله في جونقي بعيداً عن صخب المدينة وهمومها، سلك الاثنان وادياً عميقاً تحيط به جبال شاهقة، وأثناء سيرهما، تعثر الطفل في مشيته، سقط على ركبته، صرخ الطفل على إثرها بصوتٍ مرتفع تعبيراً عن ألمه: آآآه فإذا به يسمع من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوتٍ مماثل: آآآه نسي الطفل الألم وسارع في دهشةٍ سائلاً مصدر الصوت: ومن أنت؟ فإذا الجواب يرد عليه سؤاله: ومن أنت؟؟ انزعج الطفل من هذا التحدي بالسؤال فرد عليه مؤكداً: بل أنا أسألك من أنت؟ ومرة أخرى لا يكون الرد إلا بنفس الجفاء والحدة: بل أنا أسألك من أنت؟ فقد الطفل صوابه بعد أن استثارته المجابهة في الخطاب، فصاح غاضباً "أنت جبان" فهل كان الجزء إلا من جنس العمل، وبنفس القوة يجيء الرد "أنت جبان"، . أدرك الصغير عندها أنه بحاجة لأن يتعلم فصلاً جديداً في الحياة من أبيه الحكيم الذي وقف بجانبه دون أن يتدخل في المشهد الذي كان من إخراج ابنه.

قبل أن يتمادى في تقاذف الشتائم تملك الابن أعصابه وترك المجال لأبيه لإدارة الموقف حتى يتفرغ هولفهم هذا الدرس، تعامل الأب كعادته بحكمةٍ مع الحدث، وطلب من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرة وصاح في الوادي: إني أحترمك كان الجواب من جنس العمل أيضاً، فجاء بنفس نغمة الوقار إني أحترمك .

عجب الابن من تغيّر لهجة المجيب، ولكن الأب أكمل المساجلة قائلاً: كم أنت رائع فلم يقل الرد عن تلك العبارة الراقية كم أنت رائع، ذهل الطفل مما سمع ولكن لم يفهم سر التحول في الجواب ولذا صمت بعمق لينتظر تفسيراً من أبيه لهذه التجربة الفيزيائية،

علّق الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة: أي بني: نحن نسمي هذه الظاهرة الطبيعية في عالم الفيزياء صدى. لكنها في الواقع هي الحياة بعينها، . إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيتها ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها، الحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك، إذا أردت أن يوقرك أحد فوكر غيرك، إذا أردت أن يرحمك أحد فارحم غيرك، وإذا أردت أن يسترك أحد فاستر غيرك، إذا أردت الناس أن يساعدوك فساعد غيرك، وإذا أردت الناس أن يستمعوا إليك ليفهموك فاستمع إليهم لتفهمهم أولاً، لا تتوقع من الناس أن يصبروا عليك إلا إذا صبرت عليهم ابتداء .

أي بني، هذه سنة الله التي تنطبق على شتى مجالات الحياة، وهذا ناموس الكون الذي تجده في كافة تضاريس الحياة، إنه صدى الحياة، ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت.

ضع الكأس، واسترح قليلاً

في يوم من الأيام كان محاضر يلقي محاضرة عن التحكم بضغوط وأعباء الحياة لطلابه فرفع كأساً من الماء وسأل المستمعين ما هوفي اعتقادكم وزن هذا الكأس من الماء؟
الإجابات كانت تتراوح بين 50 جم إلى 500 جم .

فأجاب المحاضر: لا يهم الوزن المطلق لهذا الكأس!! فالوزن هنا يعتمد على المدة التي أظل ممسكاً فيها هذا الكأس فلورفعته لمدة دقيقة لن يحدث شيء ولوحملته لمدة ساعة فسأشعر بألم في يدي ولكن لوحملته لمدة يوم فستستدعون سيارة إسعاف، . الكأس له نفس الوزن تماماً، ولكن كلما طال مدة حملي له كلما زاد وزنه. فلوحملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات فسيأتي الوقت الذي لن نستطيع فيه المواصلة، فالأعباء سيتزايد ثقلها. فما يجب علينا فعله هوأن نضع الكأس ونرتاح قليلاً قبل أن نرفعه مرة أخرى. فيجب علينا أن نضع أعبائنا بين الحين والآخر لنتمكن من إعادة النشاط ومواصلة حملها مرة أخرى. فعندما تعود من العمل يجب أن تضع أعباء ومشاكل العمل ولا تأخذها معك إلى البيت (لأنها ستكون بانتظارك غدا وتستطيع حملها).

الطفل والمسمار

كان هناك طفل يصعب إرضاءه، أعطاه والده كيس مليء بالمسامير وقال له: قم بطرق مسمارا واحدا في سور الحديقة في كل مرة تفقد فيها أعصابك أو تختلف مع أي شخص في اليوم الأول قام الولد بطرق 37 مسمارا في سور الحديقة، وفي الأسبوع التالي تعلم الولد كيف يتحكم في نفسه وكان عدد المسامير التي توضع يوميا ينخفض .

الولد أكتشف أنه تعلم بسهولة كيف يتحكم في نفسه، أسهل من الطرق على سور الحديقة في النهاية أتى اليوم الذي لم يطرق فيه الولد أي مسمار في سور الحديقة عندها ذهب ليخبر والده أنه لم يعد بحاجة إلى أن يطرق أي مسمار قال له والده: الآن قم بخلع مسمارا واحدا عن كل يوم يمر بك دون أن تفقد أعصابك مرت عدة أيام وأخيرا تمكن الولد من إبلاغ والده أنه قد قام بخلع كل المسامير من السور قام الوالد بأخذ ابنه الى السور وقال له: (بني قد أحسنت التصرف، ولكن انظر إلى هذه الثقوب التي تركتها في السور لن تعود أبدا كما كانت.

تعليق: عندما تحدث بينك وبين الآخرين مشادة أو اختلاف وتخرج منك بعض الكلمات السيئة، فأنت تتركهم بجرح في أعماقهم كتلك الثقوب التي تراها لهذا لا يهم كم من المرات قد تأسفت له لأن الجرح لا زال موجودا جرح اللسان أقوى من جرح الأبدان .

القناعات

بعض الطلبة يتضجر من الواجبات الصفية أو المنزلية وخصوصاً الصعبة منها ويطلبوا من مدرس الرياضيات لهم بالقول: لماذا تصعب علينا المسائل وتعلم أن قدرتنا محدودة ولا نستطيع حلها مهما درسنا واجتهدنا وتعلم أن هناك مجموعة منا تفكيرهم إبداعي في حل هذه المسائل ولن نصل إلى مستواهم أبداً، فأحب المدرس أن يعالج المدرس الموقف وأن يخبرهم التفكير الإبداعي ليس حكر على احد فروى لهم القصة الآتية:

في إحدى الجامعات في كولومبيا حضر أحد الطلاب محاضرة مادة الرياضيات، وجلس في آخر القاعة ونام بهدوء، وفي نهاية المحاضرة استيقظ على أصوات الطلاب، ونظر إلى السبورة فوجد أن الدكتور كتب عليها مسألتين، فنقلهما بسرعة وخرج من القاعة وعندما رجع البيت بدء يفكر في حل هذه المسألتين، كانت المسألتين صعبة فذهب إلى مكتبة الجامعة وأخذ المراجع اللازمة، وبعد أربعة أيام استطاع أن يحل المسألة الأولى، وهو ناقم على الدكتور الذي أعطاهم هذا الواجب الصعب.

وفي محاضرة الرياضيات اللاحقة استغرب أن الدكتور لم يطلب منهم الواجب، فذهب إليه وقال له يا دكتور لقد استغرقت في حل المسألة الأولى أربعة أيام وحللتها في أربعة أوراق.

تعجب الدكتور وقال للطالب ولكني لم أعطيكم أي واجب! والمسألتين التي كتبتهما على السبورة هي أمثلة كتبتها للطلاب للمسائل التي عجز العلم عن حلها.

المدرس: أن هذه القناعة السلبية يا أولادي جعلت الكثير من العلماء لا يفكرون حتى في محاولة حل هذه المسألة، ولو كان هذا الطالب مستيقظا وسمع شرح الدكتور لما فكر في حل المسألة، ولكن رب نومة نافعة، وما زالت هذه المسألة بورقاتها الأربعة معروضة في تك الجامعة، حقاً إنها القناعات.

وأود أن أخبركم أيضاً كان هناك اعتقاد سابقاً بين رياضي الجري، أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميل في اقل من أربعة دقائق، وان أي شخص يحاول كسر الرقم سوف ينفجر قلبه، ولكن أحد الرياضيين سأل هل هناك شخص حاول وانفجر قلبه فجأته الإجابة بالنفي، فبدأ بالتمرن حتى استطاع أن يكسر الرقم ويقطع مسافة ميل في اقل من أربعة دقائق، في البداية ظن العالم انه مجنون أو أن ساعته غير صحيحة، لكن بعد أن رأوه صدقوا الأمر واستطاع في نفس العام أكثر من 100 رياضي، أن يكسر ذلك الرقم، بالطبع القناعة السلبية هي التي منعتهم أن يحاولوا من قبل، فلما زالت القناعة استطاعوا أن يبدعوا، حقاً إنها القناعات.

أحبتني، في حياتنا توجد كثير من القناعات السلبية التي نجعلها شماعة للفشل، فكثيراً ما نسمع كلمة: مستحيل، صعب، لا أستطيع، وهذه ليس إلا قناعات سالبة ليس لها من الحقيقة شيء، والإنسان الجاد يستطيع التخلص منها بسهولة.

فلماذا لانكسر تلك القناعات السالبة بإرادة من حديد نشق من خلالها طريقنا إلى القمة فلنتعلم من الحصان الذي وقع في الحفرة.

الطلاب وبلهفة: أروي لنا يا أستاذ قصة الحصان ونعاهدك على التغيير والتفكير.

المدرس: وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة ولكنها جافة، وأجهش الحيوان بالبكاء الشديد من الألم من أثر السقوط واستمر هكذا لعدة ساعات كان المزارع خلالها يبحث الموقوف ويفكر كيف سيستعيد الحصان؟

ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزاً وأن تكلفة استخراجة تقترب من تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل وتحتاج إلى ردمها بأي شكل.

هكذا، نادي المزارع جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد؛ التخلص من البئر الجاف ودفن الحصان، وبدأ الجميع بالمعاول والجواريف في جمع الأتربة والنفائيات وإلقائها في البئر .

في بادئ الأمر، أدرك الحصان حقيقة ما يجري حيث أخذ في الصهيل بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة. وبعد قليل من الوقت اندهش الجميع لانقطاع صوت الحصان فجأة، وبعد عدد قليل من الجواريف، نظر المزارع إلى داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد وجد الحصان مشغولاً بهز ظهره! كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى .

وهكذا استمر الحال، الكل يلقي الأوساخ إلى داخل البئر فتقع على ظهر الحصان فيهب ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى. وبعد الفترة اللازمة لملء البئر، اقترب الحصان من سطح الأرض حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها إلى سطح

الأرض بسلام .

وبالمثل، تلقي الحياة بأوجاعها وأثقالها عليك، فلكي تكون حصيماً، عليك بمثل ما فعل الحصان حتى تتغلب عليها، فكل مشكلة تقابلنا هي بمثابة عقبة وحجر عثرة في طريق حياتنا، فلا تقلق، لقد تعلمت للتوكيف تنجومن أعماق آبار المشاكل بأن تنفض هذه المشاكل عن ظهرك وترتفع بذلك خطوة واحدة لأعلى .

يلخص لنا الحصان القواعد الستة للسعادة بعبارات محددة كالآتي:

- اجعل قلبك خاليًا من الهموم.
- اجعل عقلك خاليًا من القلق.
- عش حياتك ببساطة .
- أكثر من العطاء وتوقع المصاعب .
- توقع أن تأخذ القليل
- توكل على الله واطمئن لعدالتة.

الحكمة من وراء هذه القصة: كلما حاولت أن تنسى همومك، فهي لن تنساك وسوف تواصل إلقاء نفسها فوق ظهرك، ولكنك دوما تستطيع أن تقفز عليها لتجعلها مقوية لك، وموجهة لك إلى دروب نجاحك.

الطلاب وبنفوس منشرحة: لا كسل بعد اليوم بل جد ونشاط والتفكير.

المقلدة الصغيرة والسمكة الكبيرة

يروى أن صياداً كان السمك يعلق بصنارته بكثرة. وكان موضع حسد بين زملائه الصيادين. وذات يوم، استشاطوا غضباً عندما لاحظوا أن الصياد المحظوظ يحتفظ بالسمكة الصغيرة ويرجع السمكة الكبيرة إلى البحر، عندها صرخوا فيه "ماذا تفعل؟ هل أنت مجنون؟ لماذا ترمي السمكات الكبيرة؟

عندها أجابهم الصياد:لأني أملك مقلاة صغيرة.

قد لا نصدق هذه القصة، لكن للأسف نحن نفعل كل يوم ما فعله هذا الصياد نحن نرمي بالأفكار الكبيرة والأحلام الرائعة والاحتمالات الممكنة لنجاحنا خلف أظهرنا على أنها أكبر من عقولنا وإمكانيتنا كما هي مقلاة ذلك الصياد هذا الأمر لا ينطبق فقط على النجاح المادي، بل أعتقد أنه ينطبق على مناطق أكثر أهمية نحن نستطيع أن نحب أكثر مما نتوقع، أن نكون أسعد مما نحن عليه أن نعيش حياتنا بشكل أجمل وأكثر فاعلية مما نتخيل.

يذكرنا أحد الكتاب بذلك فيقول: (أنت ما تؤمن به) لذا فكر بشكل أكبر، احلم بشكل أكبر، توقع نتائج أكبر، وادع الله أن يعطيك أكثر.

- ماذا سيحدث لو رميت بمقلاتك الصغيرة التي تقيس بها أحلامك واستبدلت بها واحدة أكبر؟
- ماذا سيحدث لو قررت أن لا ترضى بالحصول على أقل مما تريده وتتمناه؟
- ماذا سيحدث لو قررت أن حياتك يمكن أن تكون أكثر فاعلية وأكثر سعادة مما هي عليه الآن؟
- ماذا سيحدث لو قررت أن تقترب من الله أكثر وتزداد به ثقة وأملا؟
- ماذا سيحدث لو قررت أن تبدأ بذلك اليوم؟

ولا ننس حديث سيدنا محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (ذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهَا أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ يُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) ²⁴.

الملك والجزيرة النائية

منذ زمن طويل كانت هناك مدينة يحكمها ملك وكان أهل هذه المدينة يختارون الملك بحيث يحكم فيهم سنة واحدة فقط، وبعد ذلك يرسل الملك إلى جزيرة بعيدة حيث

يكمل فيها بقية عمره ويختار الناس ملك آخر غيره وهكذا .

أنهى أحد الملوك فترة الحكم الخاصة به وألبسه الناس الملابس الغالية وأركبوه فيلا كبيراً وأخذوا يطوفون به في أنحاء المدينة قائلين له وداعاً، وكانت هذه اللحظة من أصعب لحظات الحزن والألم على الملك وجميع من كان قبله. ثم بعد ذلك وضعوه في السفينة التي قامت بنقله إلى الجزيرة البعيدة حيث يكمل فيها بقية عمره .

ورجعت السفينة إلى المدينة، وفي طريق العودة اكتشفوا إحدى السفن التي غرقت منذ وقت قريب ورأوا شاباً متعلق بقطعة من الخشب عائمة على الماء فأنقذوه وأخذوه إلى بلدتهم وطلبوا منه أن يكون ملكاً عليهم لمدة سنة واحدة ولكنه رفض في البداية ثم وافق بعد ذلك .

وأخبره الناس على التعليمات التي تسود هذه المدينة وأنه بعد مرور 12 شهراً سوف يحمل إلى تلك الجزيرة التي تركوا فيها ذاك الملك الأخير .

بعد ثلاث أيام من تولي الشاب للعرش في هذه المدينة سأل الوزراء هل يمكن أن يرى هذه الجزيرة حيث أرسل إليها جميع الملوك السابقين ووافق الوزراء وأخذوه إلى الجزيرة ورآها وقد غطت بالغابات الكثيفة وسمع صوت الحيوانات الشريرة وهي تنطلق في أنحاء الجزيرة.

نزل الملك إلى الجزيرة وهناك وجد جثث الملوك السابقين ملقاة على الأرض وفهم الملك القصة بأنه ما لبث أن ترك الملوك السابقون في الجزيرة أتت إليهم الحيوانات المتوحشة وسارعت بقتلهم والتهامهم، عندئذ عاد الملك إلى مدينته وجمع 100 عامل أقوياء وأخذهم إلى الجزيرة وأمرهم بتنظيف الغابة وإزالة جثث الحيوانات والملوك السابقين وإزالة قطع الأشجار الصغيرة وكان يزور الجزيرة مرة في الشهر ليطلع على سير العمل وكان العمل يتقدم بخطوات سريعة فبعد مرور شهر واحد أزيلت الحيوانات والعديد من الأشجار الكثيفة. وعند مرور الشهر الثاني كانت الجزيرة قد أصبحت نظيفة تماماً . ثم أمر الملك العمال بزرع الحدائق في جميع أنحاء الجزيرة وقام بتربية بعض الحيوانات المفيدة مثل

الدجاج والبط والماعز والبقر .. الخ .

ومع بداية الشهر الثالث أمر العمال ببناء بيت كبير ومرسى للسفن. وبمرور الوقت تحولت الجزيرة إلى مكان جميل وقد كان الملك ذكياً فكان يلبس الملابس البسيطة وينفق القليل على حياته في المدينة في مقابل أنه كان يكرس أمواله التي وهبت له في أعمار هذه الجزيرة.

وبعد مرور 9 أشهر جمع الملك الوزراء قائلاً أنه يعلم أن الذهاب للجزيرة يتم بعد مرور 12 شهر من بداية حكمه. ولكنه يود الذهاب إلى الجزيرة الآن، ، ولكن الوزراء رفضوا قائلين حسب التعليمات لا بد أن تنتظر 3 شهور أخرى ثم بعد ذلك تذهب للجزيرة. مرت الثلاثة شهور واكتملت السنة وجاء دور الملك لينتقل إلى الجزيرة ألبسه الناس الثياب الفاخرة ووضعوه على الفيل الكبير قائلين له وداعاً أيها الملك. ولكن الملك على غير عادة الملوك السابقين كان يضحك ويبتسم وسأله الناس عن ذلك فأجاب بأن الحكماء يقولون: عندما تولد طفلاً في هذه الدنيا تبكي بينما جميع من حولك يضحكون فعش في هذه الدنيا واعمل ما تراه مناسباً حتى يأتيك الموت وعندئذ تضحك بينما جميع من حولك يبكون.

فبينما الملوك السابقين كانوا منشغلين بمتعة أنفسهم أثناء فترة الملك والحكم كنت أنا مشغولاً بالتفكير في المستقبل وخططت لذلك وقمت بإصلاح وتعمير الجزيرة وأصبحت جنة صغيرة يمكن أن أعيش فيها بقية حياتي بسلام، والدرس المأخوذ من هذه القصة الرمزية أن هذه الحياة الدنيا هي مزرعة للآخرة ويجب علينا ألا نغمس أنفسنا في شهوات الدنيا عازفين عن الآخرة حتى ولو كنا ملوك .

فيجب علينا أن نعيش حياة بسيطة مثل رسولنا محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ونحفظ متعتنا إلى الآخرة .

ولا ننسى قول رسولنا الكريم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لا تزولُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ

وفيما أنْفَقَهُ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ²⁵.

كيس البطاطا

في إحدى رياض الأطفال أرادت معلمة أن تلعب الأطفال لعبة فطلبت من كل منهم أن يحضر كيساً به عدد من ثمار البطاطس وأن يطلق على كل حبة اسم شخص يكرهه وفي اليوم الموعد أحضر كل طفل كيساً وحبّات من البطاطس موسومة بأسماء الأشخاص الذين يكرههم (بالطبع لم تكن مديرة المدرسة من ضمن قائمة الأسماء) العجيب أن بعضهم حصل على حبة بطاطس واحدة وآخر اثنتين وآخر ثلاث وآخر خمس... وهكذا

عندئذ أخبرتهم المعلمة بشروط اللعبة وهي أن يحمل كل طفل كيس البطاطس معه أينما ذهب، وذلك لمدة أسبوع واحد فقط بمرور الأيام أحس الأطفال برائحة كريهة تخرج من كيس البطاطس وكان عليهم تحمّل الرائحة وثقل الكيس أيضاً وطبعاً كلما كان عدد حبات البطاطس أكثر قويت الرائحة وثقل الكيس وأخيراً وبعد مرور أسبوع انتهت اللعبة وفرح الأطفال بذلك

فسألتهم معلمتهم عن شعورهم وإحساسهم أثناء حمل كيس البطاطس هذا الأسبوع فبدأ الأطفال يشكون الإحباط والمصاعب التي واجهتهم أثناء حمل هذا الكيس الثقيل ذي الرائحة النتنة أينما يذهبون فبدأت المعلمة تشرح لهم المغزى من هذه اللعبة فقالت: هذا الوضع هو بالضبط ما تحمله من كراهية لشخص ما في قلبك فالكراهية ستلوث قلبك وتجعلك تحملها معك أينما ذهبت فإذا لم تستطيعوا تحمّل رائحة البطاطس لمدة أسبوع فهل تتحملون ما تحملونه في قلوبكم من كراهية طوال عمركم فضيلة المحبة. عزيزي القاري وأنت تقرأ هذا الموقف التربوي لهذه المعلمة الفاضلة الا تشعر نحن الكبار بحاجة إلى هذا الدرس!! درس في فضيلة المحبة وكراهية الحقد والبغض والغل

أتعجب كثيراً من هؤلاء الذين تجمعهم أخوة الدين وأخوة الوطن وقد تجمعهم أخوة النسب وقلوبهم تتبادل الحقد والغل لا المحبة والمودة؟؟

مع أنها أحد أهم الأمور التي دعا إليها شرعنا وديننا الحنيف بل ورفع منزلتها فجعلها شرطاً لدخول الجنة فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم لنصف قلوبنا فلنملاً قلوبنا محبة، ولنصف قلوبنا من أي حقد وغل لإخواننا المسلمين ولنكن ممن أثنى عليهم - رب العزة - في كتابه الكريم حيث **(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)** الحشر: ١٠.

الملك والرسام

كان هنالك ملكاً يحكم منطقة معينه وكان هذا الملك له (عين واحدة مبصرة وقدم واحدة والأخرى مبتورة) وكان جميع سكان هذه المنطقة مطيعين لأوامر الملك وملتزمون بها... وكان لهذا الملك وزيرا يساعده في تسيير أمور المنطقة، حيث اعتاد هذا الملك أن يطلب من وزيره جميع ما يرغب به. وفي يوما من الأيام كان لهذا الملك طلباً غريباً جداً، حيث طلب هذا الملك من وزيره أن يجمع جميع الرسامين في المنطقة.

فهرع الوزير بتنفيذ ما طلب من الملك، حيث قام بجمع جميع الرسامين في المنطقة، وعندئذ خرج الملك إلى الرسامين وقال لهم من يستطيع أن يرسمني؟ فقال جميع الرسامين نحن نستطيع أن نرسمك، ولكن الملك قال ترسموني ولكن لدي الشرط؟ يجب أن ترسموني (بعينين وقدمين)؟

كيف ! فتراجع جميع الرسامين وامتنعوا عن رسم الملك ! إلا رساما واحد قال أنا

أرسمك بعينين وقدمين! هل تعلم كيف رسم الملك؟

رسمه وهو يصيد، علماً أن الذي يستخدم بندقيّة الصيد يغمض إحدى عينيه ويثني إحدى قدميه تحت الأخرى وبهذا يكون قد أخفى عيوب الملك.

أخي القاريء الكريم أرسّم صورة جميلة للناس، رغم العيوب التي فيهم وقد لا ينتبهون لها، وسامح حتى وان إذاك المقابل وخصوصاً إذا اعتذر وتأمّل (وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) التغابن: ١٤.

تدريب

شركة يابانية رشحت مدير تنفيذي صغير في السن ولكنه عبقرى لإدارة الشركة بأفكاره الجديدة الثورية (وطبعاً لزيادة الأرباح المستقبلية).. وفوضته بصلاحيات مطلقة وسخرت له إمكانيات الشركة وعمالها لتنفيذ ما يراه.

وبالفعل بدأ هذا المدير تنفيذ أفكاره وعرض خطة تنفيذ خط إنتاج جديد بحوالي 5 ملايين دولار، ولكن هذا المشروع الجديد فشل لأسباب خارجة عن إرادته، وهنا تقدم هذا الشاب باستقالته فوراً وأعترف بفشله فكان رد رئيس الشركة علي هذه لاستقالة: كيف لي أن اقبل استقالتك وقد أنفقت الشركة علي تدريبك مؤخراً مبلغ 5 ملايين دولار.

لم تعد الشركة أن هذا المبلغ الضخم يمثل خسارة لها ولكنها أعدته دورة تدريبية لهذا المدير الشاب العبقرى وأنه طالما أن أسباب الفشل ليست في صميم الفكرة أو التنفيذ فهذا لا يعتبر فشلاً ولكنه تدريب.. فهم لا يبحثون عن كبش فداء لتبرير الخسارة ولكنهم يعتبرونها خبره تضاف للشركة وتجربه تحتاج إلى تقييم حتى لا تنهار الشركة وتستسلم للفشل.

وفعلاً بعد مدة قدم فكرة أخرى جنت من ورائها الشركة أكثر من 10 ملايين دولار فالاستسلام للفشل هو أول الهزيمة والضياع.

عصا المدرس

طفل أعيت عائلته الحيل لينتظم في الدراسة، ومعاناة أهل هذا الطفل وخاصة أمه ومدى حزنهم الشديد بسبب عزوف الطفل عن الدراسة مستمرة، واستنفذ أهله معه كل الوسائل: من تحفيز وتهديد ووعيد وعقاب لإقناعه بالانتظام مع زملائه في الدراسة دون جدوى. كان الطفل يواجه كل هذه الإجراءات بمزيد من الإصرار والعناد المصحوب بالصراخ والبكاء إلا أن أحد المعلمين جاء إلى الطفل ذات يوم ومسح على رأسه وهدأ من روعه وأعطاه عصاه وقال له: هذه عصاي خذها معك على أن تحضرها معك غدا في طابور الصباح.

ولم ينس المعلم أن يوضح للطفل المخاطر الناجمة من عدم إحضاره العصا غدا في الصباح الباكر وقبل بدء الطابور. المهم هدأت حفيظة الطفل وظل يحمل عصا المعلم طيلة اليوم وهو يشعر بشيء من النشوى. ومع انتهاء اليوم الدراسي عاد الطفل إلى بيته ومعه العصا. وفي الصباح كانت المفاجأة لأهل الطفل. إذ بكر الطفل وأخذ يعد نفسه ويعد حقيبة كتبه للذهاب إلى المدرسة مبكرا على غير العادة وسط دهشة الجميع من هذا السلوك المفاجئ. وظل الطفل على هذه الحالة لفترة من الزمن: يتوجه إلى المدرسة كل يوم في الصباح الباكر لا شيء إلا من أجل إحضار عصا المعلم. ومرت الأيام وانتظم الطفل في دراسته وانشغل في دروسه وواجباته. ولم تعد تشغله حكاية عصا المعلم هذه.

الحكيم والسبي الذي يبحث عن السعادة

يحكى أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم سر السعادة لدى أحكم رجل في العالم، وبحث الفتى مدة من الزمن حتى وصل إلى قصر جميل علي قمة جبل، وفيه يسكن الحكيم الذي يسعي إليه، وعندما وصل وجد في قصر الحكيم جمعا كبيرا من الناس، انتظر الشاب ساعتين حين يحين دوره، أنصت الحكيم بانتباه إلي الشاب ثم قال له، الوقت لا يتسع الآن وطلب منه أن يقوم بجولة داخل القصر ويعود لمقابلته بعد ساعتين، وأضاف الحكيم وهو يقدم للفتى ملعقة صغيرة فيها نقطتين من الزيت، امسك بهذه الملعقة في يدك طوال

جولتك وحاذر أن ينسكب منها الزيت.

أخذ الفتى يصعد سلام القصر ويهبط مثبتاً عينيه علي المعلقة، ثم رجع لمقابلة الحكيم الذي سأله، هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام؟ الحديقة الجميلة؟ وهل استوقفتك المجلدات الجميلة في مكتبتني؟، ارتبك الفتى واعترف له بأنه لم ير شيئاً، فقد كان همه الأول ألا يسكب نقطتي الزيت من المعلقة، فقال الحكيم، ارجع وتعرف علي معالم القصر، فلا يمكنك أن تعتمد علي شخص لا يعرف البيت الذي يسكن فيه، عاد الفتى يتجول في القصر منتبها إلي الروائع الفنية المعلقة علي الجدران، شاهد الحديقة والزهور الجميلة، وعندما رجع إلي الحكيم قص عليه بالتفصيل ما رأي، فسأله الحكيم ولكن أين قطرتي الزيت اللتان عهدت بهما إليك؟، نظر الفتى إلي المعلقة فلاحظ أنهما انسكبتا، فقال له الحكيم، تلك هي النصيحة التي أستطيع أن أسديها إليك سر السعادة هو أن تري روائع الدنيا وتستمتع بها دون أن تسكب أبدا قطرتي الزيت.

الفتى: فهمت يا حكيم مغزى كلامك فالسعادة هي حاصل ضرب التوازن بين الأشياء، وقطرتا الزيت هما السر والصحة فهما التوليفة الناجحة ضد التعاسة.

الحكيم: وأضف لمعلومات عن السعادة من خلال القصة الآتية: تدور أحداث القصة حول مزارع متكاسل في مزرعته، وفي نفس الوقت يريد الثراء بأسرع وقت، وذات يوم سمع هذا المزارع أن بعض الناس يسافرون بحثاً عن الألماس، والذي يجده منهم يصبح غنياً جداً.

فتحسس المزارع للفكرة وباع حقله وانطلق باحثاً عن الألماس، ظل المزارع يبحث عن الألماس طيلة ثلاثة عشرة عاماً، ولكن محاولاته باءت بالفشل، ولم يجد شيئاً حتى أدركه اليأس ولم يحقق حلمه، فما كان منه إلا أن ألقى نفسه في البحر حتى يكون طعاماً للأسماك.

إلا أن المزارع الجديد الذي كان قد اشترى حقل صديقنا المزارع بدأ يعمل بجهد ونشاط في حقله، فقام باقتلاع الأعشاب الضارة، وقام بغرس شجيرات جديدة، وخلال فترة وجيزة

أصبح الحقل من أغزر حقول المنطقة إنتاجاً، وأحد الأيام وبينما هويعمل في حقله، وجد شيئاً يلمع، ولما التقطه فإذا هي قطعة ألماس صغيرة، فتحمس أكثر وبدأ يحفر وينقب فوجد ثانيه وثالثه، ويا للمفاجأة فقد أكتشف تحت هذا الحقل منجم من الألماس.

الحكيم: يابني: قد تكون السعادة قريبة منك جداً، إنها في عقلك وتفكيرك الذي إن اعتنيت به ورعيته، سوف تجني السعادة والنجاح (الألماس)، وإن لم تتعهد حقلك بالعناية والسقاية (من خلال الجد والمذاكرة) فستجتاحه النباتات الضارة (الأفكار والعادات السلبية) والتي ستؤثر سلباً على سعادتك وطريقة حياتك إن لم تقم باقتلاعها وغرس نباتات (أفكار وعادات إيجابية) مكانها وتذكر: -

- راقب أفكارك لأنها سوف تصبح أفعالاً.
- راقب أفعالك لأنها ستصبح عادات.
- راقب عاداتك لأنها ستصبح طبعاً.
- راقب طباعك لأنها ستحدد مصيرك.

الفتى:أريد المزيد أيها الحكيم.

الحكيم: هل سمعت بقصة الفأر والمصيدة؟

الفتى: قصها علي أن شئت يا حكيم.

فسرد له الحكيم قصة الفأر: كان اللعاب يسيل من فم الفأر، وهويبتجسس على صاحب المزرعة وزوجته، وهما يفتحان صندوقاً أنيقاً، ويمتني نفسه بأكله شهية، لأنه حسب أن الصندوق يحوي طعاماً... ولكن فكه سقط حتى لامس بطنه بعد أن رأهما يخرجان مصيدة للفئران من الصندوق واندفع الفأر كالمجنون في أرجاء المزرعة وهويصيح: لقد جاءوا بمصيدة فئران ياولنا يا أصدقائي وفصد مجموعة الحيوانات التي تعيش في المزرعة.

هنا صاحت الدجاجة محتجة: أسمع أيها الفأر، المصيدة هذه مشكلتك أنت فلا تزعجنا بصياحك وعويلك.

فتوجه الفأر إلى الخروف: الحذر، الحذر ففي البيت مصيدة، فابتسم الخروف وقال: يا جبان يا رعدي، لماذا تمارس السرقة والتخريب طالما أنك تخشى العواقب ثم إنك المقصود بالمصيدة فلا توجع رؤوسنا بصراخك، وأنصحك بالكف عن سرقة الطعام وقرض الحبال والأخشاب، هنا لم يجد الفأر مناصا من الاستنجاد بالبقرة التي قالت له باستخفاف: في بيتنا مصيدة، بيدوأنهم يريدون اصطياد الأبقار بها.

عندئذ أدرك الفأر أنه لا فائدة، وقرر أن يتدبر أمر نفسه، وواصل التجسس على المزارع حتى عرف موضع المصيدة، ونام بعدها قرير العين، بعد أن قرر الابتعاد من مكنم الخطر، وفجأة شق سكون الليل صوت المصيدة وهي تنطبق على فريسة، وهرع الفأر إلى حيث المصيدة ليرى ثعبانا يتلوى بعد أن أمسكت المصيدة بذيله .

ثم جاءت زوجة المزارع وبسبب الظلام حسبت أنه الفأر وأمسكت بالمصيدة فعضها الثعبان، فذهب بها زوجها على الفور إلى المستشفى حيث تلقت إسعافات أولية، وعادت إلى البيت وهي تعاني من ارتفاع في درجة الحرارة.

وبالطبع فإن الشخص المحموم بحاجة إلى سوائل، ويستحسن أن يتناول الشوربة، وهكذا قام المزارع بذبح الدجاجة وصنع منها حساء لزوجته المحمومة.

وتدفق الأهل والجيران لتفقد أحوالها، فكان لابد من ذبح الخروف لإطعامهم ولكن الزوجة المسكينة توفيت بعد صراع مع السموم دام عدة أيام، وجاء المعزون بالملئات واضطر المزارع إلى ذبح بقرته لتوفير الطعام لهم.

هنا قال الحكيم للفتى: حتى تكون الصورة يا ولدي أوضح فإنني أذكرك بأن الحيوان الوحيد الذي بقي على قيد الحياة هو الفأر، الذي كان مستهدفا بالمصيدة، وكان الوحيد الذي استشعر الخطر ثم فكر يا بني، في الأمر من يحسبون أنهم بعيدون عن المصيدة، فلا يستشعرون الخطر بل يستخفون بمخاوف الفأر الذي يعرف بالغريزة والتجربة أن ضحايا المصيدة قد يكونون أكثر مما تتصورون.

فقال الفتى: يا حكيم وأين المحبة وما دورها؟

اسمع يا بني إلى هذه القصة: خرجت امرأة من منزلها فرأت ثلاثة شيوخ لهم لحى بيضاء طويلة وكانوا جالسين في فناء منزلها، لم تعرفهم، وقالت لا أظنني أعرفكم ولكن لا بد أنكم جوعي؟ أرجوكم تفضلوا بالدخول لتأكلوا.

سألوها: هل رب البيت موجود؟

فأجابت: لا، إنه بالخارج.

فردوا: إذن لا يمكننا الدخول .

وفي المساء وعندما عاد زوجها أخبرته بما حصل.

قال لها: أذهبي إليهم واطلبي منهم أن يدخلوا.

فخرجت المرأة وطلبت إليهم أن يدخلوا.

فردوا: نحن لا ندخل المنزل مجتمعين.

سألتهم: ولماذا؟

فأوضح لها أحدهم قائلاً: هذا اسمه (الثروة) وهويتجه نحوأحد أصدقائه، وهذا (النجاح) وهويتجه نحو الآخر وأنا (المحبة)، وأكمل قائلاً: والآن ادخلي وتناقشي مع زوجك من منا تريدان أن يدخل منزلكم؟ دخلت المرأة وأخبرت زوجها ما قيل. فغمرت السعادة زوجها وقال: يا له من شيء حسن، وطالما كان الأمر على هذا النحو فلندعو (الثروة)، دعيه يدخل ويملئ منزلنا بالثراء، فخالفته زوجته قائلة: عزيزي، لم لا ندعو (النجاح)؟

كل ذلك كان على مسمع من ابنهم وهو في أحد زوايا المنزل، فأسرع باقتراح قائلاً: أليس من الأجدر أن ندعو (المحبة)؟ فمزلنا حينها سيمتلئ بالحب.

فقال الزوج: دعونا نأخذ بنصيحة ابنا، اخرجي وادعي (المحبة) ليحل ضيفا علينا.

خرجت المرأة وسألت الشيوخ الثلاثة: أيكم (المحبة)؟ أرجوأن يتفضل بالدخول ليكون

ضيفنا، نهض (المحبة) وبدأ بالمشي نحو المنزل، فنهض الاثنان الآخران وتبعاه، وهي مندهشة، سألت المرأة كلا من (الثروة) و(النجاح) قائلة: لقد دعوت (المحبة) فقط، فلماذا تدخلان معه؟

فرد الشيخان: لو كنت دعوت (الثروة) أو (النجاح) لظل الاثنان الباقيان خارجاً، ولكن كونك دعوت (المحبة) فأينما يذهب نذهب معه، أينما توجد المحبة، يوجد الثراء والنجاح.

الفتى: يا حكيم زادك الله علماً ونوراً لا أريد أن أثقل عليك لقد استفدت منك كثيراً وأعاهدك أن اعمل بنصائحك وأكون حكيماً مثلك.

الحكيم: أسؤلك سؤال أخير.

الفتى: تفضل يا حكيم.

الحكيم: ما هي عجائب الدنيا السبع القديمة؟

الفتى: سأجيبك إجابتين يا حكيم.

الحكيم: أحسنت أني أصغي إليك.

الفتى: الإجابة الأولى منطقية حسب ما أخذنا في مدارسنا



عجائب الدنيا السبع القديمة:

- حدائق بابل المعلقة في العراق.
- الأهرام في مصر.
- تمثال زوس باومبيا، كان من العاج والذهب
- معبد آرتيميس.
- المبنى فوق مقبرة الملك الموسوليوس
- تمثال أبولورودس.
- فنار الإسكندرية كما رسمت في القرن السادس عشر من قبل الفنان الهولندي: مارتن هيمسكيريك

الفتى: إما الإجابة الثانية: الأشياء البسيطة التي منحنا الله عز وجل وتعودنا على وجودها في حياتنا كأمر مُسلم به في نظري هي عجائب الدنيا السبع التي لا يمكن أن تُبنى باليد أو تُشتري بالمال إنها ببساطة داخل قلبي وجوارحي ومن خلالهما اعرف الحياة واعرف كيف ابحت عن السعادة وهي:

- أن ترى.
- أن تسمع
- وأتلمس
- وأندوق
- وأشعر
- وأضحك

● وأحب

الحكيم: أحسنت أيها الحكيم الصغير وأخيراً عرفت معنى السعادة.

الراعي وشيخ القبيلة

يحكى أنه كان لشيخ إحدى القبائل العربية ابنه فائقة الجمال وكان كل ما تقدم رجل لخطبتها يقوم أبوها الشيخ بإجراء اختبار لذلك الخاطب ليعلم مدى صبره وتحمله وذكائه أيضاً وقد اخفق في الاختبار كل من تقدم لخطبة الفتاة.

وفي يوم من الأيام تقدم لخطبتها راعي الغنم الذي يعمل عند الشيخ أمام مجموعة من حاضرين مجلس الشيخ.

الشيخ بعد أن استشاط غضباً: هل أنت مجنون يا ولد تريد تخطب بنيتي إلا ترى قيمة نفسك.

الراعي: يا شيخ أمني فرصة مثل الذين سبقوني واختبرني؟

الشيخ: بعض أن تمالك أعصابه حينما رأى الحاضرين أنه مطلب عادي وخصوصاً من تقدم للخطبة كانوا من الفقراء.

الشيخ: سأمتحنك لكن أنظر إن ما نجحت قطعت راسك وان نجحت زوجتك بنيتي وأعطيتك المهر.

الراعي: أحسنت وأجملت يا شيخ أنا موافق.

الشيخ: إلا ترى إنك حمار؟.

الراعي: يا شيخ أطل الله عمرك وأكرم الله قدرك والسامعين: الحمار فيه ثلاث من صفات الرجل يعرف طريقه ويمص ريقه (أي يمص لعابه عند العطش)، ويصبر على رقيقه (أي يتحمل مالكة).

الشيخ: إنا اعتبرك كلباً.

الراعي: اجل الله قدرك والسمعين: الكلب فيه ثلاث من صفات الرجل يحمي داره (أي بيت مالكة)،
ويقدر جاره (لا ينبح إذا رأى جار مالكة)، - ويعرف مقداره.

الشيخ: إذن أنت كالقط.

الراعي: حفظك الله والسمعين من كل مكروه: يا شيخ القط فيه ثلاث من صفات الرجل يعرف عداه)
أي أعدائه، ويدفن أذاه (أي وساخته) - ويبرد غداه (أي ينفخ الأكل الساخن ليبرد).
فأعجب الشيخ والحاضرين بدهاء الراعي وقوة صبره فزوجه أبنته وأهداه مهرها.

حكمة ودهاء حاكم

زوج يقتل زوجته، والمحكمة تدينه باليقين، ولكن تعثر على الشرطة العثور على جثة الزوجة فقط، وطالب
المدعي العام: أن تنطق بحكم الإعدام على قاتل زوجته والتي لم يتم العثور على جثتها رغم توافر كل الأدلة
التي تدين الزوج.

محامي الدفاع: (يتعلق بأي قشة لينفذ موكله) سيادة للقاضي: ليصدر حكماً بالإعدام على قاتل لابد من أن
تتوافر لهيئة المحكمة يقين لا يقبل الشك بأن المتهم قد قتل الضحية، والآن سيدخل من باب المحكمة دليل
قوي على براءة موكلي، وهو أن زوجته حية ترزق.

فتح باب المحكمة واتجهت أنظار كل من في القاعة إلى الباب، وبعد لحظات من الصمت والترقب، لم
يدخل أحد من الباب.

المحامي: سيادة القاضي الكل كان ينتظر دخول القتيلة، وهذا يؤكد أنه ليس لديكم قناعة مائة بالمائة بأن
موكلي قتل زوجته.

هنا هاجت القاعة إعجاباً بذكاء المحامي، وتداول القضاة الموقف، وجاء الحكم المفاجأة.

الحاكم: حكمت المحكمة بالإعدام لتوافر يقين لا يقبل الشك بأن الرجل قتل زوجته، لأنه

وببساطة، عندما أوحى المحامى لنا جميعاً بأن الزوجة لم تقتل ومازالت حية، توجهت أنظارنا جميعاً إلى الباب منتظرين دخولها إلا شخصاً واحداً في القاعة وهو زوج الضحية.. الذي لم ينظر إلى الباب ليقينه بأن الموقى لا يسرون.. لذا أثبت جميع الأدلة بأنه لم يقتنع نفسه بكلام محاميه.

من حكايات أبو نواس

جاء ذات مرة أبونواس إلى الوالي الذي كان مغرماً بجارية عنده اسمها عالية وكانت اقرب وأحب الجاريات إلى قلب الوالي فدخل أبونواس إلى بهووالي وقال له عندي قصيده قال له الوالي انشدها وكانت عالية جالسة بجانب الوالي الذي لم تفارق عيناه جاريته عالية فألقى أبونواس قصيدته التي لم يلقي لها أي اهتمام من الوالي وكانت من أعظم وأفضل قصائد أبونواس فأمر له الوالي بمبلغ من المال البسيط فلم يرضا به أبونواس الذي كان يطمح في اكبر من هذه الجائزة فذهب إلى مقصورة الجارية عالية وكتب على بابها:

كعقد ضاع على عالية

لقد ضاع شعري على بابكم

وذهب إلى بيته فلما شاهد ذلك حراس الجارية عالية اخبروها في الحال وضاعت بها الدنيا وذهبت إلى الوالي لكي تشتكي فقال لها الوالي من يكون الذي يجرؤ على مثل هذه الفعلة فأني لأقتله لا محال له فقالت له الجارية لا يفعل ذلك غير المتمرّد أبونواس.

فنادى الوالي حراسة وقال لهم اذهبوا واحضروا لي أبونواس فذهبوا إليه في بيته وقالوا له الوالي نادى في طلبك فقال لهم اذهبوا وإنا سأحظر بعد قليل فذهبوا لان أبونواس يملك مَعَزَة عند الوالي فلم يجبراه على التحرك معهم فذهب أبونواس إلى

مقصورة الجارية عالية وعدل على القصيدة فسمح منها حرف العين وبدلها بهمزة وصار كلا الشطرين حتى صار بهذا الشكل:

لقد ضاء شعري على بابكم كعقد ضاء على عالية

الوالي: أنت الذي كتبت على باب عالية ذلك البيت.

أبونواس: نعم ولا قلت إلا الحقيقة.

الوالي: أقسم لا أقتلك لو كان فيه مسبة لعالية

أبونواس: معاذ الله من يتناول على عالية

الوالي: أذن هيا بنا لنرى ماذا كتبت، فذهبوا ولما قراء الوالي البيت أنفجر من الضحك وطلب له جائزة كبيرة من المال.

الجارية عالية للوالي: أقسم بالله انه غير البيت

الوالي: ولذلك كافتته لفظاته وذكائه

ذكاء ودهاء امرأة

يحكى أن الحجاج بن يوسف الثقفي نفى شاباً صغيراً وحرّم أمه منه، فجعلت أمه تدعوه عليه ليل نهار فبلغ ذلك الحجاج فأمر الجنود فأرسلوا إليها فجاءت فقالوا لها ماذا تقولين في الحجاج؟

المرأة: أشهد بالله أنه مقسط عادل فتعجب الجنود من كلام الناس عليها وكلامها الآن فقالوا لها أتدعين عليه؟

المرأة: بل أدعوه وأقول اللهم ارفع قدمه وسكن روحه واستر عورته ثم انصرفت قبل مجيء الحجاج.

الحجاج: أين المرأة؟

الجنود: لقد افترى الناس عليها يا أمير المؤمنين وكان ذا فطنة شديدة ومدحتك ومدحتك لك.

الحجاج: ماذا قالت قالوا مدحتك بقولها أشهد بالله إنه مقسط عادل.

الحجاج: ويلكم ذمتني ووصفتني بالظلم، أما سمعتم قول الله تعالى (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (14) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) الجن: ١٤ - ١٥، كلمة عادل فعنت بها قول الله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) الأنعام: ١.

الحجاج: وماذا قالت بعد

الجنود: دعت لك يا مولاي وقالت اللهم ارفع قدمه وسكن روحه واستر عورته.

الحجاج: ويحكم دعت عليّ

الجنود: كيف يا أمير المؤمنين

الحجاج: اللهم ارفع قدمه ليصلب وسكن روحه اقبض روحه لأن الروح لا تسكن إلا بخروجها واستر عورته اجعله يموت فيكون في القبر لأنه لا شيء أستر للعورة من القبر.

المحتال

قصة وأن كانت غير واقعية لكن نطلب من القارئ ربط إحدائها بأي شيء يخطر على باله: قرر المحتال وزوجته الدخول إلى مدينة قد أعجبتهم ليمارسا أعمال النصب والاحتيال على أهل المدينة في اليوم الأول: اشترى محتال حمارا (اجل الله القارئ الكريم) وملأ فمه بلبيرات من الذهب رغما عنه، وأخذه إلى حيث تزدحم الأقدام في السوق.

وفي السوق نهق فتساقطت النقود من فمه... فتجمع الناس حول المحتال الذي اخبرهم أن

الحمار كلما نهق تتساقط النقود من فمه.

بدون تفكيراً بدأت المفاوضات حول بيع الحمار اشتراه كبير التجار بمبلغ كبير لكنه اكتشف بعد ساعات بأنه وقع ضحية عملية نصب غبية فانطلق فوراً إلى بيت المحتال وطرقوا الباب قالت زوجته انه غير موجود لكنها سترسل الكلب وسوف يحضره فوراً، فعلاً أطلقت الكلب الذي كان محبوباً فهرب لا يلوي على شيء، لكن زوجها عاد بعد قليل وبرفقته كلب يشبه تماماً الكلب الذي هرب.

طبعاً، نسوا لماذا جاؤوا وفاوضوه على شراء الكلب، واشتراه احدهم بمبلغ كبير طبعاً ثم ذهب إلى البيت وأوصى زوجته أن تطلقه ليحضره بعد ذلك فأطلقت الزوجة الكلب لكنهم لم يروه بعد ذلك.

عرف التجار أنهم تعرضوا للنصب مرة أخرى فانطلقوا إلى بيت المحتال ودخلوا عنوة فلم يجدوا سوى زوجته، فجلسوا ينتظرونه ولما جاء نظر إليهم ثم إلى زوجته، وقال لها: لماذا لم تقومي بواجبات الضيافة لهؤلاء الأكارم؟؟

فقالت الزوجة: إنهم ضيوفك فقم بواجبهم أنت، فتظاهر الرجل بالغضب الشديد وأخرج من جيبه سكيناً مزيفاً من ذلك النوع الذي يدخل فيه النصل بالمقبض وطعنها في الصدر حيث كان هناك بالونا مليئاً بالصبغة الحمراء، فتظاهرت بالموت

صار الرجال يلومونه على هذا التهور فقال لهم: لا تقلقوا، فقد قتلتها أكثر من مرة وأستطيع أعادتها للحياة وفوراً اخرج مزماراً من جيبه وبدأ يعزف فقامت الزوجة على الفور أكثر حيوية ونشاطاً، وانطلقت لتصنع القهوة للرجال المدهوشين نسي الرجال لماذا جاءوا، وصاروا يفاوضونه على المزمار حتى اشتروه بمبلغ كبير.

وعاد الذي فاز به وطعن زوجته وصار يعزف فوقها ساعات فلم تصحو، وفي الصباح سأله التجار عما حصل معه فخاف أن يقول لهم انه قتل زوجته فادعى أن المزمار يعمل وانه تمكن من إعادة إحياء زوجته، فاستعاره التجار منه، وقتل كل منهم زوجته بالتالي طفح الكيل مع التجار، فذهبوا إلى بيته ووضعوه في كيس وأخذوه ليلقوه بالبحر، ساروا

حتى تعبوا فجلسوا للراحة فناموا.

صار المحتال يصرخ من داخل الكيس، فجاءه راعي غنم وسأله عن سبب وجوده داخل كيس وهؤلاء نيام فقال له بأنهم يريدون تزويجه من بنت كبير التجار في الإمارة لكنه يعشق ابنة عمه ولا يريد بنت الرجل الثري. طبعاً.

أقتنع الراعي بالحلول مكانه في الكيس طمعا بالزواج من ابنة تاجر التجار، فدخل مكانه بينما اخذ المحتال أغنامه وعاد للمدينة ولما نهض التجار ذهبوا والقوا الكيس بالبحر وعادوا للمدينة مرتاحين.

لكنهم وجدوا المحتال أمامهم ومعه ثلاث مئة رأس من الغنم. فسألوه فأخبرهم بأنهم لما القوه بالبحر خرجت حورية وتلقته وأعطته ذهباً وغنماً وأوصلته للشاطئ، أخبرته بأنهم لورموه بمكان ابعد عن الشاطئ لأنقذته أختها الأكثر ثراء التي كانت ستنقذه وتعطيه آلاف الرؤوس من الغنم، وهي تفعل ذلك مع الجميع.

كان المحتال يحدثهم وأهل المدينة يستمعون فانطلق الجميع إلى البحر والقوا بأنفسهم فيه(عليهم العوض) وصارت المدينة بأكملها ملكاً للمحتال.

القاضي وأولاد الثلاثة

يحكى أنه كانت هناك قبيلة تعرف باسم بني عرافه؛ وسميت بذلك نسبة إلى إن أفراد هذه القبيلة يتميزون بالمعرفة والعلم والذكاء الحاد، وبرز من هذه القبيلة رجل كبير حكيم يشع من وجهه العلم والنور، وكان لدى هذا الشيخ ثلاثة أبناء سماهم جميعاً بنفس الاسم ألا وهو(عبدالله)؛ وذلك لحكمة لا يعرفها سوى الله ومن ثم توفي هذا الرجل الحكيم، وكان هذا الشيخ قد كتب وصية لأبنائه يقول فيها: عبدالله يرث، عبدالله لا يرث، عبدالله يرث.

وبعد أن قرأ الأخوة وصية والدهم وقعوا في حيرة من أمرهم لأنهم لم يعرفوا من هو الذي لا يرث منهم وأي منهم لا يرث.

بعد المشورة والسؤال قيل لهم أذهبوا إلى قاضي المدينة الذي عرف عنه الذكاء والحكمة، وكانت المدينة بعيدة عن القرية التي فيها قبيلة عرافه، فقررروا أن يذهبوا إليه، وفي الطريق وجدوا رجلا يبحث عن شي

ما، فقال لهم الرجل: هل رأيتم جملا؟ فقالوا

عبدالله الأول: هل هو أعور؟ فقال الرجل نعم.

عبدالله الثاني: هل هو أقطب الذيل؟ فقال الرجل نعم.

عبدالله الثالث: هل هو أعرج؟ فقال الرجل نعم.

فظن الرجل أنهم رأوه؛ لأنهم وصفوا الجمل وصفا دقيقا. ففرح وقال: هل رأيتموه؟

الأخوة الثلاث: لا.. لم نره.

الرجل متفاجئا: كيف لم تروه وقد وصفتموه لي بدقة؟! وعليه أنتم من سرقه

الأخوة الثلاث: لا والله لم نسرقه.

الرجل: سأشتكيكم للقاضي، فقالوا نحن ذاهبون إليه فتعال معنا دلنا عليه.

فذهبوا جميعا للقاضي وعندما وصلوا إلى القاضي وشرح كل منهم قصيته.

القاضي: اذهبوا الآن وارتاحوا فأنتم تعبون من السفر الطويل، وأمر لهم خادمه أن يقدم لهم وليمة غداء،

وأمر خادما آخر بمراقبتهم أثناء تناول الغداء، وفي أثناء الغداء:

عبدالله الأول: إن المرأة التي أعدت الغداء حامل.

عبدالله الثاني: إن هذا اللحم الذي أمامنا لحم كلب وليس لحم ماعز لا تأكلوه.

عبدالله الثالث: إن القاضي هذا ابن حرام (أي لا يعرف من أبوه)

وكان الخادم الذي كلف بالمراقبة قد سمع كل شي من الأخوة الثلاثة، وفي اليوم الثاني سأل القاضي الخادم

عن الذي حدث أثناء مراقبته لأخوة وصاحب الجمل.

الخادم الأول: إن أحدهم قال أن المرأة التي أعدت الغداء حامل! فذهب القاضي لتك

المرأة وسألها عما إذا كانت حاملاً أم لا، وبعد إنكار طويل من المرأة وإصرار من القاضي؛ اعترفت المرأة أنها حامل، فتفاجأ القاضي كيف عرفوا أنها حامل وهم لم يروها أبداً! ثم رجع القاضي إلى الخادم.

القاضي: ماذا قال الآخر؟.

الخادم الثاني: قال أن اللحم الذي قدم لهم على الغداء كان لحم كلب وليس لحم ماعز ونهاهم عن أكله.

القاضي إلى القصاب: ما الذي ذبحته بالأمس؟

القصاب: مرتبكاً ذبحت ماعزا.

القاضي: كذبت قل الحقيقة وإلا أمرت.

القصاب: اعترف يا سيدي لقد ذبح كلباً لأنني لم يجد ما يذبحه من أغنام أو الماعز.

القاضي للخادم: كيف عرف الأخوة الثلاث أن اللحم الذي قدم إليهم كان لحم كلب وهم لم يروا الذبيحة إلا على الغداء!

القاضي للخادم: وفي رأسه تدور عدة تساؤلات، هل قال الأخوة شيئاً آخر.

أحد الخدم مرتبكا ومتخوفاً: لا لم يقولوا شيئاً.

القاضي: بل عندك ما تخفيه قل لي ولا تخف مهما كان الكلام، حتى وان كان الكلام علي.

الخادم للقاضي: أن عبدالله الثالث قال أنك ابن زنا فانهار القاضي! وبعد تفكير طويل قرر الذهاب إلى أمه ليسألها.

أم القاضي (مفاجأة ومستغربه وهي تخفي الحقيقة): أنت ابني، وأبوك هو الشيخ خليل الذي تحمل اسمه الآن.

القاضي: كان شديد الذكاء؛ فشك في قول أمه وكرر لها السؤال.. إلا أن الأم لم تغير

أجابتها، وبعد بكاء طويل من الطرفين، وإصرار أكبر من القاضي؛ في سبيل معرفة الحقيقة خضعت الأم لرغبات ابنها وقالت له (أن الشيخ خليل وجدك لقيطاً قرب الجامع) فأتى بك وقرر ان يرييك ويحسن تربيتك وعلمك وطلب منا أن تبقي هذا للخبر ما حيينا واقسمنا على ذلك ومعني شهود أختي وابنها البكر؛ فأصيب القاضي بصدمة عنيفة كيف يكون ابن زنا، وكيف لم يعرف بذلك من قبل ! والسؤال الأصعب كيف عرف الأخوة بذلك.

جمع القاضي الأخوة الثلاثة وصاحب الجمل لينظر في قضية الجمل وفي قضية الوصية.

القاضي لعبدالله الأول: كيف عرفت أن الجمل أعور؟

عبدالله الأول: لأن الجمل الأعور غالبا يأكل من جانب العين التي يرى بها ولا يأكل الأكل الذي وضع له في الجانب الذي لا يراه، وأنا قد رأيت في المكان الذي ضاع فيه الجمل آثار مكان أكل الجمل؛ واستنتجت أنه الجمل كان أعورا.

القاضي لعبدالله الثاني: كيف عرفت أن الجمل كان أقطب الذيل؟.

عبدالله الثاني: إن من عادة الجمل السليم أن يحرك ذيله يمينا وشمالا أثناء إخراجة لفضلاته؛ وينتج من ذلك أن البعر يكون مفتتا في الأرض، إلا أني لم أر ذلك في المكان الذي ضاع فيه الجمل، بل على العكس رأيت البعر من غير أن ينثر؛ فاستنتجت أن الجمل كان أقطب الذيل.

القاضي لعبدالله الثالث: كيف عرفت أن الجمل كان أعرجا؟.

عبدالله الثالث: رأيت ذلك من آثار خف الجمل على الأرض؛ فاستنتجت أن الجمل كان أعرجا.

وبعد أن استمع القاضي للأخوة الثلاث اقتنع بما قالوه.

القاضي لصاحب الجمل: أنصرف جملك ليس عندهم بعدما عرف حقيقة الأمر ورحل.

القاضي للأخوة الثلاث: كيف عرفت أن المرأة التي أعدت لكم الطعام كانت حاملا؟.

عبدالله الأول: لأن الخبز الذي قدم على الغداء كان سميكا من جانب ورفيعا من الجانب الآخر، وذلك لا يحدث إلا إذا كان هناك ما يعيق المرأة من الوصول إليه، كالبطن الكبير نتيجة للحمل، ومن خلال ذلك عرفت أن المرأة كانت حاملا.

القاضي لعبدالله الثاني: كيف عرفت أن اللحم الذي قدم لكم كان لحم كلب؟.

عبدالله الثاني: إن لحم الغنم والماعز والجمل والبقر جميعها تكون حسب الترتيب التالي (عظم - لحم - شحم) إلا الكلب فيكون حسب الترتيب التالي (عظم - شحم - لحم)؛ لذلك عرفت أنه لحم كلب.

ثم جاء دور عبدالله الثالث وكان القاضي ينتظر هذه اللحظة، .

القاضي لعبدالله الثالث: كيف عرفت أي ابن زنا؟ فقال عبدالله: لأنك أرسلت شخصا يتجسس علينا، وفي العادة تكون هذه الصفة في الأشخاص الذين ولدوا بالزنا.

القاضي: لا يعرف ابن الزنا إلا ابن الزنا، وبعدها ردد قائلا: أنت هو الشخص الذي لا يرث من بين أخوتك لأنك ابن زنا.

بعد العودة أُخبرَ عبدالله الثالث من أمه (التي ربهه) بقصة مماثلة لقصة القاضي. كيف وجدوه.

الحظ العاشر

كان هناك رجلا فقيرا لا يملك شيئا حتى قوت يومه وكان متدينا من القصاب بمقدار كيلوجرام وكان الرجل الفقير يتهرب من القصاب حتى نفذ صبر البائع وأقسم أنه إذا رآه أو أمسكه ليقطع من جسم الفقير قيمة اللحم الذي إستهلكه فقرر الفقير الهروب إلى مكان بعيد حتى لا يراه القصاب وقد سمع بتهديده.

وهو في طريقه وجد رجلا علق حماره بالوحد ولم يستطع إخراجه فقرر الفقير مساعدة الرجل فذهب من خلف الحمار وقام بشده من ذيله حتى قطع ذيل الحمار فغضب الرجل من الفقير غضبا شديدا فهرب الفقير مرة أخرى.

وسار مسافة طويلة فوجد كرسيًا يسع ثلاثة أشخاص يجلس فيها رجل وزوجته فذهب ليجلس ويرتاح بعد عناء شديد ولم يفكر حتى في الإستئذان وبعد جلوسه أحس شيئًا ما تحته فنظر وإذا به مولود فارق الحياة بسبب جلوسه عليه فصاحت الأم وصرخ الأب وهرب الفقير مخافة أن يقتلاه فهرب في الحال.

وظل يهرب حتى وجد نفسه فوق جبل فقال لنفسه إن انتحار خير وسيلة لي فلا أستطيع الاحتمال على فقري وأنا ميت لا محالة إن لم يكن بيدي أي حيلة فليسأمني الله، فقرر الانتحار وفعلا رمى بنفسه من فوق الجبل وإذا به يسقط على رجل كهل ساجدا لله، له أربعة من الأبناء الأشداء لم ينظر إليهم بل هرب هروبا أسرع من ذي قبل.

وبينما هوفي ترقب يمنة تارة ويسرة تارة أخرى فوجد رجلا كان في وجهه النور والحكمة فقص الفقير قصته لهذا الحاكم وبعد إنتهائه من القصة سأله الحاكم هلا أرشدتني إلى مكانهم فلن أجعلك تهرب بعد الآن في البداية خاف الرجل ولكن الحاكم طمئننه وأخذه إلى قصره فعرف الفقير أنه حاكم المدينة فاشتد خوفه ولكن لا يستطيع الهروب لأنه الآن في قبضة الحاكم والحرس يملئون المكان.

أرسل الحاكم بعض من حراسه لإحضار منازل الرجل الفقير ولما حضروا ورأوا الفقير طالب كل منهم حقه من الفقير فأوقفهم الحاكم وقال لهم: ما أحضرتكم إلا ليأخذ كل ذي حق حقه لقد سمعت من الرجل قصته فما قصتكم ثم بدأ الرجل القصاب يسرد قصته قائلا: لقد أتاني هذا الرجل وطلب مني كيلوغرام من اللحم على أن يدفع لي في اليوم الذي يليه ومن يوم إلى يوم ولم يسدد لي قيمة ما أخذ وأقسمت على أن أستردها من جسمه. ثم أتجه إلى صاحب الحمار وقال له وأنت ما قصتكم؟ رد صاحب الحمار قائلا:

علق حماري في الوحل: وجاء هذا الرجل ليساعدني دون طلب مني وأمسك بذيل الحمار يجره فقطعه وأريد منه الآن أن يصلح ذيل حماري أو أن يذهب معي بدلا من الحمار. ثم أتجه الحاكم إلى أب الطفل الميت وزوجته وقال لهما: وأنتما ما قصتكما؟ قال

الأب: هذا الرجل يا سيدي القاضي قتل أبني بجلوسه عليه وأريد الاقتصاص منه بقتله.

وأخيرا أتجه الحاكم إلى أبناء الكهل الميت وقال لهم: وأنتم ماذا تريدون منه؟ قالوا: لقد رمى هذا الرجل بنفسه من أعلى الجبل على أبونا فقتله ولن نتركه حتى نقتص منه.

وبعدما سرد كل منهم قصته للحاكم جاء الآن دور الحاكم بإصدار الحكم فبدأ بالرجل الحاكم للقصاب: أما سمعت قول الله تعالى **(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)** البقرة: ٢٨٠ ، أقترب وخذ هذا سكيناً بر به قسمك وخذ من جسم الرجل بنفس وزن اللحم الذي أخذه منك فإن زاد أو نقص فمن جسمك، فخاف القصاب فعفا عن الفقير ومضى في حال سبيله.

الحاكم للصاحب الحمار: كانت نيته مساعدتك، وتذكر قول الله تعالى: **(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)** الأعراف: ١٩٩ ، ولك عليه أن يصلح لك ذيل حمارك فجعل حمارك عنده حتى يصلحه لك وقم بزيارته من وقت إلى آخر.

صاحب الحمار: بعد تفكير قليل وقال لنفسه ذيل الحمار لا يرجع وإنما أنا بهذا أخسر حماري بدل أن أخسر ذيله فعفا عن الفقير ومضى في حال سبيله مع حماره وبعد أن أزاح الحاكم عن الفقير همان بقي همان آخران.

الحاكم للرجل وزوجته اللذان فقدوا طفليهما: في البداية اطلب من الله أن يعوضكما بخير منه فهو غير قاصد ولم يراه من شدة خوفه وتعبه وتذكروا قول الله تعالى: **(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)** البقرة: ٢١٦ ، وانتم مؤمنين ان شاء الله اما قرأتكم عن قصة موسى ورجل الصالح في قوله تعالى: **(وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا)** الكهف: ٨٠ - ٨١ ، لكما الله أن يعوضكما بطفل الذي مات بطفل آخر من الصالحين.

فقال الزوجين: أيها الحاكم قد عفونا عنه.

الأبناء الأربع: لا تصر ولا تقل لنا شيئاً ونحن نعرف قول الله تعالى: **(وَلَا تَقْتُلُوا**

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (الإسراء: ٣٣، ونحن نصر على قتله ولم تجدي شفاعتك أيها الحاكم.

الحاكم: لكم ما أردتم هيا خذوه واقتلوه.

الأبناء الأربع: شكرا لعدلكم ونحن فرحون لذلك أإذن لنا بالانصراف ولنأخذه معنا لقتله.

الحاكم: ولكن بأي طريقة سوف تقتلوه.

احد الأبناء الأربع: بالسكين آونشقه بالجبل.

الحاكم: لا الجزء من جنس الفعل إلم تسمعوا قول الله تعالى: **(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)** النحل: ١٢٦، ما هكذا قتل أباكم؟

خذوه إلى نفس المكان الذي قتل فيه أبوكم واجعلوه ساجدا كما كان أبوكم ثم اصعدوا إلى الجبل وألقوا بأنفسكم عليه حتى يموت.

الأبناء الأربع: ليس منا من يستطيع فعل ذلك عفونا عنه.

وزالت الهموم عن الفقير وعادت إليه الحياة من جديد فشكر للحاكم دهائه وفطنته وذكائه ولكن الحاكم لم يجعل الفقير يذهب بل جعله خادما له حتى يظل في حماية الحاكم ويعطيه مما رزقه الله.ومن يومها والفقير شاكرا عابدا الله لعل الله وصام 120 يوماً متتالية لعل الله يغفر له خطاياها.

الجارية الحسنة

أراد رجل قبيحا دميما قصيرا شراء جارية فوجد جاريتين كلتاها جميلة ولكن احدهما ضعف الأخرى فسأل ولماذا هذه الجارية الضعف.قالوا كونها فطنة.

فأراد أن يختبرها فقترب منها وقال ما أسمك؟

الجارية: مكة.

الرجل: الله أكبر! قرب الحج، أتأذنين أن أقبل الحجر الأسود؟

قالت له: إليك عني، ألم تسمع قول الله تعالى: **(لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ**

رَحِيمٌ) النحل: ٧.

الرجل: لماذا خلقت النساء في غاية الجمال؟ وفي غاية الغباء؟

الجارية مكة: في غاية الجمال من اجل أن تحبوهن، وفي غاية الغباء من اجل أن يحبوكم

الرجل: اسئلك سؤال أن عرفتيه اشتريتك

الجارية مكة: أسأل إنا مصغية.

الرجل: إذا رجل قال لزوجته وهي تصعد بداية سلم البيت، أنت طالق إذا صعدت، وطاق أن نزلت وطاق

أن وقفت، ما تفعل لكي لا يطلقها؟

الجارية مكة: تقفز من فوق السلم إلى الأرض في الحال.

الرجل: فداك أبي وأمي سأشتريك وأتزوجك.

الجارية مكة: أبشر، فاني وإياك في الجنة.

الرجل: ومن أين علمت ذلك؟

قالت: لأنك أعطيت مثلي فشكرت، وأنا ابتليت بمثلك فصبرت، والصابر والشاكر في الجنة.

أبوجعفر المنصور والأصمعي

يحكى أن الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور كان حريصاً جداً على أموال الدولة وكان من عادة الخلفاء أن يعطوا الهدايا للشعراء ويغدقوا عليهم بالأموال، فلجأ أبوجعفر إلى حيلة حتى لا يعطى للشعراء الأموال، فأصدر بياناً بأن من يأتي بقصيدة من بنات أفكاره اخذ وزن ما كتب عليها ذهباً، فتسارع الشعراء إلى قصر الخليفة ليسردوا شعرهم ولكن المفاجأة الكبرى انه عندما كان يدخل الشاعر ليقول قصيدته وينتهي منها، يقول له الخليفة هذه القصيدة ليست من بنات أفكارك لقد سمعتها من قبل ويعيدها عليه فيندهش الشاعر ثم ينادى الخليفة على احد غلمانه فيقول له هل تعرف قصيدة كذا وكذا فيقول نعم ويعيدها عليهم الغلام ثم ينادى الخليفة لجارية عنده هل تعرفين قصيدة كذا وكذا فتقول نعم وتسردها عليهم فيقف الشاعر ويكاد أن يطير عقله من هذا فلقد سهر طوال الليل يؤلف هذه القصيدة ثم يأتي الصباح يجد ثلاثة يحفظونها.

فما هي الحيلة التي كان يفعلها الخليفة كان أبوجعفر المنصور يحفظ الكلام من مرة واحدة وكان عنده غلام يحفظ الكلام من مرتين وجارية تحفظ الكلام من ثلاث فإذا قال الشاعر قصيدته حفظها الخليفة فعاده عليه ويكون الغلام خلف ستار يسمع القصيدة مرتين مرة من الشاعر ومرة من الخليفة فيحفظها وهكذا كانت الجارية تقف خلف ستار تسمع القصيدة من الشاعر ثم الخليفة ثم الغلام فتحفظها.

أجتمع الشعراء في منتداهم مهمومين لما يحدث ولا يدرون كيف أن القصائد الذين يسهرون ليألفوها تأتي في الصباح يحفظها الخليفة والغلام والجارية، فمر عليهم الشاعر وعالم اللغة الأصمعي فرأى حالهم فقال لهم ما بكم فقصوا عليه قصتهم فقال أن هناك في الأمر لحيلة، فعزم على أن يفعل شيئاً فذهب إلى بيته ثم جاء في الصباح إلى قصر الخليفة وهو يرتدى ملابس الأعراب (البدو) فستأذن ليُدخل على الخليفة فدخل، قال للخليفة لقد سمعت انك تعطى على الشعر وزن ما كتبت عليه ذهباً قال له الخليفة هات ما عندك، فسرده عليه الأصمعي القصيدة التالية:

صَوْتُ صَفِيرِ الْبُلْبُلِ هَيَّجَ قَلْبِي التَّمَلِّ
 وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ لِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَى لِي
 قَطَّفْتُهُ مِنْ وَجَنَتِهِ مِنْ لَثْمٍ وَرَدِ الْحَجَلِ
 وَالْحُودُ مَا لَتْ طَرَبًا مِنْ فِعْلِ هَذَا الرَّجُلِ
 فَقُلْتُ لَا تُؤَلُّوْا لِي وَبَيْتِي الْوُلُوْا لِي
 وَفَتِيَّةٍ سَقَوْتَنِي فَهَوَّةً كَالْعَسَلِ لِي
 فِي وَسْطِ بُسْتَانٍ حُلِيِّ بِالزَّهْرِ وَالسُّرُورِ لِي
 طَبَّ طَبَّطَبَ طَبَّ طَبَّطَبَ طَبَّطَبَ لِي
 شَوَى شَوَى وَشَاهَشُ عَلَى حِمَارٍ أَهْرَلِ
 وَالنَّاسِ تَرَجَمَ جَمَلِي فِي السُّوَاقِ بِالْفُلْفُلِ
 لَكِنْ مَشَيْتُ هَارِبًا مِنْ حَشِيَّةِ مُبَجَّلِ
 أَجْرٌ فِيهَا مَاشِيًا مُبْعَدِدًا لِلذِّبْلِ
 نَظَّمْتُ قِطْعًا زُحْرَقَتْ يَعْجُزُ عَنْهَا الْأَدْبُ لِي
 الْمَاءُ وَالزَّهْرُ مَعًا مَعَ زَهْرٍ لِحِطِّ الْمُقْلِ
 فَكَمْ فَكَمْ تَبَيَّنِي عُزْبِي عَقْبِقَلِي
 فَقَالَ لَا لَا لَا لَا وَقَدْ غَدَا مُهْرُولِ
 قَوْلَوْتُ وَوَلَوْتُ وَوَيْ يَا وَيَلِ لِي
 قَالَتْ لَهُ حِينَ كَذَا إِنْهَضَ وَجَدَ بِالنَّقْلِ
 سَمَّمْتُهَا بِأَنْفِي أَزْكَى مِنَ الْقَرْنُقِلِ
 وَالْعُودُ دَنْدَنَ دَنَا لِي وَالطَّبْلُ طَبَّطَبَ طَبَّ لِي
 وَالسَّقْفُ سَقَّ سَقَّ لِي وَالرَّقْصُ قَدَّ طَابَ لِي
 يَمْشِي عَلَى ثَلَاثَةِ كَمَشِيَّةِ الْعَرَنْجَلِ
 وَالْكُلُّ كَعْكَعَ كَعْكَعَ خَلْفِي وَمِنْ حُوبِلِي
 يَأْمُرُ لِي بِخَلْعَةِ حَمْرَاءِ كَالدَّمِ دَمَلِي
 أَنَا الْأَدِيْبُ الْأَمْعِي مِنْ حَيِّ أَرْضِ الْمُوَصَلِ
 أَقُولُ فِي مَطَلَعِهَا صَوْتُ صَفِيرِ الْبُلْبُلِ

فحاول الخليفة أن يعيدها فلم يستطيع فنأدى على الغلام هل تعرف هذه القصيدة فقال لا يا أمير المؤمنين، فنأدى على الجارية هل تعرفين هذه القصيدة فقالت لا والله يا أمير المؤمنين، فقال الخليفة هات ما كتبتها عليه نعطيك وزنه ذهباً، فقال الأصمعي ورثت عمود رخام من أبي نقشتها عليها وهو في الخارج لا يحمله إلا عشرة من الرجال.

أبوجعفر المنصور أذكى وأفضل ملوك عصره وأكثرهم علماً وأدباً ومع ذلك وقع في فخ ذئب اللغة (الأصمعي).

قد يوقعك ذكائك وموهبتك في مشاكل أنت في غنى عنها فأحسن استغلالهما.

دهاء النساء

حكى أن رجلاً حلف ألا يتزوج حتى يكتب حيل النساء ومكرهن، فاستعد للسفر وأخذ ما يحتاج إليه وسار يطلب البلاد حتى يكتب حيل النساء، فكتب في ذلك مجلد كبيرة وانصرف راجعاً إلى بلده وأهله، فبينما هوسائر وهو سعيد ببلوغ أمنيته وصل قرية من قرى العرب وفيها أمير كبير وكان الرجل بينه وبين الأمير مصادقة، فسلم عليه الأمير وسأله عن غيبته فأخبره بما قصده وحصل عليه.

فتعجب الأمير من ذلك وحلف عليه أن يبيت عنده وقال إن عندنا الآن ضيوفُ أمراء هذه البلاد من أعمامي، وأنت الليلة بائثٌ عندي كي تحدثني عن هذه الكتب.

فنزل الرجل عنده ودخل به الأمير على زوجته وأمرها بضيافته وإكرامه وقال لها عنده كتاب ألف فيه كل حيل النساء، فمتعظت الزوجة وأرسلت إليه جاريتها الحسنة واتفقا على مؤامرة عليه ثم خرج زوجة الأمير لتحيه وأكرمت بنفسها وعرفته بجاريتها الحسنة ودار بينهما الحوار الآتي:

الجارية: ما هذه الكتاب التي معك؟

الرجل: كتاب فيها حيل النساء.

الجارية: حيل النساء كلها؟

الرجل: نعم

فتبسّمت له عجباً، ورفعت عنها حجاب كانت تغطي به شعرها ونثرته ثم ضحكت طرباً، ونظرت به بنظرات وابتسامات فما رآها هكذا احتوت على كل قلبه.

الجارية: أنت يا أهل المدن كملتم في كل فضل وفضيلة بإمكان وإتقان، إلا أنكم مالك على السر كتمان.

الرجل (وقد أخذت بمجامع قلبه): ما معنى كلامك؟

الجارية: إني مُبينة إليك بسر، فلا أسمع من أحدٍ غيرك.

الرجل: وما هو؟

الجارية: أعلم أيّ شابة، وأن الأميرة لاتجعلني اخرج وأتمتع بشبابي، فهل لي أن أتيك ليلاً حينما ينام الجميع؟
الرجل: (وقد طار عقله فرحاً وشوقاً) يا جميلة العرب قد شوّقت خاطر وأتعبت النواظر، ولكني أخشى غضب الأميرة والأمير.

الجارية: لا تخشى شيئاً لن يستطيع احد الدخول على غرفتي.

فلما كان المساء وجاءها إلى بيتها.

الجارية: يا حوّان، هكذا تدخل بيوت العربان؟ إذا لم تخشى الأمير أخشى رب الرحمن، أتريد الآن أن أصرخ الساعة صرخة تدخل عليك العربان ويجعلونك لا شيء بالحسبان.

الرجل: فلما سمع كلامها وعابن فعلها وجف ريقه وأيقن الموت قال: يا جميلة العرب، الجيرة بالله، أليس هذا مطلبك أرجوك.

الجارية: لا أجراك الله، أتزعم أنك كتبت حيل النساء ومكرهن؟ و الله لو عشت عمر نوح، وكان معك مال قارون، وصبرت صبر أيوب ما حصلت عُشر ما للنساء من المكر والدهاء، ألا يا جاهل تمنى كيف تموت.

الرجل (وأوصاله ترتجف فما قدر أن ينطق، وتحقق بالموت، فتضرع إليها وبكى): يا سيدي أنا تائب إلى الله تعالى على يدك، فأطلقيني واجعليني من بعض عُتقائك.

الجارية: لا بد من تلف روحك. ثم صرخت بأعلى صوتها صرخة.

فانفتح الباب، فمات الرجل في جلده، وأغمى عليه وعند ذلك قامت بأسرع من البرق ورفسته برجلها فوقع على وجهه بإزاء الطعام مغشياً عليه.

فدخل الأمير والأميرة: وقالوا ما هذه الصرخة؟ وما حال ضيفي؟ فقالت على الفور: أرسلت بطلبه ليقص علي بعض مما كتب وقدمت له أ بالطعام فأكله فغص بلقمة، فخفت عليه أن يموت، فصرخت ثم رفسته فوقعت اللقمة، ثم زالت الغصة وهذه قصتي معه..

ثم رشت الماء على وجهه، ففتح عينيه فاستحى من الأمير والأميرة ولا يدري ما حصل بعد إغماءه فقالت له الحمد لله على سلامتكم أخبرت الأمير انك غصت أثناء الأكل لإ فقالت له الأميرة لأبأس عليك أكمل ما قصصت على جارتني.

وعندما ذهب الأمير، أقبلت عليه الجارية وهو لا يصدق أنه لا زال على قيد الحياة.

الجارية: هل كتبت مثل هذه في كتبك يا بطل؟

الرجل: لا والله، إني تائب على يدك، ما بقيت أكتب شيئاً عن حيل النساء، ثم قام ورمى الكتاب بعد تمزيقه.

مدير مدرسة يناقش مدرسا

بعد مرور عامين من السعي الحثيث والاجتهاد التعب، في العمل لاحظ أحد المدرسين انه لم يحصل على أي نوع من المكافآت مادية كانت أوعينية، فلا ترقية ولا تركية أوزيادة في الأجر أوتى كلمة شكر! فراح يشكو آلامه متظلماً "مدير المدرسة عله يعير الأمر اهتماماً ويقيله من عثرته، فنظر الأخير إليه وضحك ودار بينهم الحديث التالي...

المدير: كيف تطلب مكافأة وأنت لم تعمل يوماً واحداً في هذه الشركة؟

المدرس: الدهشة في وجه المدرس ويغلبه التعجب، فيمضي المدير شارحاً:

المدير: كم عدد أيام السنة؟

المدرس: 355 يوم وأحياناً 366 في السنة الكبيسة.

المدير: كم عدد ساعات العمل؟

المدرس: 8 ساعات: من الساعة الثامنة صباحاً حتى الرابعة عصراً

المدير: كم يمثل هذا العدد من الساعات بالنسبة لساعات اليوم؟

المدرس: ثلثه.

المدير: رائع جداً، قل لي: ما هو ثلث 366 يوماً؟

المدرس: 122 يوماً.

المدير: هل تعمل في عطلة نهاية الأسبوع؟

المدرس: لا يا سيدي.

المدير: كم عدد الأيام التي تحتسب كعطلة أسبوعية؟

المدرس: 52 يوم جمعه و52 يوم سبت.

المدير: شكراً لكائك، إذن لديك 104 أيام من العطلات الأسبوعية فإذا حذفت 104 من 122 يوم كم

يبقى؟

المدرس: 18 يوماً.

المدير: حسناً، ولديك 3 أيام لأجازة عيد الفطر و4 أيام لأجازة عيد الأضحى، فكم تبقى؟

المدرس: 11 يوماً.

المدير: هل تعمل يوم رأس السنة الميلادية ويوم رأس السنة الهجرية واليوم الوطني للدولة ويوم الحفل

السنوي للشركة؟

المدرس: لا يا سيدي

المدير: كم عدد الأيام المتبقية إذن؟

المدرس: 7 أيام يا سيدي !

المدير: ولديك الحق في الحصول على أجازة عارضة 7 أيام في السنة، ماذا يتبقى من أيام

العمل إذن؟

المدرس: ولا يوم يا سيدي !

المدير: ماذا تريد إذن وماذا تتوقع من الإدارة؟

المدرس: فهمت الآن، لقد كنت مخطئاً، ولم أكن أعرف أنني لص أسرق أموال الشركة وأتقاضى راتب بدون

مقابل !!!!

أينشتاين وسائقه

هذه حكاية طريفة عن العالم ألبرت أينشتاين صاحب النظرية النسبية فقد سئم الرجل تقديم

المحاضرات بعد أن تكاثرت عليه الدعوات من الجامعات والجمعيات العلمية؟

و ذات يوم وبينما كان في طريقه إلى محاضرة، قال له سائق سيارته: أعلم يا سيدي أنك مللت تقديم

المحاضرات وتلقي الأسئلة، فما قولك في أن أنوب عنك في محاضرة اليوم خاصة أن شعري منكوش ومنتف

مثل شعرك وبينني وبينك شبه ليس بالقليل، ولأنني استمعت إلى العشرات من محاضراتك فإن لدي فكرة لا

بأس بها عن النظرية النسبية، أعجب أينشتاين بالفكرة وتبادلا الملابس، فوصلا إلى قاعة المحاضرة حيث

وقف السائق على المنصة وجلس العالم العبقرى الذي كان يرتدي زى السائق في الصفوف الخلفية، وسارت

المحاضرة على ما يرام إلى أن وقف بروفييسور متنطح وطرح سؤالاً من الوزن الثقيل وهو يحس بأنه سيحرج

بت أينشتاين، هنا ابتسم السائق المستهبل وقال للبروفيسور: سؤالك هذا ساذج إلى درجة أنني سأكلف

سائقي الذي يجلس في الصفوف الخلفية بالرد عليه ...

المدير: قدم "السائق" رداً جعل البروفيسور يتضاءل خجلاً، هذه قصة ليست من نسج الخيال ولكن من

مفارقات علماء الرياضيات.

الملحق

247 الملحق

(حلول الأمثلة والألغاز)

أين وجه الإنسان في الصورة الآتية؟



أين الحمار الوحشي في هذه الصورة



جواب أين الطفل في هذه الصورة؟



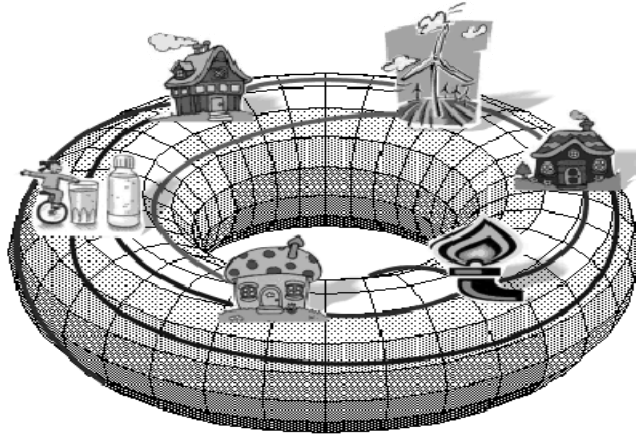
جواب عدد القلوب



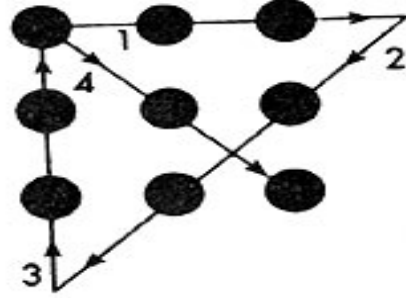


لغز الثلاث منازل وثلاث خدمات

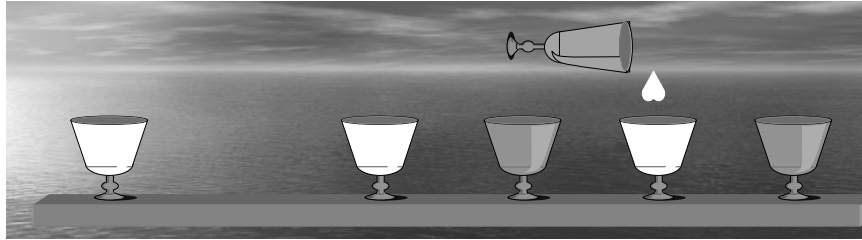
أن توضع البيوت والخدمات على تورس (Torus) شكل إطار السيارات (أو الكعكة الدائرية المثقوبة من الوسط)، وبإمكانك إيصال كل من الخدمات إلى كل البيوت وبلا تقاطع. هذا النوع من الألغاز أيضا يحتاج إلى التفكير الجانبي.



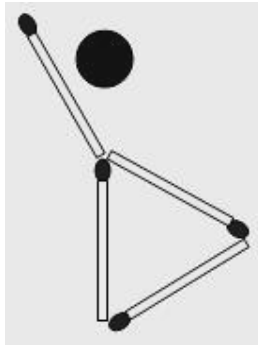
مثال 1: جواب النقاط التسع



جواب مثال 2: جواب الأكواب



جواب مثال 3: اختر الشكل المختلف (كل الإجابات صحيحة وتتوقف صحتها على وجهة نظرك في الاختيار).



جواب مثال 4: حرك عوديت

حل لغز 5 منازل

لون المنازل	الأصفر	أزرق	الأحمر	الأبيض	الأخضر
السكان	العراقي	مصري	الأردني	الخليجي	المغربي
بلعب كرة	سلة	قدم	طائرة	تنس	منضدة
المشروب	الشاي	ينسون	الحليب	المشروبات الغازية	القهوة
بري	القطط	الخيول	الطيور	الغزال	السمك

أجوبة اختبار أسئلة التسلية

ج1: كل الشهور فيها 28 يوم

ج2: ساعة واحدة..لنفرض انك أخذت أول قرص الساعة 1 ستأخذ الثاني الساعة 1 ونصف والثالث في تمام الثانية

ج3: سأنام لساعة واحدة فقط..الساعة الدائرية ذات العقارب لا يمكنك أن تحدد فيها الصباح اوالمساء

ج4: 70

ج5: كلهم ماتوا الا تسعة..إذاً هناك تسعة خراف على قيد الحياة

ج6: ستشعل عود الثقاب أولاً

ج7: -تفاحتين

ج8: صفر..السفينة كانت لنوح وليست لموسى عليهما السلام

ج10:تقوم بضغط الغطاء حتى يسقط داخل القارورة ثم تحاول استخراج القطعة المعدنية

ج11:طابع البريد

ج12: ((وهبت جميع أموال أأملاكي للدولة)),

ج13: 5 دقائق

ج14: 2 كيلوغرام

ج15: أ كون دائرة داخل دائرة أما بقية الأشكال في الداخل لايشابه الخارج

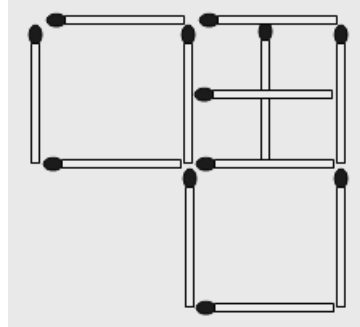
ج16: د الوحيد 5 أضلاع

ج17: ب الوحيد 4 قطع

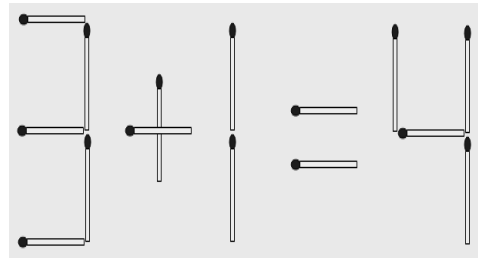
ج18: د الوحيد دائرة الكبير ودائرة الصغير

ج19: د:لكي يكون مجموع كل صف وعمود وقطر يساوي 15

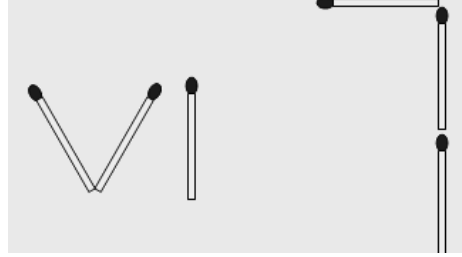
ج20:



ج21: نحرك عود رقم 2 إلى داخل ليصبح 3



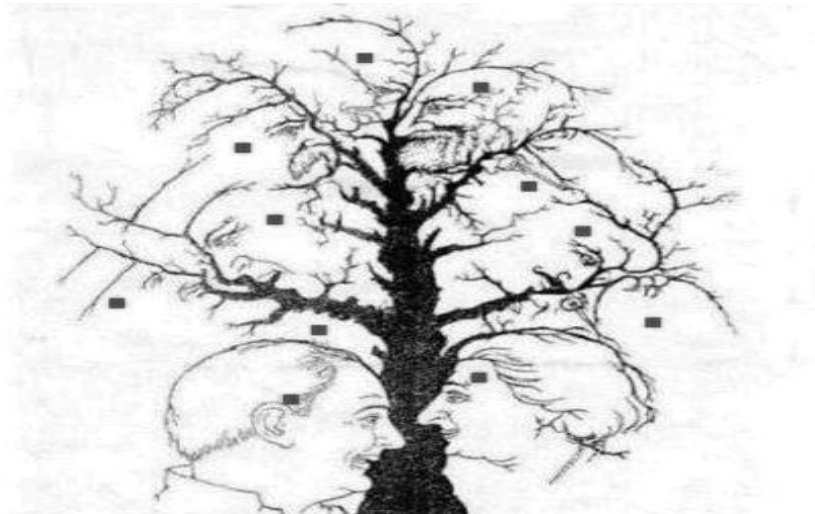
ج22: الرقم ستة بالروماني أوستة بالعربي (هندي الأصل)



ج23: السرير عبارة عن قالب كيك



ج24: يوجد (11) وجه كما هو مؤشر على الصورة



254 الملحق

ج25:أجوبة الأمثال

المثل الأول:ضربني وبكى سبقني واشتكى.

المثل الثاني: اللي أيده في المء مومثل اللي أيده بالنار.

المثل الثالث: القرد بعين أمه غزال.

المثل الرابع: النوم سلطان

المثل الخامس:ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع

المثل السادس: الوقت كالسيف أن لم تقطعه قطعك

المثل السابع: العلم نور وجهل ظلام

المثل الثامن:: إذا وقع الجمل بتكتر سكاكينه

المثل التاسع: لسانك حسانك أن صنته صانك وان أهنته هانك

المثل العاشر: يد وحده ماتصفق.

المثل الحادي عشر: عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة

ج26: صورة وجه أسد



ج27:



س28: موجود صورة ضفدع وتستطيع ان تقل الكتاب لتراها بوضوح



س29: عدد الوجوه = 10 كما مؤشر أدناه



ج30: الأشكال الداخلية هي مصغر الشكل الخارجي مقسوما إلى اثنين عدا الشكل B

أجوبة اختبار التفكير الجانبي(المستوى الأول)

1- 5 أولاد.

2- العمر

3- صديقين مرة واحدة لأنه مع الشخص يكون ثلاثة أما إذا مع صديق مرتين يكون مجموع

4- كان يسير بدون سيارة.

5- كل الأشهر

6- السلحفاة

7- ثلاث بطات

8- الشهية

9- الغداء والعشاء

10- قدميه

11- الماء

12- الفحم

13- السماء

14- الطبق

15- انت (الشخص نفس)

16- ابنها

17- نجم تصيح منجم

18- مرة واحدة لأن بعدها سيكون 25 (وليس العدد 30)

19- كوكب الأرض

20- شبكة الصيد

21- العطار

22- لا إله إلا الله محمد رسول الله.

23- الطريق

24- حروف كلمة غلط

25- الجوع - ممكن البرد

26- عندما يجمد

27- الساعة

258 الملحق

28- الأبدية

29- الانتظار حين يغادر

30- الكتاب

31- القطار الكهربائي ليس فيه دخان

32- البرتقالة

33- أنثى البعوض هي التي تلدغ.

34- الأب والأبن والحفيد

35- الكفن

36- حرف اللام

37- الصوت

38- امرأة حامل مع ابنها الصغير الذي تحمله على كتفها.

39- النبي آدم عليه السلام

40- المبتدأ

41- على الخارطة

42- الساعة

43- الفصل

44- كلمة (عثمانية)

45- القلم

46- عندما يكون الجوصحواً

- 47- (الدموع)
- 48- غزال (إذا حذفت غ بقي زال أي اختفى)
- 49- النوم
- 50- (يقفا ظهرا لظهر)
- 51- (خمس دقائق)
- 52- (لم يكن عود الثقاب مشتعلا)
- 53- أأكل نصف الرغيف في آخر اليوم من ٣١ نوفمبر(كانون الأول) ونصفه في أول اليوم من ١ يناير(كانون الثاني)
- 54- (القفص الصدري)
- 55- (الثلج)
- 56- التمثال(أصورة)
- 57- حرف (أ) أمام كلمة وأملاكي حيث أصبحت العبارة((وهبت جميع أموالني أوأملاكي للدولة)).
- 58- لا يوجد فيها تراب
- 59- وذلك بأن يشرب الحليب بين يوم وآخر.
- 60- عدد الدجاج = 28 وعدد الأرناب= 24.
- 61- السلك الدبلوماسي
- 62- طريق
- 63- درب التبانة
- 64- بطن، بط، بن، طن

65- الصقر.

اختبار التفكير الجانبي (المستوى الثاني)

- 1- أضاف نقطة ليصبح الآتي: العفوعنه (.) مستحيل ينقل إلى سيبريا ويقتل.
 - 2- يسير الحمار للرسم لأن الحبل ليس مربوط في شئ من الناحية الأخرى.
 - 3- الاسم هو كاظم والسبب تبدأ كل الأسماء بحرفين هما بداية للأشهر كالتالي: (كامل - كانون الأول) شبوط - شباط (أذربيجان - آذار) (نيوتن - نيسان) (ماهر - مارس) (حزب - حزيران) (تمر - تموز) (إبتسام - آب) (أيمن - أيلول) (تشرشل -تشرين الأول) (تشترك - تشرين الثاني) ويبقى كانون الثاني الذي يقابل كاظم.
 - 4- نضع البرتقالات في الكيس الأول ونضع الكيس الأول داخل الكيس الثاني.
 - 5- نبدأ بالذبح يوم السبت بعد الظهر وننتهي قبل ظهر يوم الخميس فيكون الذبح خمسة أيام موزعة على ستة أيام. وبذلك يكون الذبح الفردي سهلاً.
 - 6- عندما نريد توزيع (8) أرغفة على ثلاثة نقسم كل رغيف إلى ثلاثة أجزاء أي: $3 \times 8 = 24$ جزء، وكون الثلاثة أكلوا بالتساوي أي كل واحد أكل (8) أجزاء، فلاح عنده (3) أرغفة أي (9) أجزاء أكل منها (8) أجزاء يبقى له جزء فنصيبه قطعة واحدة. احمد عنده (5) أرغفة أي (15) جزءاً أكل منها (8) أجزاء يبقى له (7) أجزاء فنصيبه (7) قطع.
 - 7- جواب في الصف كان طالب وثلاثة طالبات.
 - 8- عدد الطلاب = 30
 - 9- الجواب: الخطوات
- شغل أحد المفاتيح الثلاثة لبضعة دقائق.
 - أطفأ المفتاح الذي قمت بتشغيله.
 - شغل أحد المفاتيح الباقيين.

- أدخل غرفة المصابيح الثلاثة مباشرة دون انتظار.
- المصباح المضيء يخص المفتاح الذي شغلته في خطوة 3، وسوف تجد أحد المصباحين الغير مضيئين ساخنا وهوالمصباح الذي قمت بتشغيله في الخطوة 1 ثم قمت بإطفائه، وبالتالي فهو يخص المفتاح الذي قمت بتشغيله في الخطوة 1 أما المصباح الباقي وهوغير مضيء وغير ساخن فهو يخص المفتاح الذي لم تشغله أبدا.

10- برقوق



وهونوع من الفاكهة تسمى أحيانا في بعض الدول أجاص أوخوخ، البرقوق شجرة يصل ارتفاعها إلى 4 أمتار تسقط أوراقها في الخريف بها إزهار وردية، تعد ثمار البرقوق من الأدوية الفلوكورية لعلاج الإمساك عند المسنين وفي علاج التهاب الرذب التهاب الرذب هوأكياس صغيرة في بطانة القولون، تساعد الأزهار في علاج آلام الصدر وزيادة الإفراز المهبلية عند النساء.

11- لأنه نام وهو حارس مكلف بالحراسة

12- كيف كتب عليها قبل الميلاد ولم يولد بعد

13- العبارة خاطئة. كيف لا يذيب الإناء الذي يحويه؟

14- رناها لأن الدنيا كانت بالنهار

- 15- لن تبلغ ابدا اعلى الهوائي لأن العصفور المتربص بها سيلتهدما قبل ذلك
- 16- لأن كل منهما ضن أن وجهه مثل صاحبه، فصاحب الوجه النظيف ضن أن وجهه متسخ فذهب ليغسله، والأخر عندما نظر إلى صاحب الوجه النظيف ضن أنه كذلك فلم يذهب ليغتسل.
- 17- الذي مايتكلم يستدعي احد ويكتب له أن أم الأكم ماتت وأريدك أن تخبره لأنني لا استطيع النطق، والشخص بدوره يخبر الأعمى بذلك
- 18- كلاهما سقط على البحر
- 19- احتمال:يرميه إلى الأعلى وعندما ارتفع متر ونزل امسكه أووقع على فراش قطني أورماه في بركة ماء
- 20- لم تمطر الدنيا رغم انه موسم المطر.
- 21- البناء هوالذي يرتفع 20طابقاً... لكن الولد ليس شرط يكون في الطابق 20 يعنى احتمال كبير يكون الولد سقط من عتبة البناية.
- 22- الرجل كان يعاني من الفواق (الشهقة) وطلب كوب ماء ليعالجها..لاحظ النادل ذلك فعالجه مهبداً المفاجأة والتخويف (وهوأسلوب معروف لمعالجة الفواق)...فغادر الرجل مسرورا.
- 23- الرجل قصير القامة وفي يوم المطر يملك شمسية
- 24- : 40% تساوي 24 باص هذه الزيادة، أي 100% تساوي 60 باص الذي يمكن يحويه الكراج ويضاف له 12 المراد إخراجها يكون المجموع 72 باص.
- 25- تقوم بضغط الغطاء حتى يسقط داخل القارورة ثم تحاول استخراج القطعة المعدنية.
- 26- طابع البريد.
- 27- خرج في آخر يوم من التوقيت الصيفي وارجع ساعته ساعة من الزمن للتوقيت الشتوي.
- 28- مشهد في فلم عرض في التلفزيون

29- متدربين من الجيش المدني للإسعافات

30- سائق الشاحنة كان يسير على قدميه.

31- الرجل محسن يريد تخفيف الأعباء عن الناس الفقراء دون يجرح مشاعرهم وليس لذلك علاقة حيث تجارته من غير مشاريع مربحة جداً.

32- الترتيب الجواب: الأول = جبار، الثاني = جاسم، الثالث = قاسم، أسعد = الرابع، وسام = الخامس وللتوضيح

جاسم : الثاني أو الثالث أو الرابع

أسعد: احتمال الرابع أو الخامس

وسام = الخامس

جبار ليس الثاني: احتمال الأول أو الثالث أو الرابع أو الخامس

قاسم بعد جبار ممرتبتين: الثالث، الخامس

الآن نحذف الخامس من الموجود لأنه وسام هو الخامس

جاسم: الثاني أو الثالث أو الرابع

أسعد: الرابع

جبار ليس الثاني: الأول أو الثالث (حذفنا الرابع لأنه أسعد)

قاسم بعد جبار ممرتبتين = الثالث أو الخامس

احذف الرابع أصبحت معروف أسعد يكون الاحتمال

جاسم = الثاني أو الثالث

جبار = الأول أو الثالث

قاسم بعد جبار ممرتبتين = الثالث

نحذف الثالث، والرابع والخامس عرفت فيكون

جاسم= الثاني

جبار =الأول

ويكون تسلسلهم في السباق

الأول = جبار، الثاني= جاسم، الثالث = قاسم، أسعد = الرابع، وسام = الخامس

33- تامر: التفسير: يهزم فلاح تامر إذا تامر أضعف من فلاح، ويهزم عادل فلاح إذا يهزم تامر، وعادة ما يفوز كامل على تامر إذا تامر الأضعف.

34- 6 أيام حيث يذهب بزاد ثلاثة أيام وبعد مسير يوم يتك زاد يوم في مكان ما في الصحراء ثم يرجع ليتزود بالزاد فيصرف زاد يومين، ويذهب مرة أخرى (ومعه زاد ثلاث أيام) ثم يذهب مرة أخرى وبعد يوم يأخذ الزاد الذي تركه ومن ثم يكمل مسيره فتصبح عدد الأيام 6 أيام يوم

35- وضع تحت قدميه قلبا من الثلج.

36- نرتب المعلومات في جدول ويكون عدد الطوابع = 15

المجموع	لا مكسيك ولا فرنسا			فرنسا			المكسيك			البلد
	بنفسجي	ازرق	احمر	بنفسجي	ازرق	احمر	بنفسجي	ازرق	احمر	
15	1	1	1	1	2	3	3	1	2	العدد

37- هذا الرجل يصلي حول الكعبة المشرفة فإنه يتوجه إلى الكعبة في صلاته وينتقل من مكان إلى آخر حول الكعبة في المسجد الحرام.

38- كان فوق الجبل، رجل وأمرئتان فقط.

39- عمل باستخدام قطعة حديدية بعمل ثقب في الكيس.

الملحق 265

40- سأل أحد الرجلين السؤال (إذا سألت صديقك - الرجل الآخر - أي الطريقين يؤدي إلى مدينة أ فماذا سيجيبني؟) فيسلك الطريق الذي أشار إليه، فإذا هو كاذب سوف يشير إلى ب، وإذا هو صادق سيشير إلى ب.

قائمة المصادر

المصادر العربية

القرآن الكريم

- إبراهيم، مجدي عزيز، 2004 ، موسوعة التدريس، الجزء الأول، دار المسيرة، عمان.
- إبراهيم، مجدي عزيز، 2005، المنهج التربوي وتعليم التفكير ج2، ط1، عالم الكتب القاهرة.
- إبراهيم، عبد الستار (1985) الإنسان وعلم النفس، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد (142).
- آل عامر، حنان سالم، 2009، دمج برنامج TRIZ في الرياضيات، ط1، ديونولطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- آل الشيخ، عبدالله بن عبدالعزيز، 2006، طرائق التفكير المختلفة، في جريدة الرياض السعودية، لثلاثاء 26 شعبان 1427هـ - 19 سبتمبر، العدد 13966.
- ابوجادو، صالح محمد علي (2004): تطبيقات عملية في تنمية التفكير الابداعي باستخدام نظرية الحل الابتكاري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن
- أبو الخير محمد، 2007، ديونووالفكير المبدع، مجلة آخر ساعة المصرية 21/مارس، العدد3778.
- أبو خلف، عزيز محمد (2002) التفكير ومهارات التفكير. جامعة الملك سعود.
- الحارثي، إبراهيم بن احمد، 2009، تعليم التفكير، ط4، الرياض، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي، 2000، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، العين، الإمارات العربية المتحدة.

- حافظ، حمدي، 2003، مساحة في عقل اجتماعي، كتب عربية للنشر وتوزيع.
- الحيزان، عبدالله إبراهيم، 2002، لمحات عامة في التفكير الإبداعي، مجلة البيان.
- حسين، ثائر غازي، 2005، تجربة مركز ديونولتعليم التفكير، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي العربي الرابع للموهوبين والمتفوقين، عمان، الأردن.
- حسين، ثائر غازي، 2007، الشامل في مهارات التفكير، ط1، دار ديونو للنشر والتوزيع، عمان.
- الخطاب، أمينة منصور، 2012، تعلم التفكير الإبداعي الجاد، صحيفة الرأي: الأحد 08 ابريل 2012.
- حمودة، نهى، 2000، أمهات تفكير طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالجنس والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي، الجامعة الأردنية، عمان.
- الحميدي، خالد صالح، 2011، التفكير خارج الصندوق (Paradigm)، المجلة الاقتصادية الإلكترونية، العدد 6472، الجمعة 29 رجب 1432 هـ الموافق 01 يوليو 2011.
- حبيب، مجدي، 1996، التفكير (الأسس النظرية والاستراتيجيات)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- خوجة، خديجة، آلاء سامي سعيد شاوي، 2006، تجربة بعض المدارس الأهلية في تطبيق برامج الكورت في مدينة جدة، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء العربي الأول لخبراء الكورت، عمان الاردن.
- دعس، مصطفى عمر، 2008، مهارات التفكير، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ديونو، ادورد، 1995، التفكير المتجدد(استخدامات التفكير الجانبي)، ترجمة ايهاب الليثي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

- ديونو، ادوارد، 2001، تعليم التفكير، ترجمة: عادل عبد الكريم وآخرون، عمان، دار الرضا للنشر والتوزيع.
- دي بونو، ادوارد، 2005، الإبداع الجاد استخدام قوة التفكير الجانبي لخلق أفكار جديدة، ترجمة باسمه النوري، مكتبة العبيكان، السعودية.
- ديونو، إدوارد، 2010، التفكير الجانبي كسر للقيود المنطقية، ترجمة نايف الخوص، منشورات وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب.
- ذيب، إيمان عبد الكريم، عمر محمد علوان، 2012، التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق أتمودج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة، مجلة الأستاذ-العدد (٢٠١) لسنة ١٤٣٣ هجرية.
- روشكا، الكسندرو(1989) الإبداع العام والخاص، العدد (144)، ترجمة: غسان عبد الحي أبوفخر، عالم المعرفة، الكويت.
- الزغول، عماد، 2002، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي: العين.
- زيتون، حسن حسين، 2008، تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة، عالم الكتب، القاهرة.
- السويدان، طارق، ٢٠٠٨، صناعة الإبداع، ط 1، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت.
- شهاب، إبراهيم بدر، 1998، معجم مصطلحات الإدارة العامة، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت.
- الشميمري، احمد عبدالرحمن، 2008، مبادئ إدارة الأعمال، ، ط5، مطبعة العبيكان.
- الصباغ، سميلة، وآخرون، 2006، تدريب المعلمين على تطبيقات الكورت باستخدام الحقائق التدريسية، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء العربي الأول لخبراء الكورت، عمان الأردن.

- عاقل، فاخر (1975) الإبداع وتربيته، ط1، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
- عبد الهادي، نبيل، وآخرون، 2003، أساليب تدريس الرياضيات والعلوم، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عبد الهادي، نبيل وآخرون، 2003، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمان.
- عبد الحميد، شاكر، 1987، العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، العدد (173)، الكويت.
- عبيدات، ذوقان وسهيلة أبوالمسمد، ، 2005، الدماغ والتعلم والتفكير، دار ديونوللنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العصايرة، وليد رفيق، 2010، استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته، دار أسامة، الأردن، عمان.
- العمر، بدر، 1996، علاقة الإبداع بالخيال والذكاء، ندوة في دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الإبداع، كلية التربية، جامعة قطر.
- القاسم، وجيه بن القاسم وآخرون، 2007، دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير، الرياض، وزارة التربية والتعليم.
- قطامي، نايفة وآخرون (1995) التفكير الإبداعي، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان - الأردن.
- قطامي، نايفة، 2007، نموالتفكير المهني للطفل، برنامج تدريب مهني، دار المسيرة)للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- الكبيسي، عبدالواحد حميد، 2008، تنمية للتفكير بأساليب مشوقة، ط2، مركز ديونوللطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الكبيسي، عبدالواحد حميد، 2009، دعوة للتفكير من خلال القرآن الكريم، ط2، مركز ديونوللطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

موانجي، بربارا ماتير آنا، 2000، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجم حسين وماجد خطيبة، دار الشرق، عمان الأردن

محمود، صلاح الدين عرفة، 2006، تفكير بلا حدود، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

المجادي، حياة، 1995، الإبداع والتعلم في الطفولة المبكرة. الكويت.

الملا، يوسف، 2009، التفكير والذكاء.

همومه، أحمد الطاهر أحمد، 2011، التفكير الجانبي وعلاقته ببعض أممات التفكير الأخرى، مؤتمر اللغة الدولية الثاني، الجامعة الماليزي.

الهويدي، زيد، 2002، الألعاب التربوية- إستراتيجية لتنمية التفكير، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.

المصادر الأجنبية

Paul Sloane .Kogan Page .2006 .The Leader's Guide to Lateral Thinking Skills ،

De Bono ،E. ،1970 ،Lateral Thinking. Penguin Book ،England.

De Bono ،Edward ،1990 ،Lateral thinking:(creativity step by step) ،New York ،Harper & Row publishers

Fisher ،R. ،2005 ،Teaching Children to Think ،2ND Editions. Nelson Thornes ،United Kingdom.

- Haung J and Sisco. B. R(1994) Thinking styles of Chinese and American adult students in higher education a comparative study psychological Repots (74
- Hong ,A. ,(2006) supporting creativity ,Early Child Today Journal ,20 (5) ,pp13-15.
- Karwowski ,W. 1991. Complexity ,fuzziness and ergonomic incompatibility issues in the control of dynamic work environments. Ergonomics. 34 (6): 671-686.
- Marzano ,R. J. (2000). Designing a new taxonomy of educational objectives. Thousand Oaks ,CA: Corwin Press.
- Pirto ,Jane (1992) Understanding Those Who Create. Ohio: USA.
- Paul Sloane ,Kogan Page ,2006 ,The Leader's Guide to Lateral Thinking Skills ,
- Richardson A.J. et , ,2003 ,The Use of Lateral Thinking in Finding Creative Conflict Resolutions ,Bodman Longley.
- Sternberg,R. J 1997 Thinking styles New yock :Cambridge university. press
- Sternberg ,R. J. (2000) The thinking ,Syles. Cambridge Univerity Press
- Swartz ,R. J. (2000).Thinking about decisions. In A. L. Costa (Ed). Developing minds: A resource book for teaching thinking ,(pp. 59-66). Alexandria ,VA: ASCD.

Torrance .E. (1974) Torrance Test of Creative Thinking. Norms Technical Manual.

Tapson. F. (1994):Maths resource Mathematics in school,Vol.(18) ,No.(4).

تطلب منشوراتنا من:

اسم الدار	الدولة	هاتف	فاكس
مكتبة المتنبى	الدمام المملكة العربية السعودية	966-505745867 966-3-8413000	966-3-8432794
مكتبة كنوز المعرفة	جدة المملكة العربية السعودية	966509782814 9662 6514222	9662 6516593 9662 6510421
مكتبة دنديس	فلسطين- الخليل	009702225174 2	009702256760 2
دار الكتب العلمية للطباعة والنشر	بيروت - لبنان	009615804810	009615804813
مكتبة جرير	الرياض المملكة العربية السعودية	96614626000	96614656363
مركز رؤية لتطوير التعليم والتفكير	دمشق الجمهورية السورية	00963112458792 00963944561476	00963112458792
مكتبة اليازجي	غزة - فلسطين	0097082835669 00970599881616	009702867099
الدار السودانية للكتب	الخرطوم شارع البلدية	0183780031	0183770358
شركة الاحتراف العالمي للتدريب والتنمية	طرابلس - ليبيا	218-913473112 218-925196722	----- -----
دار المسيلة للنشر والتوزيع	حولي - الكويت	0096522610404 0096555152514	0096522610606



مركز ديونو لتعليم التفكير

هاتف: 5337003 - 6 - 00962

00962 - 6 - 5337029

فاكس: 5337007 - 6 - 00962

ص.ب: 831 الجبيهة 11941

المملكة الأردنية الهاشمية

E-mail: info@debono.edu.jo
www.debono.edu.jo

